نموذج بنائي للعلاقات بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب كلية التربية جامعة دمنهور

إعـــداد

دكتور

عبد العزيز إبراهيم سليم

أستاذ علم النفس التربوي المساعد

كلية التربية جامعة دمنهور

دكتور

محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة دمنهور

DOI: 10.12816/0054839

مجلة الدراسات التربوية والانسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور

المجلد الحادى عشر – العدد الثانى – لسنة 2019

نموذج بنائي للعلاقات بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب كلية التربية جامعة دمنهور

د. عبد العزيز إبراهيم سليم

د. محمد السعيد عبد الجواد أبو حلاوة

DOI: 10.12816/0054839

ملخص الدراسة:

(١)ملخص الدراسة باللغة العربية:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة واتجاهات العلاقة بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب جامعة دمنهور، وكذا تحديد الفروق بين الطلاب عينة الراسة وفقًا للنوع (ذكور – إناث)، والتخصص الدراسي (علمي –أدبي)، والتفاعل فيما بينهما؛ فضلاً عن الكشف عن الإسهام النسبي لمتغيري الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلاب الجامعة (العينة الكلية)، ومحاولة التوصل إلى نموذجي بنائي يفسر علاقات التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين هذه المتغيرات، وقد أجريت الدراسة على عينة من طلاب جامعة دمنهور قوامها (٤٢٠) طالبًا وطالبة من المقيدين بالعام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٨، بمتوسط عمري قدره (١٩،٦٣)، وبانحراف معياري قدره (٠,٧٩)، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية:

–مقياس جودة الحياة لطلاب الجامعة. (إعداد الباحثان)

–مقياس الهوية الاجتماعية. (إعداد الباحثان).

–مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي إعداد (محمد محمد عليان، زهير عبدالحميد النواجحة، ٢٠١٤).

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى عدد من الأساليب الاحصائية مثل معامل الارتباط وتحليل التباين، اختبار "ت" (T.

(**test**) وتحليل الانحدار المتدرج، ومعادلة النمذجة البنائية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة (الأبعاد، والدرجة الكلية).

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين استجابات طلاب الجامعة ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض على مقياس الهوية الاجتماعية لصالح ذوي المستوى المرتفع.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة بين استجابات طلاب الجامعة ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح ذوي المستوى المرتفع.

٤- يسهم متغيري الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلاب الجامعة العينة الكلية.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة في ضوء النوع (ذكور –إناث)، والتخصص الدراسي (علمي – أدبي)، والتفاعل بينهما".

٦-يوجد نموذج بنائي للعلاقة بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي.

الكلمات المفتاحية:

جودة الحياة **Quality of Life** الهوية الاجتماعية **Social Identity**، السلوك الاجتماعي الإيجابي **Pro-Social behavior** .

Doi: 10.12816/0054839

A STRUCTURAL MODEL OF THE RELATIONSHIPS BETWEEN QUALITY OF LIFE, SOCIAL IDENTITY, AND PRO-SOCIAL BEHAVIOR AMONG STUDENTS OF THE COLLEGE OF EDUCATION, DAMANHUR UNIVERSITY

The current study aimed to reveal the nature and trends of the relationship between quality of life, social identity, and positive social behavior among a sample of Damanhur University students, as well as to identify differences between students, the study sample according to gender (male - female), academic specialization (scientific - literary), and interaction between them; In addition to revealing the relative contribution of the variables of social identity and positive social behavior in predicting the quality of life of university students (the total sample), and trying to reach a structural model that explains the relationships of direct and indirect effects between these variables, the study was conducted on a sample of Damanhur University students consisting of (420) Male and female students enrolled in the academic year 2017/2018, with an average age of (19,63), and with a standard deviation of (0.79). The study used the following tools:

1- There is a statistically positive correlation between the quality of life, social identity, and positive social behavior among university students (dimensions, and the total score).

2- There are statistically significant differences in the quality of life between the responses of high-level and low-level university students on the scale of social identity in favor of high-level.

3- There are statistically significant differences in the quality of life between the responses of high-level and low-level university students on the scale of positive social behavior in favor of high-level.

4- The variables of social identity and Pro-social behavior contribute to the prediction of the quality of life of university students in the overall sample.

5- There are statistically significant differences in the quality of life, social identity, and positive social behavior among university students in the light of gender (male-female), academic specialization (scientific - literary), and the interaction between them.

6-There is a structural model for the relationship between quality of life, social identity, and positive social behavior.

•**Key words:** Quality of Life, Social Identity, Pro-Social behavior.

مقدمة الدراسة:

يسعى البشر نحو كل ما يمكن أن يؤدي بهم إلى راحة البال أو طيب الوجود أو التنعم **Well being**، وتجويد نوعية حياتهم والارتقاء بها، ويعتبرونها غاية نهائية ومطلقة في حد ذاتها؛ وتبعًا لذلك اجتهد المتخصصون في الدراسات الاجتماعية والنفسية في تحديد العوامل المسهمة في تحقيق راحة البال كحالة مجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية **Pro-mental health** وكأهم مؤشر لجودة الحياة **Quality of Life** تبعًا لتصورات حركة علم النفس الإيجابي في صيغتها النظرية والتطبيقية **(Martela & Ryan, 2016)**.

وحظي مفهوم جودة الحياة باهتمام كبير في علوم الطب، والاقتصاد والاجتماع والسياسة، ويعد من المفاهيم الحديثة نسبياً في التراث النفسي؛ حيث ظهر مصطلح جودة الحياة كأحد الموضوعات في مجال علم النفس الإيجابي **Positive Psychology**، وهو مجال معاصر يهتم بدراسة الخصائص الإيجابية ونواحي القوة لدى الإنسان بغرض مساعدة الأفراد على إصدار السلوكيات المنتجة، والإسهام في النمو الشخصي والمجتمعي، والصحة النفسية. حيث يرى طلعت منصور(٢٠٠٥) أن جودة الحياة هي قضية (الإنماء) في الأساس، أي إنماء الإنسان وفقا لمستويات ومعايير الصحة النفسية الإيجابية.

هذا وقد اختلفت الآراء بصدد العوامل المحققة لجودة الحياة؛ فقد ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار جودة الحياة دالة لعوامل ذاتية خاصة بالشخص نفسه من دافعية وهمة ذاتية وتصوراته لذاته وموقفه منها، وتوحده مع قدراته وأهدافه وآماله وإمكانياته وتمييزه لها بصورة فارقة عن الآخرين **(Streeten, 1999)**، في حين رأت **(Maya & Ford, 2012)** أن جودة الحياة دالة لعوامل سياقية ترتبط عادة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية ونوعية خبرات التفاعل الاجتماعي التي يتعرض لها الشخص.

من جانب آخر هناك من يرى أن جودة الحياة دالة للتفاعل بين العوامل الذاتية والعوامل الموقفية السياقية التي تتحدد وفقًا لموقف الشخص من الآخرين على متصل الانتماء– الاستبعاد كإطار حاكم لانتقال الشخص من التمركز حول ذاته إلى إدراكه مدى تشابهه وتماثله نفسيًا مع الآخرين في إطار زماني مكاني، مما يمثل أولى محددات تشكيل هوية الذات الاجتماعية بما تعكسه من تمثل الشخص لقيم ومعايير جماعة اجتماعية تحدد مفهومه لذاته في بعدها الاجتماعي(Suh, 2002).

وعليه فإن جودة الحياة ترتبط ببعض المتغيرات النفسية الإيجابية كالشعور بالسعادة والرضا عن الحياة والتفاؤل والسلوك الإيجابي والإيثار والتعاطف.

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي بفطرته؛ لذا فهو في حالة سعي دائم للانتماء وإلى الارتباط بالآخرين بهدف اختزال التوترات الانفعالية التي تعتريه عندما ينعزل ويغترب عن الجماعة، فانتماء الفرد وارتباطه بجماعته الاجتماعية يكشف عن الآلية النفسية التي تتحكم في العلاقات الاجتماعية، وكذا القيم والمعايير والأعراف والتصورات التي توجه سلوك الأفراد نحو هوية جماعية واحدة.

فالانتماء إلى الجماعة يطبع أسلوب التفكير والعيش اللذان يشكلان قاعدة أساسية في الحياة الجماعية، فالجماعة لها ذلك التأثير المعياري على أفرادها بواسطة آليات الضبط للامتثال والتقدير الاجتماعيين، فتعمل إلى دمج الذات الفردية مع الذات الجماعية؛ بحيث يصبح الفرد جزءًا من الجماعة الاجتماعية باعتبارها الإطار المرجعي لتعريفه لذاته وتحديد وجهة ومسار وأسلوب حياته (Sutter, 2009).

وعلى ذلك فالتحول من هوية الذات الفردية إلى الهوية الاجتماعية يفرض على الشخص تكييف سلوكياته وتنظيمها وفق معايير وقيم البنية الاجتماعية وسماتها وأنماطها الثقافية، التي تشكّل معلوماته المشتركة المحددة لحدود هوية

ذاته الاجتماعية، بحيث تجعل الأفراد متوافقين ومتقاربين ومندمجين نسبيًا فيما بينهم، ومتميزين في نفس الوقت عن أفراد الجماعات الأخرى، وفق معايير جماعة الانتماء إلى ما يعرف بالجماعة المرجعية **(Abrams & Hogg, 1990, 23-24)**.

ويتميز الكائن البشري بتعقده وتحدده بشروط ذاتية (الشخص، الذات الفردية) وتفاعلية (الآخر أو الغير، الذات الاجتماعية)، وتاريخية (الزمان)، وهذا التحديد للإنسان، يعني أولاً أن الوجود الإنساني يخضع لشروط تضفي عليه طابع الضرورة، ويدل ثانيًا على بعد خاص لدى الإنسان يتمثل في قدرته على المبادرة والتباعد والوعي والاندماج في نفس الوقت في جماعة تحدد له هوية اجتماعية مميزة، أي على تفاعل حرٍّ مع الآخر ومع المحيط دون افتقاد لذاتيته أو ذوبان لها في الآخر بل بتمثل إيجابي لها؛ فضلاً عن الارتباط والتواد الإيجابي معها والانتماء إليها مع الاستعداد للدفاع عنها والحفاظ على استقرارها وتماسكها **(Ellemers & Haslam, 2012)**.

وأفاد بركات محمد مراد(٢٠٠٥) بأن نسبة لا يستهان بها من الشباب المصري يعاني من أزمة في الهوية الاجتماعية الوطنية؛ لعجزه عن تحقيق الذات، وما يقترن بهذا العجز من صورة سلوكية مستهجنة مثل التمرد والرفض والانسحاب والتشتت النفسي بين تعدد الهويات ما بين الهوية العربية والهوية الوطنية والهوية الإسلامية والهوية العالمية.

كما أكد **Tajfel & Turner(1986)** على أنّ حاجة الشخص لتكوين هوية اجتماعية إيجابية وما ينبثق عنها من تقدير إيجابي للذات لا تقل أهمية عن حاجته للشعور بهويته الذاتية، بمعنى آخر الحاجة لتكوين هوية اجتماعية تعكس الانتماء لجماعة اجتماعية أمرًا مركزيًا في شعور الشخص بجودة الحياة؛ فضلاً عن أن الاندماج في أنشطة الجماعة وما يتولد عنه من تقدير ذاتي جماعي ايجابي يدفع الشخص باتجاه الإقبال على الحياة والترحيب بها والشعور العام بالرضا عنها.

وفي نفس السياق أفاد محمد الفيومي (١٩٩١، ١٦٤) ومختار حمزة (١٩٩٤، ١٠٢) ، وفتحي أبو العينين(١٩٩٩، ٨٢٨) بأنّ الإنسان ليس كائنًا منفردًا في الحياة، إنما هو منذ اللحظة الأولى عضوٌ في جماعة معينة، فمن خلال الآخر وبالآخر يكتشف ذاته والآخر في آنٍ واحد. ومفهوم الآخر(نحن) يشير إلى صيغة معينة للأنا تتحقق في حالة وجود جماعة تضم في عضويتها عددًا من الأفراد يشعرون بالتعاون فيما بينهم. أو بالاختلاف مع غيرهم، وعبر الآخر (نحن) وفي الجماعة، يتعلم الفرد كيف يختار، وكيف يواجه ضغط الجماعة، ويوجه مسارها ويغيره، ويتعلم متى يساير، ومتى يقاوم أو يعتزل.

وخلال هذا كله يتعلم درساً أخلاقيًا أسمى مفاده أن احتفاظه بذاته نامية ومستقلة ومتماسكة لا يكتمل إلا بالعمل والكفاح مع الآخرين في سبيل هدف مشترك نبيل يختاره بالفهم المتزن والإرادة الحرة؛ مما يؤدي إلى تشكيل الهوية الاجتماعية (نحن) وهي لا تشكل مكون واحد، بل عدة مكونات أو صور فرعية، لا ينبغي إدراكها كمساحات متراصة أو منعزلة، بل هي في حالة تمفصل، وتلعب في تركيبها متغيرات عدة، مكانية، وزمانية، وتاريخية، وثقافية، ونفسية، واجتماعية(خضر عباس،٢٠٠٣).

ويُنظَر إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي كتجسيد لأحد عوامل الصحة النفسية وفقًا لتعريف لجنة خبراء الصحة في منظمة الصحة العالمية بوصفها تمثيل لقدرة الفرد على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين والمشاركة في تغيير وبناء البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها، وإشباع حاجاته الأساسية بصورة متوازنة وإنماء شخصية قادرة على تحقيق الذات في السياق الاجتماعي بصورة سوية (صالح إبراهيم الصنيع، ١٤٢٦هـ، ١٣-١٤).

ووفقاً لما توصلت إليه أماني عبدالمقصود عبدالوهاب(٢٠١٦) من نتائج في دراستها فإن السلوك الاجتماعي الإيجابي يُعد مؤشرًا مهمًا من مؤشرات الصحة النفسية؛ لكونه يمثل الكفاءة الاجتماعية للشخص في التعامل مع الأقران

والكبار، والامتثال للقواعد والتوجيهات، والاستقلالية أو الاعتماد على الذات؛ فضلاً عن إظهار الاهتمام بالآخرين ومراعاة مشاعرهم واتخاذ منظورهم.

كما أظهرت نتائج عديد من الدراسات أن السلوك الاجتماعي الإيجابي يرتبط إيجابياً بالرضا عن الحياة، وانخفاض معدل الاكتئاب والقلق، وأن الأفراد ذوي المستوى المرتفع من السلوك الاجتماعي الإيجابي المرتكز على الدافعية الداخلية أكثر ابتهاجًا بالحياة وأكثر شعورًا بجودة الحياة مقارنة بذوي المستوى المنخفض من السلوك الاجتماعي الإيجابي **(Hunter & Lin, 1981; Martin & Huebner, 2007; Schwartz, Meisenhelder, Yunsheng & Reed, 2003).**

مشكلة الدراسة:

يُعد موضوع جودة الحياة من الموضوعات الحيوية التي تمثل لُبّ علم النفس الإيجابي، لارتباطه مباشرة بشعور الشخص بالسعادة والرضا عن الحياة والإقبال عليها بتحمس مع الرغبة الحقيقية في معايشتها، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، بما تعكسه من قدرة على مواجهة ظروف الحياة العصيبة وأحداثها الضاغطة؛ فضلاً عن شعوره بالأمن والطمأنينة والثقة في قدراته، واندفاعه باتجاه تحقيق ذاته في إطار الانتماء الاجتماعي لجماعة اجتماعية تمثل أساسًا مرجعيًا لتعريفه لذاته(بديعة حبيب بنهان، ٢٠١٠).

وتفضي طبيعة الحياة المعاصرة إلى تميع واضح في الهوية الاجتماعية لدى الشباب، بما يقترن بذلك من شعورٍ بالضياع في مجتمع لا يساعده على فهم من هو؟ ولا تحديد دوره في الحياة، ولا يوفر له فرصًا يمكن أن تعيينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية، ولا يقدم له أهدافاً واضحة**(Kevin, 2005).**

وهو ما أكده تقرير المجلس الأعلى للشباب والرياضة(١٩٩٤، ٧١-٧٢) من أن تميع الهوية الاجتماعية يقترن بالاغتراب الاجتماعي والنفسي لدى الشباب؛ مما يجعل الشباب لا يجدون حلولاً لدى المجتمع للحالة التي يعيشونها، مع ما يقترن بذلك من شعورهم بعدم القدرة على ضبط الأحداث والتحكم فيها؛ وبالتالي

يفقدون الثقة في أنفسهم وتترسخ لديهم القيم السلبية والقلق والرفض، وغالباً ما يحاولون التعبير عن أزمتهم بأي شكل من الأشكال التي قد تكون مظهراً من مظاهر العنف والتمرد أو الجنوح والتخريب، أو الانغلاق على الذات.

وأفاد عبد الرحمن محمد العيسوي(٢٠٠٤) أن أبرز المشكلات الاجتماعية المرتبطة بتميع الهوية الاجتماعية لدى الشباب تتمثل في ضعف الشعور بالانتماء إلى مجتمعاتهم أو أسرهم، فلا يشعر هؤلاء الشباب بالتوحد والاتحاد في كيان واحد مع مجتمعاتهم؛ مما يؤدي بهم إلى السلبية وعدم تحمل المسئولية، والخوف من الفشل، وعدم التصرف في المناسبات الاجتماعية بشكل لائق أمام الآخرين.

كما بيَّن السيد محمد عبدالعال(٢٠٠٦) أن المجتمع الحديث قد يعطل الشباب عن القيام بدور ذي معنى في الحياة، فضلاً عن غياب القدوة والمثال، واختلاف القول عن الفعل، والسلوك عن اللفظ، الأمر الذي يمكن أن يحدث معه اختلال في مكونات عوامل الشخصية وما يرتبط بذلك من مؤشرات سلوكية لا سوية.

وأشار تقرير الأمم المتحدة(٢٠٠٧) إلى أن الشباب بين١٥–٢٤ سنة في المنطقة العربية يقعون تحت ضغط الإحباط والتوقعات التي تحدثها بشكل جزئي مؤثرات الإعلام والتكنولوجيا والديناميكيات التحولية في البنى الأسرية، بالإضافة إلى الصراعات السياسية والأزمات المستمرة التي تعيشها معظم بلدان المنطقة. فهؤلاء الشباب في ظل ظروف الانسداد التي يشهدها الواقع العربي، يعيشون حالة من عدم الاستقرار النفسي، وكأنهم عالقون بين عالمين أحدهما واقعي مؤلم لا يرضيهم ولا يلبي تطلعاتهم، والآخر افتراضي حالم يتشربونه عبر آليات العولمة؛ مما يجعل الشباب يمارس هجرة مزدوجة؛ إحداهما داخلية بالانكفاء على ذاته، وأخرى خارجية بحثاً عن مستقبل آمن يريدون صنعه بأيدهم لا أن يـُصنع لهم أو يـُفرض عليهم مع الانسلاخ التدريجي من روابط الهوية الاجتماعية.

بالإضافة إلى ما أشاره محمد عبد الرازق إبراهيم، هاني محمد موسى(٢٠٠٣) من أن أزمة القيم التى يعانى منها الإنسان المعاصر تزداد حدة وخطورة عند جيل الشباب الجامعي الذى يعانى غموضاً فى الهوية الاجتماعية وضياعاً فى الأهداف، خاصة بعد الأزمات والهزات الاجتماعية والسياسية العميقة التى عصفت بالعالم المعاصر، وهنا يجد الشباب نفسه اليوم موزعاً بين أهداف وغايات متعددة، وما يتطلبها من قيم متنوعة، مع الرغبة لبلوغ التكامل والوحدة كى يتهيأ له السلام مع النفس والعالم أجمع، ومن الطبيعى أن تؤدى التغيرات الحادثة في المجتمع المصرى إلى تغير قيمى لدى أبنائه، وخاصة الشباب؛ ومن ثم تغير فى أولويات هذه القيم لتنحو باتجاه الفردية والانتهازية بديلاً عن قيم التآلف والتواد الاجتماعي والشعور الجمعي.

كما نجم عن هذه التغيرات الحادثة في المجتمع المصري تزايد دال في معدلات الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب كحالة مجسدة لأزمته في تكوين هوية اجتماعية ناضجة وليصبح معها حائراً من أجل مستقبله، وصار الشباب لا يعلم ماذا يريد، وما الأهداف التي يسعي لتحقيقها أحمد مجدى حجازى، ١٩٩١).

وتوصل محمود حسن إسماعيل(٢٠٠٤، ٢٨٧) في دراسته إلى وجود تغيرات كثيرة في الهوية الاجتماعية لدى الشباب، وربط البعض هذه التغييرات بما أحدثته العولمة **Globalization** من متغيرات كان لها أثرها البالغ في اضطراب مفهوم الهوية بشكل عام، ومن مظاهر العولمة انتشار القنوات الفضائية المتزايد واتساع دائرة الجمهور الذي يتعرض لها، وازدادت أهمية تلك القنوات وتعاظم تأثيرها على فئات الجمهور، وجمهور المراهقين والشباب بوجه خاص، حيث أثبتت الدراسات العلمية أنهم أكثر الفئات تعرضاً لتلك القنوات.

وأشار عبدالعزيز أحمد الأحمد(٢٠١٠) إلى أن افتقاد الشباب للهوية الاجتماعية أكثر المشكلات التي يعانون منها؛ وذلك بسبب البعد عن ثقافة الأمة وتراثها وتقاليدها وعقيدتها الدينية، وكذلك التناقض الحاصل بين القيم وممارستها

وتطبيقاتها في المجتمع؛ مما يجعل الشباب أمام أزمة حقيقية في الهوية الاجتماعية تتمثل في الازدواجية السلوكية التي تخل بتوازن الشخصية وتماسكها واستمرارية توافقها مع الوجود وما يقترن بذلك من مخاطر الانغلاق على الذات والتمركز حولها.

وإذا كانت الهوية الاجتماعية تجسيد لوعي الناس بأنفسهم وبما يميزهم عن الآخرين، وشعور الشخص بالانتماء إلى جماعة أو إطار إنساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات؛ فإن التزايد في معدلات الاغتراب الاجتماعي بين الشباب الجامعي دالة في جزء منه لتميع الهوية الاجتماعية، ولفشل مؤسسات تشكيل الوعي في تكوينها لدى الشباب في ظل حالة العجز عن مواجهة إعصار العولمة وما أحدثه من تغيرات بنيوية في توجهات وتطلعات الشباب لعل أبرزها انبهار الشباب بالحضارة الغربية والاعتقاد بتفوقه علينا في كل شيء حتى في القيم والعادات والتقاليد؛ فضلاً عن الإحساس بالضعف والشعور بالنقص والصغر والانهزامية (فاطمة خليفة السيد، ٢٠١٤).

وتمثل هذه الحالة نوعًا من الارتباك في الهوية الاجتماعية لدى الشباب كما يعبر عنه بالحيرة والصراع والتشوه في القيم الاجتماعية، ليصار إلى وضعية وجودية أقرب إلى الأنوميا الاجتماعية* مع ما يقترن بها من تناقض وجداني نتيجة الحاجة إلى الانتماء والاحتماء بالجماعة، واليقين بالتفكك البادي في بنية المجتمعات المعاصرة وشيوع قيم الانتهازية والتمركز حول الذات والتنافسية البغيضة التي تبعد الناس عن الترابط والتواد؛ مما يمكن أن يؤدي إلى الضيق الانفعالي وتناقص دال في الشعور بجودة الحياة **(Willson& Ross, 2000)**.

*** أصل هذا المصطلح إغريقي Nomos ويشير إلى حالة تطفو فيها الرغبات وتذوي القيم مما يصيب البناء الاجتماعي والثقافي بالتصدع، أو بالأحرى موقف تنهار فيه المعايير الضابطة للسلوك الفردي والاجتماعي.**

كما تتمظهر أبرز ملامح ارتباك الهوية الاجتماعية في عدم قدرة الشباب الناشيء عن تقبل الدور الذي يطالبهم المجتمع بإيفائه، وبتعبير أدق عدم القدرة على الاستمرار والتواصل بين الذات والقيم السائدة في المجتمع مما ينتج عنه تدني في مفهوم الذات؛ فضلاً عن الشعور بخواء المعنى، والاغتراب عن الذات، والوحدة والغربة، يدفعهم أحياناً للانجراف وراء الهوية السلبية التي تعارض ما يريده لهم المجتمع، ويدخل الكثير من السلوك الاجتماعي المختل وظيفًيا الذي يظهر لدى الناشئة في دائرة هذه التوجهات(بلغيت سلطان، ٢٠١١).

كما كشفت نتائج عديد من التحليلات النظرية التي تناولت طلاب الجامعة في الآونة الأخيرة عن وجود انخفاض دال في السلوك الاجتماعي الإيجابي وما يقترن به من ميل نحو التعاطف مع الآخرين وإيثارهم، والتوجه نحو الانعزالية وأحادية الرؤية والميل لعدم التسامح؛ فضلاً عن شيوع سلوكيات الأنانية والتمركز حول الذات والانتهازية المفرطة؛ مما أدى إلى شيوع مظاهر السلوك الاجتماعي المختل وظيفًيا؛ الأمر الذي أضحت معه مقولة "نهاية التعاطف" أمرًا مسلًما به **(Howe & Strauss, 2000; Konrath, 2010).**

وفي نفس السياق خلصت نتائج دراسة علي لعيبي جبارة (٢٠٠٧) إلى أن توجهات طلاب الجامعة في الحياة أضحت ذات طابع مادي وتبتعد بصورة واضحة عن التوجهات الروحية في الحياة التي تدفع الشخص باتجاه التسامي مما يؤدي إلى شعورهم بالافتقاد للأمن النفسي، الأمر الذي تزايدت معه معدلات السلوك الاجتماعي المختل وظيفًيا كما يتبدى في الانتهازية والتمركز حول الذات والتناقص الدال في معامل الانتماء الاجتماعي والمعاناة من تميع في الهوية الاجتماعية.

ورصد **Kinston** بعض مظاهر السلوك الاجتماعي غير المقبول لدى طلاب الجامعة الناتج عن تنكر الشخص للهوية الاجتماعية، فهناك حالات تمرد وعصيان وخروج عن الأعراف والقيم تعبر عن أساليب رفض الشباب للهوية

الاجتماعية، فمن الآثار المترتبة على فقدان الهوية الاجتماعية ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة، وعدم المشاركة في المسئولية الاجتماعية والتمركز حول الذات والانغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية (Mead,1983,2727A).

وتعزى مثل هذه السلوكيات في جزء منها على الأقل فيما رأى عبداللطيف محمد خليفة(٢٠٠٧) إلى التغيرات السريعة والمتلاحقة في عديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمعات في السنوات الأخيرة، وكان لهذه التغيرات آثارها في طمس معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم وعجزهم عن التواصل مع الآخر، وبالتالي العجز عن تحقيق الذات، وظهر على مسرح الحياة الاجتماعية حالة تبني الذات لقيم اللامعيارية، والانخفاض الدال في الشعور بالهوية الاجتماعية أو هوية "نحن"، وبدأ المجتمع ينظر إلى الذات الملتزمة على أنها غير واعية ولا تعيش عصرها، مما يدل على أن انقلاباً جذرياً قد حدث في معايير القيم؛ الأمر الذي أسهم في تزايد العديد من صيغ السلوك الاجتماعي المختل وظيفيًا لدى شريحة الشباب الجامعي بصورة خاصة.

وركزت غالبية التحليلات النظرية والإمبيريقية في مجال علم النفس الاجتماعي على تناول مفهوم الذات ومفهوم الهوية في علاقتها بجودة الحياة على المستوى الفردي، على الرغم من التأكيد على أهمية الأدوار والتفاعلات الاجتماعية في تحديد طبيعة ونوعية وعي الشخص بكينونته كشخص يتواجد دائمًا في سياق اجتماعي يحدد له شروط وظروف وجوده الموضوعي

(Banaji & Prentice, 1994, Ellemers, Russell & Doosje, 2002) .

كما أن العمليات الاجتماعية بين الشخصية في ارتباطها بتوضيح إسهام تقديرات الآخرين ورؤاهم للشخص في تحديد تعريفه لذاته أمرًا يتعذر تجاهله(Swann et al. 2000; Ellemers, Spears, Doosje, 2002)؛ فضلاً عن أن الحاجة

للانتماء كأهم الحاجات النفسية لا يمكن إشباعها إلا في سياق تفاعلات اجتماعية داخل جماعة تشُعر الشخص بقيمته وجدارته الشخصية، ويستمد منها هوية ذات تحوله من كيان فردي إلى إنسان اجتماعي كامل الأهلية يتحقق بها شعوره بالأمن النفسي كأهم مؤشر لجودة الحياة والصحة النفسية **(Leary & Baumeister 2000)**.

ووفقاً لما أشارت إليه**Gray (2008, 8-9)** فإن الهوية كتجسيد لشعور الشخص بالانتماء لجماعة معية وتبنيه نسق قيمها واعتقاداتها واعتبارها الإطار المرجعي المحدد لوجهة ومسار سلوكياته، تتجاوز في تأثيراتها الدلالات الإيجابية للمساندة الاجتماعية؛ لكونها فضلاً عن ذلك تمكّن الشخص من المواجهة الفعالة والتصدي الإيجابي لضغوط الحياة وظروفها العصيبة بجدارة واقتدار مع الشعور بالأمن النفسي مما يزيد من جودة الحياة.

كما خلصت نتائج عدة دراسات إلى أنّ الهوية الاجتماعية تعزز شعور الشخص بالالتزام الإرادي والاندماج الانفعالي في الجماعة؛ فضلاً عن ترقية الولاء والمواطنة الإيجابية ودفع الشخص باتجاه العطاء والسلوك الإيثاري وهي عوامل ذات علاقة مباشرة بإدراك الشخص لجودة حياته الذاتية **(Bergami & Bagozzi, 2000; Ellemers, Kortekaas & Ouwerkerk, 1999; Meyer, Stanley, Herscovitch & Topolnytsky, 2002)**.

وفي نفس السياق أفاد **Haslam, Jetten, Postmes, & Haslam(2009)** بأن طيب الوجود من المنظور النفسي **Psychological well-being** بالنسبة للإنسان يرتكز في جزء أساسي منه على طبيعة وقيمة الجماعة التي ينتمي إليها الشخص ودورها في تعريفه لذاته ووفقاً لذلك فلجماعات الهوية تأثيرات دالة في إثراء حياة الشخص بطرق متنوعة منها كونها مصدرًا للأمن الشخصي، والصحبة الاجتماعية، والروابط الانفعالات، والاستثارة العقلية، والتعلم التشاركي.

كما بّين **Baumeister & Vohs(2002)** أن توحد الشخص مع جماعة اجتماعية إيجابية وتشربه لقيمها ومعاييرها ونسقها الثقافي يضْفي على حياته الاستقرار والمعنى والغرض؛ فضلاً عن التناغم بين الشخص ومجتمعه أو جماعته

الاجتماعية له تأثيرات إيجابية دالة على شعوره بطيب الوجود والجدارة والأهلية والاقتدار الشخصي وفعالية الذات.

وتؤكد نتائج بعض الدراسات على وجود علاقات ارتباطية إيجابية بين السلوك الاجتماعي الإيجابي، وبعض مؤشرات جودة الحياة والصحة النفسية، مثل تقدير الذات، والتوافق النفسي والاجتماعي، وزيادة معدل المشاركة الاجتماعية الفعالة **(Staub, 2013,3-5)**.

كما أن السلوك الاجتماعي الإيجابي عبارة عن أفعال أو أنماط سلوك تهدف إلى نفع الآخرين وإيصال الخير لهم ويكمن وراءها أنواع معينة من الدوافع أهمها الإيثار، ورأى **(Keffer, 2016)** أن ذوي الدافعية المرتفعة نحو الإيثار أكثر شعورًا بالطمأنينة النفسية ولديهم ميول للتسامي الروحي والسكينة النفسية كمؤشرات أساسية لجودة الحياة والابتهاج بها.

وأشار **(Sanstock, 2007, 489-491)** إلى أن السلوك الاجتماعي الإيجابي كتجسيد لميل الشخص لرعاية الآخرين والاهتمام بحقوقهم ومراعاة مشاعرهم والتعاطف معهم والتصرف بطرق تحقق منفعتهم، يزيد من رضا الشخص عن ذاته وتقبله له واندفاعه باتجاه ترقيتها وتحسين نوعيتها؛ نتيجة شعوره بارتفاع مكانته الاجتماعية بين الآخرين ؛ مما يعد مؤشرًا قويًا من مؤشرات جودة الحياة والتنعم الذاتي.

وفي سياق تحديد علاقة السلوك الاجتماعي الإيجابي بجودة الحياة أفادت نتائج دراسات **(Caprara & Steca, 2005; Piliavin, 2003)** بأن السلوك الاجتماعي الإيجابي عاملاً أساسيًا في تقبل الشخص لذاته ورضاه عنها وعن الحياة إجمالاً ؛ فضلاً عن زيادة معامل الوجدان الإيجابي وتحسين الاندماج في المجتمع.

كما يمكن تصور العلاقة بين السلوك الإيجابي وجودة الحياة والمكانة الاجتماعية للشخص بالنظر إلى طبيعة ومؤشرات السلوك الاجتماعي المختل وظيفيًا والذي يعد دالة في جزء منه عندما تكون الفجوة بين أفكارنا عن ذاتنا وبين نظرة الآخرين لنا واسعة؛ لذا يسعى الفرد لإيجاد مطابقة بين إدراكه لذاته وإدراك

الآخر لهاوفقاً لهوية الذات الاجتماعية. لأن لكل مجتمع قائمة غير مكتوبة من الخصال الحميدة على أعضائه التحلي بها. وبها نكتشف الشخص اللااجتماعي. حيث ينقصه الحس بحقوق الآخرين ويتسم بالتمركز حول ذاته، وبعدم القدرة على تأجيل إشباع حاجاته. وتكون أهدافه قصيرة، ولا يعمل بمثابرة لتحصيل أهداف بعيدة المدى وغير ذلك من السلوكيات الاجتماعية المختلة وظيفيًا الدالة على انخفاض دال في معامل جودة الحياة (محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٩٠: ٢٦١).

وفيما يتعلق بالفروق الفردية في الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي وجد أن للنوع تأثيرات دالة عليهما، فقد كشفت نتائج دراسة **(Carlo, Marcia, Da Silva,Eisenberg, Claudia & Koller 1996)** عن ميل الإناث إلى التعلق الانفعالي بالآخرين والحساسية باحتياجاتهم والاندفاع باتجاه مساعدتهم وتقديم المساندة الاجتماعية والنفسية لهم؛ وذلك لعدة اعتبارات منها تغليبهم للهوية الاجتماعية على الهوية الشخصية وميلهن للتمركز حول الآخرين والرغبة في الحصول على الاستحسان الاجتماعي وإعلائهن من قيمة النماذج السلوكية القائمة على التدبر الأخلاقي مقارنة بالذكور.

وفي نفس السياق خلصت نتائج دراسات **(Eisenberg & Fabes, 1998; Eisenberg et al., 2006; Levine, Norenzayan, & Philbrick, 2001)** وجود فروق في الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي بين الذكور والإناث لصالح الإناث؛ وذلك لاحتياج الإناث أكثر للمساندة الاجتماعية والتي لا تتحقق إلا بالاندماج الإيجابي في الجماعة والتوحد معها، فضلاً عن ميلهن بحكم خصائصهن النفسية إلى التعاطف واتخاذ منظور الآخر والحساسية الانفعالية، كما كشفت النتائج أيضًا عن أن ارتفاع معامل الرضا عن الذات وعن الحياة بصورة عامة نتيجة شعورهن بالهوية الاجتماعية واندفاعهن باتجاه السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وجاءت نتائج دراسات أخرى مؤكدة لوجهة الفروق الفردية في الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح الإناث منها دراسات (Côté, Tremblay, Nagin, Zoccolillo, & Vitaro, 2002; Keane & Calkins, 2004) والتي أظهرت أن الإناث أكثر تعبيرًا عن الحاجة للانتماء الاجتماعي للجماعات الأولية واكتساب هويتها والاستعداد للتضحية من أجل ترقية نوعية الحياة فيها والالتزام بنسقها القيمي ومعاييرها المنظمة للسلوك الاجتماعي؛ مما يجعلهن أكثر اهتمامًا بالآخرين وأكثر توجهاً للتعاطف معهم وأكثر تسامحًا وإيثارًا.

ووفقاً لما تقدم من تحليل نظري ونتائج الدراسات السابقة، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:

"**ما شكل النموذج البنائي الذي يمكن أن يوضح علاقات التأثير والتأثر في ضوء العلاقات القائمة بين جودة الحياة وكل من الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي؟**، ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة (جودة الحياة النفسية– جودة الحياة الأكاديمية) والهوية الاجتماعية(الذات الاجتماعية– الالتزام الاجتماعي– الانتماء الاجتماعي– الاعتزاز والفخر الاجتماعي)؟.
٢. هل توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة (جودة الحياة النفسية– جودة الحياة الاكاديمية) والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار– التعاطف– التعاون– التسامح)؟.
٣. هل توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الهوية الاجتماعية(الذات الاجتماعية– الالتزام الاجتماعي– الانتماء الاجتماعي– الاعتزاز والفخر الاجتماعي) والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار– التعاطف– التعاون– التسامح)؟.

٤. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس جودة الحياة، ومقياس جودة الحياة كلكل؟.
٥. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس الهوية الاجتماعية ومقياس الهوية الاجتماعية كلكل؟.
٦. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي كلكل.
٧. هل يمكن التوصل الى نموذج بنائي يوضح علاقات التأثير المباشر وغير المباشر بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية (الذات الاجتماعية- الالتزام الاجتماعي- الانتماء الاجتماعي- الاعتزاز والفخر الاجتماعي) والسلوك الاجتماعي الايجابي والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار- التعاطف- التعاون- التسامح)؟.

أهداف الدراسة:

١. فهم وتفسير طبيعة العلاقة بين الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة.
٢. الكشف عن الفروق في جودة الحياة بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوي المنخفض في متغيري: الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي.
٣. الكشف عن الفروق بين طلاب الجامعة في كل من الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي وجودة الحياة وفقاً لمتغيري النوع والتخصص والتفاعل فيما بينهما.
٤. تحديد الإسهام النسبي لكل من الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلاب الجامعة.
٥.

أهمية الدراسة :

أولاً : الأهمية النظرية :

تتضح أهمية الدراسة الحالية في تناولها لمتغيرات نفسية ضمن إطار علم النفس الإيجابي بتأكيدها على العلاقة بين الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي وجودة الحياة مما قد يدعم التصورات النظرية المرتبطة بهذه المتغيرات خاصة وأن هذه المتغيرات لم تحظى بالقدر الكاف من الدراسة في البيئة العربية.

ثانيًا : الأهمية التطبيقية :

- تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية فيما يمكن أن تسفر عنه من نتائج قد تفيد البحوث المستقبلية، وإلقاء الضوء على النقاط البحثية الجديرة بالبحث ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية.
- كما يمكن أن تفيد كما تفيد هذه الدراسة العاملين في مجال التعامل مع طلاب الجامعة، وبالتحديد المرشدين التربويين لعمل برامج إرشادية لتحسين جودة حياة الطالب وتعميق الانتماء والهوية الاجتماعية لديه.
- كما قد يستفيد من نتائج الدراسة العاملين في مجال التربية والتعليم من خلال التأكيد على أهمية متغير الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي في الصحة النفسية للمتعلم وجودة حياته وذلك بتضمين محتويات المناهج وطرائق التدريس ما يمكن أن يؤدي إلى تنمية هذه المتغيرات.
- يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية المتخصصين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي في إعداد برامج إرشادية مناسبة لخفض مظاهر الهوية الاجتماعية وما يرتبط به من اعتقادات وتصورات خاطئة للذات والآخرين والحياة.

المفاهيم الإجرائية للدراسة :

١. جودة الحياة Quality of Life :

تعرف الدراسة الحالية جودة الحياة بأنها حالة وجدانية قوامها شعور الطالب بالسعادة والتفاؤل والرضا عن حياته وتحقيق أهدافه في الحياة والشعور

بالجدارة والاقتدار على مر الزمن مما يجعل حياته زاخرة بالمعاني الإيجابية. فضلاً عن شعور الطالب بالرضا عن الدراسة الجامعية واعتقاده بأهميتها في تأهليه لحياة مهنية إيجابية وتنقسم جودة الحياة بناء على هذا التعريف إلى بعدين هما:

- **جودة الحياة النفسية:** وتعبر عن الحالة النفسية العامة للطالب، وتقاس بمؤشرات التوافق النفسي ببعديه الذاتي والاجتماعي والتي تتمثل في الثقة في الذات وتقبلها وتحمل المسئولية والإيجابية في الحياة، والقدرة على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين والتوجه الإيثاري نحوهم والشعور بالسعادة عند التفاعل معهم.
- **جودة الحياة الأكاديمية:** وتعكس ثقة الطالب في ذاته الأكاديمية، واعتزازه بالدراسة الجامعية، وثقته في قدراته واجتهاده ومثابرته وتحمل مسئولية تعلمه، مع اعتقاده في قدرته على الإنجاز والتطلع لمواصلة الدراسة، فضلاً عن الشعور العام بالرضا عن الخبرات الجامعية وزيادة المشاعر الإيجابية ونقصان المشاعر السلبية في بيئة الدراسة.

وتقاس جودة الحياة إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

٢. الهوية الاجتماعية Social Identity:

تعرف الهوية الاجتماعية في الدراسة الحالية بأنها "جزء من مفهوم الذات لدى الفرد المستمد من عضويته في جماعة اجتماعية معينة مع اكتسابه القيم والمعايير المرجعية المعرفية والوجدانية المتعلقة بهذه الجماعة، وتقبله لما تفرضه عليه هذه المعاني القيمية والوجدانية من الالتزام بمعايير السلوك الاجتماعي للجماعة ومشاركته الإيجابية في تفاعلاتها واستعداده للدفاع عنها واعتزازه بالانتماء إليها واعتبارها محددًا رئيساً من محددات مفهومه لذاته.

ووفقاً لهذا التعريف يمكن اعتبار الهوية الاجتماعية مفهوماً متعدد الأبعاد؛ إذ يتضمن في بنيته الأبعاد التالية:

- **الذات الاجتماعية.Social Self** : تعكس التصورات والمدركات المحددة للصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يحملونها له ويتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- **الانتماء الاجتماعيSocial affiliation** : يعكس قدرة الفرد على التعايش مع الجماعة التي ينتمي إليها نتيجة ما توفره له هذه الجماعة من تقدير ومساندة اجتماعية.
- **الالتزام الاجتماعيSocial commitment** : يعكس درجة تمسك الفرد بمضمون القيم والمعايير الصحيحة السائدة في مجتمعه والتزامه بها التزاماً ذاتياً وعدم الخروج عليها.
- **الاعتزاز والفخر الاجتماعي Social pride:** ويعكس درجة سعادة الفرد واعتزازه بما اختاره من قيم، ويقينه في أهميتها بالنسبة لمفهومه عن ذاته وتقديره لها.

وتقاس الهوية الاجتماعية إجرائيًا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

٣. السلوك الاجتماعي الإيجابي Pro-social behavior :

تتبنى الدراسة الحالية تعريف محمد محمد عليان، زهير عبد الخالق النواجحة(٢٠١٤) للسلوك الاجتماعي الإيجابي أنه: "سلوك تفاعلي إيجابي، يتصف صاحبه بشخصية مؤثرة تفضل المصلحة العامة على الخاصة، والتعاون والشعور بالتعاطف والشفقة على الغير، وقبول الآخرين واحترامهم وتقديرهم، والتخلي عن مشاعر التعصب والكراهية"، ووفقاً لهذا التعريف يتضمن السلوك الاجتماعي الإيجابي الأبعاد التالية.

١. **الإيثار Altruism** : سلوك إيجابي يهدف إلى تحقيق إفادة الغير، والابتعاد عن الطمع وحب الذات، ويتضمن مجموعة من السلوكيات مثل (الاهتمام، والكرم، والمسئولية، والتضحية، والتطوع، والتنازل، وسعادة الآخرين).

٢. **التعاطف Empathy**: شعور داخلي إيجابي يضع فيه الفرد نفسه مكان الآخرين، ويتسم هذا الشعور بالشفقة والرأفة تجاه من وقع في مصيبة أعيته عن تأدية مهماته وممارساتها بشكل طبيعي.

٣. **التعاون Cooperation** : أن يشترك شخصان أو أكثر في إنجاز هدف ما، بحيث يعود على الجميع بالمنفعة، ودون انتظار مقابل أو عائد خارجي.

٤. **التسامح Forgiveness** : يشير إلى الإرادة والرغبة في الصفح والعفو ونسيان الماضي وعدم إيذاء الآخرين ومحاكمتهم وإدانتهم والتخلي عن مشاعر الكراهية والتعصب، واستبدالها بمشاعر القبول والاحترام والتقدير والمحبة.

ويقاس السلوك الاجتماعي الإيجابي إجرائيًا في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري للدراسة:

يتم في هذا الجزء عرض الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة الحالية؛ والتي تتمثل في جودة الحياة، والهوية الاجتماعية، السلوك الاجتماعي الإيجابي، مع عرض للدراسات المرتبطة بهذه المتغيرات في محاولة لإلقاء الضوء على طبيعة هذه المتغيرات والعلاقات بينها؛ وكذا الاستفادة منها في بلورة الأساس النظري للدراسة الحالية وصياغة فروضها والاستفادة منها في تفسير النتائج على النحو التالي:

أولاً- جودة الحياة Quality of life :

شهدت الفترة الأخيرة اهتماماً كبيراً في مجال علم النفس بدراسة جودة الحياة **Quality of Life** والمتغيرات المرتبطة بها كالشعور بالسعادة والرضا عن الحياة والتفاؤل، وذلك في إطار علم النفس الإيجابي الذي يؤسس على ما يعرف الصحة النفسية الإيجابية بدلاً من التركيز على الخلل أو المرض النفسي بحثاً عن الجوانب الإيجابية في حياة الفرد والمجتمع لتحقيق الرفاهة النفسية.

وقد استخدم مصطلح جودة الحياة في الدراسات الكلينيكية دون إشارة إلى تعريف موحد متفق عليه، إلا أن غالبية تعريفات جودة الحياة تعتبر تعريف منظمة الصحة العالمية لتعبير "الصحة" المرجعية التي يستند إليها في تعريف جودة الحياة؛ إذ تعرِّف الصحة بصفة عامة بأنها "حالة من راحة البال والعافية **Well being** البدنية والانفعالية والاجتماعية، وليست مجرد الخلو من المرض أو النقص أو القصور"**(WHO,1947)** .

ويستخدم الآن تعبير جودة الحياة بدلاً من تعبير العافية، وبذلت مجهودات بحثية كثيرة لفهم تعبير جودة الحياة كتركيب نفسي وتحديد معناه في سياق كيفية إدراك البشر لنوعية حياتهم ومدى تقييمهم لها على المستوى الذاتي **(Gilhooly&Gilhooly,2005)**.

●وعلى الرغم من عدم الاتفاق على تعريف موحد لمفهوم جودة الحياة، فإنه عادة ما يشار في أدبيات المجال إلى تعريف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥) بوصفه أقرب التعريفات إلى توضيح المضامين العامة لهذا المفهوم، إذ ينظر فيه إلى جودة الحياة بوصفها " إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، وتوقعاته، وقيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، وحالته النفسية، ومستوى استقلاليته، وعلاقاته الاجتماعية، واعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي

فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته" **(WHOQOL Group, 1995).**

ويرتبط مفهوم جودة الحياة بالمعنى السابق بمفهوم جودة الحياة النفسية كما يتم تدارسه في أدبيات الصحة النفسية، فقد أصبح موضوع جودة الحياة أو جودة الصحة النفسية في السنوات الأخيرة بؤرة تركيز الكثير من البحوث والدراسات. وتكمن جودة الحياة داخل الخبرة الذاتية للشخص. ويشير **(Diener&Diener,1995,653-663)** إلى أن جودة الحياة النفسية " هي تقويم الشخص لرد فعله للحياة، سواء تجسد في الرضا عن الحياة(التقويمات المعرفية) أو الوجدان(رد الفعل الانفعالي المستمر)".

وتجسد جودة الحياة وعى الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي، وهي تعبير عن التوافق النفسي كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة لكون هذا الإدراك الذاتي يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وفى ظروف معينة من ناحية أخرى(صلاح الدين عراقي ومصطفى على رمضان، ٢٠٠٥، ٤٧١).

وأشارت فوقية أحمد عبد الفتاح ومحمد سعيد حسين(٢٠٠٦، ١٢) إلى أن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة وإدراك الفرد لقوى ومتطلبات حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وإحساسه بمعنى السعادة وصولاً إلى أن يحيا حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع.

وترى زينب محمود شقير(٢٠٠٩، ١٦٣) أن جودة الحياة هي: "أن يعيش الفرد في حالة جيدة متمتعاً بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا، وأن يكون قوى الإرادة، صامد أمام الضغوط التي تواجهه، ذو كفاءة ذاتية واجتماعية عالية، راضياً عن حياته الأسرية والمهنية والمجتمعية، محققاً لحاجاته وطموحاته، واثقاً من نفسه غير مغرور ومقدراً لذاته بما يجعله يعيش شعور السعادة، وبما يشجعه ويدفعه لأن يكون متفائلاً لحاضره ومستقبله، ومتمسكاً بقيمه الدينية والخلقية والاجتماعية، منتمياً لوطنه ومحباً للخير، ومدافعاً عن حقوقه وحقوق الغير، ومتطلعاً للمستقبل".

وعرف محمود عبدالحليم منسي، على مهدي كاظم(٢٠١٠) جودة الحياة بأنها "مدى شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال نوعية البيئة التي يعيش فيها، والخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، مع حسن إدارته للوقت واستفادته منه".

وقدم **Veenhoven (2000)** تصوراً لتحديد مواصفات جودة الحياة، اعتبرها بموجبه دالة للتفاعل بين عاملين يفضيان إلى تكوين مصفوفة رباعية، يرتبط العامل الأول بما يسميه التمييز بين الفرص والنواتج، بمعنى الفرق بين فرص الحياة الطيبة والحياة الطيبة ذاتها، ويرتبط العامل الثاني بالصفات الخارجية والداخلية للحياة، بمعنى آخر التمييز بين خصائص ومواصفات البيئة الجالبة للسعادة، والخصائص والسمات النفسية الخاصة بالفرد فيما يتعلق بتركيبته النفسية وموقفه من الحياة وأحداثها.

جدول (١) الصفات الأربعة لجودة لحياة وفق تصور (Veenhoven,2000) .

	الصفات الخارجية	الصفات الداخلية
فرص الحياة	قابليات الحياة في البيئة، وما تطرحه البيئة من فرص وإمكانيات للحياة الطيبة Live-ability of environment	قدرة الشخص على الحياة Life-ability of the person

نواتج الحياة	قابليات الاستفادة من الحياة (الفائدة من الحياة) Utility of life	الرضا عن الحياة Satisfaction with life

وجودة الحياة وفقاً لهذا التصور دالة للتفاعل الإيجابي بين الصفات الأربعة للحياة، بمعنى آخر وجود فرص وإمكانيات بيئية للحياة الجيدة ومعامل مرتفع من الاستفادة من هذه الفرص، مع توافر قدر مرتفع من القدرة على استثمار وتوظيف هذه الفرص والإمكانيات بشكل إيجابي مع ما يقترن بذلك من رضا عن الحياة بصفة عامة.

ووجد **Blane, Wiggins&Higgs(2002)** أن جودة الحياة مفهوم يغطي حاجات إنسانية أساسية لدى الفرد لو تم إشباعها ستحقق جودة الحياة لديه، مثل الضبط **control** ويعكس قدرة الفرد على التصرف بحرية في بيئته، والاستقلالية **autonomy** وتعكس حاجة الفرد إلى التحرر من ضغوط الآخرين وإكراهاتهم، وتحقيق الذات **self-realization** بما يؤدي إليه من تقدير الذات، والاستمتاع **pleasure** ويعكس رغبة الفرد في إمتاع ذاته.

ويتضح من تحليل كافة التعريفات السابقة أن جودة الحياة لا تختلف عن وصف كاريبج جاكسون **(Jackson, 2010)** والمصاغ تحت مسمى الثلاثة بي **The 3 B's** وهي على النحو التالي:

- **الكينونة Being :**
- **الانتماء Belonging :**
- **الصيرورة Becoming :**

ويوضح الجدول التالي تفاصيل المكونات الفرعية لهذه المجالات.

جدول(٢) مجالات وأبعاد جودة الحياة وفق تصور (Craig Jackson, 2010)

المجال	الأبعاد الفرعية	الأمثلة
الكينونة (الوجود) Being	الوجـود البـدني Physical Being	(أ) القدرة البدنية على التحرك وممارسة الأنشطة الحركية. (ب) أساليب التغذية وأنواع المأكولات المتاحة.
	الوجـــــود النفســـــي Psychological Being	(أ) التحرر من القلق والضغوط. (ب) الحالة المزاجية العامة للفرد (ارتياح /عدم ارتياح).

	الوجـود الروحـي Spiritual Being	(أ) وجود أمل في المستقبل (الاستبشار). (ب) أفكار الفرد الذاتية عن الصواب والخطأ.
الانتماء Belonging	الانتمـاء المكـاني Physical Belonging	(أ) المنزل أو الشقة التي أعيش فيها. (ب) نطاق الجيرة التي تحتوي الفرد.
	الانتمـاء الاجتمـاعي Social Belonging.	(أ) القرب من أعضاء الأسرة التي أعيش معها. (ب) وجود أشخاص مقربين أو أصدقاء (شبكة علاقات اجتماعية قوية).
	الانتمـــــــاء المجتمعـــــــي Community Belonging	(أ) تـوافر فـرص الحصـول علـى الخـدمات المهنيـة المتخصصـة (طبيـة، اجتماعية،...الخ). (ب) الأمان المالي.
الصيرورة Becoming	الصيرورة العملية Practical Becoming	(أ) القيام بأشياء حول منزلي. (ب) العمل في وظيفة أو الذهاب إلى المدرسة.
	الصيرورة الترفيهية Leisure Becoming	(أ) الأنشطة الترفيهية الخارجية (التنزه، التريض). (ب) الأنشطة الترفيهية داخل المنزل (وسائل الإعلام والترفيه).
	الصيرورة التطوريـة (الارتقائيـة) Growth Becoming	(أ) تحسين الكفاءة البدنية والنفسية. (ب) القدرة على التوافق مع تغيرات وتحديات الحياة.

ويمكن الانتهاء من العرض السابق إلى التأكيد على أن جودة الحياة في تحليلها النهائي "تتمثل في وعي الفرد بتحقق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي. فجودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف معينة من ناحية أخرى.

ثانيًا- الهوية الاجتماعية Social Identity:

الهوية على إطلاقها نسق من الخصائص والسمات التي تعطي الفرد أو الجماعة وحدتها وتميزها ودرجة تكاملها وماهيتها واتجاهات انتمائها، وهي وحدة

من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والتمايز والوحدة والديمومة، وتتضمن عناصر مادية ونفسية متكاملة تجعل الشخص يتمايز عما سواه، ويشعر بتباينه ووحدته الذاتية.

ويتأطر الوضع البشري للإنسان ضمن حدود ذاتية واجتماعية وزمانية تاريخية، إذ أن للتحولات والتغيرات التي تحدث في صيرورة الوجود الإنساني تأثيراً في الوضع البشري، وتمثل مفاهيم الشخص والغير والتاريخ أبعادًا ثلاثية للوجود البشري ولهوية الذات الاجتماعية على النحو التالي:

- **بعد الوجود الذاتي:** المحدد بالوعي والقدرة على تمثل الذات وتملكها من خلال تفكير متباعد يعرف بموجبه الشخص إمكانياته وقدراته وقابلياته الذاتية في تميزها النوعي عن الآخرين والمرتبط بالشعور بالجدارة والاقتدار الشخصي.
- **بعد الوجود الاجتماعي التفاعلي:** المتمثل في علاقة التأثير المتبادل مع الغير، فالغير هو من يمنحني وعياً بوجودي بوصفيذاتًا، وهو من يضفي على ذلك الوجود طابعًا إنسانيًا يرتبط بمدى الشعور بالأهلية والجدارة والاقتدار الاجتماعي.
- **البعد الزماني التاريخي:** فالإنسان لا يوجد سوى بوصفه امتدادًا لتاريخ يتجاوزه والانتماء إلى الجماعة هو انتماء لصيرورة يكون فيها الإنسان منتجًا لوجود متعين في الزمان يرتبط بالوعي بالتماثل والتشابه في الخصائص النفسية والسلوكية مع آخرين يشاركونه نفس منظومة نسقه القيمي.

وعلى أساس هذه الأبعاد تتشكل أنواعًا متفاعلة من الهويات وهي الهوية الجسدية **Physical Identity** والهوية النفسية **Psychological Identity** والهوية الاجتماعية **Social Identity** ، ويتسق مع هذا ما ذهب إليه **Erikson(1968)** من تحديده لثلاثة مستويات للهوية هي: هوية الذات، والهوية الشخصية، والهوية الاجتماعية؛ حيث تمثل هوية الذات العملية الداخلية اللاشعورية غالبًا التي تكمن

وراء تكوين الهوية، وتتضمن عمليات نفسية داخلية كامنة غير قابلة للقياس، أما الهوية الشخصية فتمثل الأهداف والقيم والاعتقادات والتي تعكس ما يسميه الذات التي يبديها الفرد في عالمه الخارجي، بينما تشير الهوية الاجتماعية إلى توحد الفرد مع الجماعة وارتباطه بها واعتبار إياها الإطار المرجعي لاختياراته وتحديد موقفه في العالم الاجتماعي؛ فضلاً عن تحديدها لتطلعاته وتوقعاته وموقفه من الحياة إجمالاً.

وهوية الذات الاجتماعية دالة في تحليلها النهائي لتركيبة تفاعلية من الأبعاد الثلاثة للوجود البشري، وعلى أساس ذلك رأى فارس كمال نظمي(٢٠٠٥) أن مفهوم الهوية الاجتماعية **Social Identity** عنصراً ديناميكياً ضمن بنية أوسع هي مفهوم الفرد عن ذاته، والذي يتضمن بدوره عنصرًا ديناميكيًا آخر هو مفهوم الهوية الفردية محدَّداً بإدراك الفرد لخصائصه الشخصية المميزة التي تجعل منه كائناً متفرداً لا يشبه غيره، فالهوية الاجتماعية هي وعي الفرد بانتمائه إلى جماعة تاريخية توفر له إطاراً وظيفياً لإشباع حاجته إلى الأمن النفسي، وإطاراً مرجعياً لصياغة منظومة قيمية– ثقافية تنظم إدراكاته للعالم وتفاعلاته معه وتقييماته له، وإطاراً نزوعياً للسعي نحو إنجاز أهداف جمعية مشتركة، دون أن يتعارض ذلك مع أهدافه الفردية الخاصة. فالهوية الاجتماعية بهذا المعنى هي نتاج للتجارب المشتركة ونمط الحياة المشتركة بين أفراد تلك الجماعة التاريخية.

ويعد أول من قدم تعريفًا للهوية الاجتماعية **(Lane, 1962, 132-137)** إذ أشار إلى أن الهوية الاجتماعية "مجموعة الخصائص التي يعزوها الشخص في تعريفه لذاته بناء على توحده مع الجماعات الاجتماعية، واعتماده على عضويته في جماعة اجتماعية في الإجابة عن سؤال من أنا؟".

وخلصت نتائج بعض الدراسات إلى أن الهوية الاجتماعية دالة لصيغ الارتباط والتعلق التي يكونها الشخص بالجماعات الاجتماعية، وتجسد مفهوم الذات المشتق من إدراك الشخص لعضويته في جماعات اجتماعية معينة، مقترنة

بالدلالات الانفعالية والقيمية التي يضفيها على هذه العضوية (Hooper, 1976;Hogg & Vaughan, 2002, 31).

كما عرف Glasser(1984, 12) الهوية الاجتماعية بأنها:" قدرة الفرد على معرفته بأنه عضو في الجماعة واكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بالعضوية، والقدرة على الاندماج والتأثير في الجماعة عن طريق اشباع الحاجات الأساسية كالانتماء والقوة والترفيه والحرية".

وحظى مفهوم الهوية الاجتماعية باهتمام بالغ من قبل المتخصصين في علم النفس الاجتماعي منذ أن صاغ (Tajfel, 1978;Tajfel & Turner, 1979; Tajfel, 1982) نظرية الهوية الاجتماعية، وتزايد هذا الاهتمام بعد محاولة (Brown, Condor, Mathews,Wade, & Williams, 1986) تناوله سيكومتريًا من خلال تحديد المؤشرات السلوكية التي يمكن بموجبها قياسه.

وعلى الرغم من أن الأعمال العلمية المبكرة التي تناولت متغير الهوية الاجتماعية على مستوى التأصيل والقياس اعتبرته تركيبًا نفسيًا أحادي البعد يعكس مدى ارتباط الشخص بجماعة الانتماء، فإن الدراسات الحديثة تؤكد على اعتباره تركيبًا متعدد الأبعاد (Ashmore, Deaux, & McLaughlin-Volpe, 2004)

ويتسق هذا التصور مع الطرح النظري الذي قدمه Tajfel (1978) وضمنه تعريف الهوية الاجتماعية كدالة لمعرفة الشخص بمدى انتماءه للجماعة مقترنًا بالدلالة الانفعالية والقيمية لعضويته في الجماعة، إذ تشير المعرفة بالانتماء لجماعة ما إلى الوعي المعرفي بينما تشير الدلالة الانفعالية إلى البعد الوجداني المرتبط بعضوية الشخص في الجماعة، على حين تشير الدلالة القيمية للبعد التقييمي للهوية الاجتماعية.

وتتم عملية تكوين الهوية الاجتماعية وفقًا لتصورات نظرية الهوية الاجتماعية عبر أربع عمليات أساسية هي:

- **التصنيف الاجتماعي Social Categorization:** وهي عملية يحدد بموجبها الشخص الجماعة التي ينتمي إليها.
- **عملية التوحد الاجتماعي Social Identification:** وبموجبها يتشرب الشخص مبادئ الجماعة ومعاييرها ويعتبرها جزءًا من تركيبته النفسية وتعريفه لذاته.
- **عملية المقارنة الاجتماعية Social Comparison:** ويستند فيها على التمييز بين مفهوم الذات الاجتماعية الذي يكونه عن الشخص في مقابل الجماعات الأخرى، وبناء على هذه العملية يتحدد مدى تقدير الشخص لذاته الاجتماعية.
- **التمايز النفسي Psychological Distinctiveness:** صيغت نظرية الهوية الاجتماعية بالأساس لفهم الأساس النفسي لعملية التمييز الإيجابي لجماعة الانتماء مقارنة بالجماعات الأخرى، ولدى البشر رغبة لتحقيق هوية اجتماعية مختلفة ومتميزة إيجابيًا عن الجماعات الأخرى.

وعلى هذا الأساس ذهب **(Deaux, 1996)** إلى أن العمليات المعرفية والارتباطات الانفعالية والاعتمادية المتبادلة بين أعضاء الجماعة أبعاد أساسية للهوية الاجتماعية.

وعرف **Stang & Wrightsman(1981, 84)** الهوية الاجتماعية بأنها " إحساس الفرد بموقعه أو مكانته في المجتمع أو في جماعة معينة. وأفاد **Adarves-Yorno, et al(2006,481)** بأنّ "الهوية الاجتماعية تتشكل عبر تمثل الشخص لخصائص الجماعة التي ينتمي إليها لتصبح جزءًا من هويته وتعريفه لذاته".

ورأي جان فريمون (٩١،١٩٨٤) أنّ الهوية الاجتماعية إحساس متماسك بالذات الاجتماعية، وتعتمد على قيم مستقرة، وعلى قناعة بأنّ أعمال المرء وقيمه ذات علاقة متناغمة، فالهوية شعور بالكلية والاندماج في عضوية جماعة ينتمى إليها ويتوحد معها ويرسخ ولائه نحوها".

ورأى **(Feather, 1994)** أنّ الهوية الاجتماعية هي "تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية للأشخاص في ضوء أسس ومرتكزات جماعتهم الاجتماعية، وعضويتهم فيها مع ارتباطاتهم العاطفية والتقييمية وغيرها من الارتباطات السلوكية التي تربطهم بهذه الجماعة مؤكدة انتماءاتهم إليها".

والهوية الاجتماعية بهذا المعنى تتضمن شعور الشخص بعضويته في جماعة، وبما يحققه هذا الشعور من إشباع الرغبة في الأمن النفسي والانتماء الاجتماعي وتحديد مكانة الذات داخل هذه الجماعة؛ فضلاً عن اختزال اللايقين فيما يتعلق بمشاعر وإدراكات وسلوكيات الآخرين **(Hogg & Williams, 2000; Hogg & Terry(2000).**

ومن طبيعة الإنسان في مرحلة المراهقة العمل على إثبات وجوده، وتحقيق هويته في سبيل نجاحه في تحقيق ذاته؛ مما يتطلب قيام جميع مؤسسات المجتمع بمساعدته في تكوين مفهوم إيجابي نحو ذاته، وتحقيق هوية ذات اجتماعية إيجابية تسهم في شعوره براحة البال وجودة الحياة.

ويعرف **(Tajfel, 1984)** الهوية الاجتماعية بأنها:" ذلك الجانب من مفهوم الفرد لذاته والذي يتشكل من واقع معرفته بعضوته في جماعة أو جماعات اجتماعية، إلي جانب المغزى القيمي والانفعالي المرتبط بهذه العضوية"، وافترض **Tajfel** أنّ كلاً من الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية تقعان على طرفي متصل، فالهوية الشخصية تبرز إذا كان التفاعل يحدث" بين أفراد" ، ويحدث العكس أي تبرز الهوية الاجتماعية إذا كان التفاعل يجري" بين جماعات" لكن هذه النظرة قد تغيرت واستبدلت بفكرة تيرنر القائلة أنّ الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية تمثلان معدلات مختلفة من تصنيف الذات ويقعان على نهايتي متصل واحد. وأنّ هناك ثلاثة مستويات على الأقل من التجريد في عملية تصنيف الذات وفق ماتراه (بشرى عناد مبارك، ٢٠١٣)هي:

أ - **الهوية البشرية:** هي المستوى الأساسي لتصنيف الذات بوصفها تنتمي للجنس البشري عامة، أي تمتلك الخصائص المشتركة مع كل البشر في مقابل الأصناف الأخرى من الحياة.

ب - **الهوية الاجتماعية:** هي المستوى المتوسط لتصنيف الذات بالعودة الى فئتي الجماعات الداخلية مقابل الجماعات الخارجية على أساس التشابهات والاختلافات فيما بينها، إذ ينتمي الفرد هنا إلى جماعات معينة ولا ينتمي إلى أخرى على أساس الوطن أو العرق أو النوع أو المهنة أو الطبقة الاجتماعية.

ج - الهوية الشخصية: هي المستوى الثانوي لتصنيف الذات على أساس التمايز بين الفرد بوصفهكائناً منفرداً وبين بقية أفراد جماعته الداخلية، أي وفق مبدأ الفروق الفردية بين الشخصيات (فارس كمال نظمي، ٢٠٠٩: ٣٦-٤٠؛ أحمد زايد، ٢٠٠٦: ١٣١-١٣٢).

والهوية الاجتماعية دالة لحالة التوحد والارتباط الاجتماعي والوجداني **affective and social Identification** من قبل الشخص؛ وبالتالي فهي عملية وجدانية اجتماعية تيسر عملية الارتباط بالجماعة، فهي تشتمل علي درجة من الترابط تجعل الجماعة أم للفرد والفرد جزءاً من تلك الجماعة، وهذا التكامل والتبعية يشكل أساس الرؤية الإيجابية للجماعة، والرغبة من جانب الفرد في التوحد معها واعتبار ذاته جزءا منها وعضوا فيها. ويؤدي ذلك بالتالي إلي الشعور الإيجابي بالذات والتقدير الذاتي(مهدي محمد القصاص، ٢٠٠٥، ٥).

وفقً ا لنظرية الهوية الاجتماعية ترتبط الهوية الاجتماعية بسلوك الفرد داخل الجماعة وبالاندفاع الفطري للانتماء لجماعة اجتماعية ولإشباع حاجته إلى التقدير الإيجابي للذات، بمعنى آخر يتأثر سلوك الشخص بارتباطه الإيجابي بجماعة اجتماعية**(Hogg, et. al. 2001; Redmond 2009):**

كما توصل **Hinkle, Taylor, Lee Fox□Cardamonem,& Crook, (1989)** إلى وجود أدلة على أن الهوية الاجتماعية مفهوم متعدد الأبعاد يتألف من جوانب

وجدانية وجوانب معرفية، كما أشار **Ellemers et al(1999)** إلى أن الهوية تتألف من ثلاثة مكونات هي: تقدير الذات الجمعي، والتصنيف الذاتي ، والالتزام تجاه الجماعة، كما قدم **Jackson (2010)** دليلاً على وجود ثلاثة عوامل كامنه وراء بنية الهوية الاجتماعية؛ هي: التصنيف الذاتي، وتقييم الجماعة، والتماسك الاجتماعي المدرك.

وفي نفس الإطار اعتبر **Cameron(2004)** أن الهوية الاجتماعية تركيب نفسي متعدد الأبعاد يعكستصورات وشعور الشخص بالانتماء للجماعة وفقاً لثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي:

- **الروابط داخل الجماعة ingroup ties:** كما يعكسها إدراك الشخص لدرجة التشابهة والتعلق والانتماء لأعضاء الجماعة.
- **المركزية المعرفية cognitive centrality:** كما يعكسها إدراك الشخص لمدى أهمية عضويته في الجماعة.
- **الوجدان داخل الجماعة ingroup affect:** كما تعكسه المشاعر الإيجابية المرتبطة بعضوية الجماعة.

ورأى **(Feitosa, Salas & Salazar , 2012)** أن هوية الذات الاجتماعية في ضوء نظرية الهوية الاجتماعية دالة للتفاعل بين ثلاثة عناصر أساسية على النحو التالي:

١. **التصنيف بما يتضمنه من إدراك الشخص لذاته كعضو في جماعة معينة:**

ويستخدم الشخص تعبيرات معينة يعبر بها عن هذا العنصر مثل:

- أرى أني عضو في هذه الجماعة.
- أشعر نتيجة عضويتي في الجماعة بذاتي الحقيقية.
- أرى أن أعضاء الجماعات الأخرى مختلفون عن أعضاء الجماعة التي أنتمي إليها.

- أرى أن نجاح الجماعة التي أنتمي إليها هو نجاح شخصي لي.

٢. الشعور بالانتماء للجماعة:

ويستخدم الشخص تعبيرات معينة يعبر بها عن هذا الانتماء:

- أشعر بالاندماج فيما يحدث داخل جماعتي من وقائع أو أحداث.
- إذا انتقد أحد جماعتي، أشعر أنه يسبني ويهينني شخصيًا.
- لا أتصور لنفسي وجودًا حقيقيًا بدون عضويتي في الجماعة.

٣. الاتجاهات الإيجابية:

ويستخدم الشخص تعبيرات معينة يعبر بها عن هذه الاتجاهات الإيجابية:

- أشعر بالسعادة بسبب عضويتي في هذه الجماعة.
- أشعر بالفخر لانتسابي لهذه الجماعة.
- تربطني بأعضاء جماعتي علاقات قائمة على الاحترام والتقدير.
- أشعر بالرضا عن ذاتي بسبب انتسابي للجماعة.

ووفقًا لذلك فإن هذه الأبعاد تعكس العمليات المعرفية والارتباطات الانفعالية والاعتمادية المتبادلة بين أعضاء الجماعية، وهي جوانب مهمة في تحديد مستوى عملية التوحد الاجتماعي والشعور بفعالية الذات الجماعية بتشرب قيم الجماعة والالتزام بمعاييرها والاستعداد للدفاع عنها، فضلاً عن الشعور بالفخر والاعتزاز من الانتماء إليها**(Deaux, 1996; Ellemers et al. 1999)**.

وفي إطار ما تقدم يمكن تحديد وظائف الهوية الاجتماعية في علاقتها بجودة الحياة على النحو التالي:

- **الوظيفة المعنوية**: تلعب هوية الذات الاجتماعية دورًا معنوياً في عملية إنتاج الذات والجماعية وتأكيدها، وإعادة ترتيب علاقاتها بمحيطها من أجل إثبات وجودها وتحقيق الاستقرار فتجعل الشخص منتمي الى هوية معينة يحافظ على معرفة ذاته وتزيد من وعيه بها، لأن الوعي بالذات ليس إنتاجاً

فردياً صرفاً ولكنه ينتج عن مجموعة التفاعلات الاجتماعية التي يكون الفرد والجماعة منغمساً فيها وانعدام أو انقطاع الذات يؤدي الى حدوت أزمة الهوية، ففي حالة عزل الذات عن هويتها قد يحدث ما يسمى بانعزال الهوية الذي هو قبل كل شيء تعبير عن التهميش والاقصاء والانسلاخ من الآخرين بما يترتب عليه من مشاعر الضيق والكدر النفسي.

- **الوظيفة الادماجية والكيفية:** إن المحيط الذي يعيش فيه الأفراد ملىء بالتناقضات والتنوع وعدم التوافق والتماثل والانسجام بين مكوناته يكون مهدداً حقيقياً لوحدة وانسجام مقومات الذات في بنية اجتماعية يكتسب منها شعوره بالأمن النفسي والسلامة الشخصية.
- **الوظيفة القيمية:** يتنعم الفرد بإسناد نفسه مميزات ذات قيمة إيجابية بناء على أنه المثالي فهو يسعى إلى إنعاش العلاقة الايجابية مع الذات بعدما يحصل الاعتراف به من قبل جماعة اجتماعية محل تقدير واحترام، وهوية الذات الاجتماعية لا تصير مبررة ومشروعة إلا إذا استخلصت قيمتها من خلال المعايير العليا للمجتمع وللجماعة المنتمى إليها، وترتبط الوظيفة القيمية بنسق القيم والمعايير الذي يحدد وجهة ومسار سلوك الشخص في الحياة بصورة منتظمة.

ويمر نمو الهوية الاجتماعية وفقاً لنموذج Social Identity Development Model بأربعة مراحل أساسية تتمثل فيما يلي :(Hardiman& Jackson,1997).

١. **المرحلة الخام الأولية Native State:** وتصف المرحلة العمرية المبكرة من حياة الإنسان عقب ولادته في جماعة اجتماعية يجد نفسه دون إرادة منه عضواً فيها ويتم تعليمه في إطارها مقتضيات عضويته ومكانته الاجتماعية.

٢. **مرحلة التقبل Acceptance state:** وتصف مرحلة إذعان الشخص واندماجه في نسق الجماعة وإيديولوجيتها وما تؤكد عليه من قيم ومعايير إراديًا أو لاإراديًا، وفي كلتا الحالتين فإن النتيجة النهائية هي الحفاظ على الوضع الراهن وإعطاء امتيازات غير مكتسبة للمجموعة المهيمنة. والأفراد في هذه المرحلة قد ينكرون وجود القمع وقد يؤمنون بالقوالب النمطية للمجموعة المستهدفة.

٣. **مرحلة المقاومة Resistance Stage:** وتصف هذه المرحلة تحدي الفرد لقيم المجموعة المهيمنة، والمعتقدات، والأيديولوجيات كان يرفضون العمل أو يقومون بنشاط سلبي ضد الأنظمة والمعتقدات العنصرية، كما أن الفرد قد يظهر مقاومته للسياسات الفردية والمؤسسية القمعية.

٤. **مرحلة التمكين Redefinition Stage :** في هذه المرحلة يسعى الفرد لتحديد هوية خاصة به خارج علاقتهم مع الجماعة ذات الأيديولوجية المهيمنة ، كما يحاول الفرد معرفة واستكشاف طرقاً جديدة لتحديد عضويته في الجماعة، كما يستمر الفرد في البحث عن ذاته ليس عن طريق الاتفاق مع الأيديولوجية المهيمنة ولا بمعارضتها ، ولكن عن طريق بديل لهذه الأيديولوجية.

ثالثًا – السلوك الاجتماعي الإيجابي Pro-Social behavior :

ظهر تعبير السلوك الاجتماعي الإيجابي **Prosocial behavior** في أدبيات علم النفس الاجتماعي في العقد السابع من القرن العشرين وارتبط بإثارة موجة من الدراسات البحثية التي هدفت إلى وصف وتفسير عمليات الأخذ والعطاء والمساعدة والمشاركة، واعتبر متغيرًا مركزيًا في تماسك بنية الجماعة وتقوية روابط الانتماء فيما بين أعضاءها، وتم التأكيد في هذه الفترة على علاقة السلوك الاجتماعي الإيجابي بعمليات الاستدلال الأخلاقي التي تجعل حب الخير والاندفاع باتجاه محددًا رئيسيًا من محدداته **(Carlo 1996; Knickerbocker 2003)**.

وتستخدم في الأدبيات السيكولوجية عدة تعبيرات للدلالة على قابلية الشخص للاندماج الإيجابي في الجماعة التي ينتمي إليها مثل "سلوك المساعدة **Helping behavior** والسلوك الإيثاري **Altruistic behavior**، والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وعلى الرغم من وجود من التقارب في الدلالات النفسية لهذه التعبيرات، فإن تعبير "سلوك المساعدة" تعبيرًا واسعًا فضفاضًا يتضمن كل صيغ المساندة بين الشخصية، أما تعبير "السلوك الاجتماعي الإيجابي" أكثر تحديدًا؛ لكونه يتضمن فعل ينوي منه القائم به تحسين الموقف الوجودي العام لمتلقي المساعدة؛ فضلاً عن دلالاته على الأفعال الإرادية التي تستهدف مساعدة أو إيصال فائدة ونفع لشخص آخر أو مجموعة من الأشخاص.

وغالًبا ما يعرف السلوك الاجتماعي الإيجابي بدلالة التداعيات التي يقصد القائم به إحداثها للمتلقي وهي عادة ما تكون ذات طابع إيجابي تستهدف ترقية حياته وتجويد نوعيتها، في حين يعد السلوك الإيثاري نمطًا محددًا من أنماط السلوك الاجتماعي الإيجابي ويشير إلى الأفعال الإرادية التي تصدر عن الشخص بدافعية داخلية مثل الاهتمام والتعاطف والشفقة والتراحم مع تأكيد على حاجات الآخرين دون انتظار لمقابل مادي أو معنوي **(Bierhoff, 2000; Eisenberg & Mussen, 1989).**

ويغطي مفهوم السلوك الاجتماعي الإيجابي مجموعة واسعة من الأفعال التي تستهدف تحقيق الفائدة والنفع للآخرين حتى ولو على حساب المنفعة الذاتية، وتجسد هذه الأفعال السلوكيات المرتبط بالتعاون والمشاركة والمساعدة، والإيثار الذي يعد أحد الدوافع التي تهيئ الإنسان لإسعاد الآخرين وتجويد نوعية حياتهم.

ويمثل السلوك الإيثاري النقيض المنطقي للأنانية وعشق الذات **egoism** ، وينظر إلى السلوك الإيثاري بوصفه أحد أهم أبعاد السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث يُعد السلوك الاجتماعي الإيجابي دالة لتمتع الشخص بمجموعة من سمات الشخصية الدافعة له باتجاه التعامل الإيجابي مع الآخرين والتركيز على ترقية

حياتهم وتجويد نوعيتها كالتعاطف والمسئولية الاجتماعية واتخاذ منظور الآخر والاستدلال الخلقي والتوجه نحو الإيثار وهي متغيرات أساسية في تكوين دافعية التوجه نحو مساعدة الآخرين(Ruci, 2011).

وتعددت تعريفات السلوك الاجتماعي؛ فقد عرف Bar-Tal(1982,4) السلوك الاجتماعي الإيجابي بأنه "سلوك تطوعي يهدف إلى تحقيق النفع للآخرين بدون توقع المكافأة من أي مصدر خارجي سواء أكان هذا السلوك يتم القيام به كغاية في حد ذاته، أو كنوع من التعويض أو رد الجميل".

وأفاد أحمد زكي بدوي (١٩٨٦، ٤٥) بأن السلوك الاجتماعي مجموعة من الأشكال السلوكية التي يهتم بموجبها الشخص بمصلحة الآخر بداية من مراعاة وجوده وصولاً لأرقى صورة منه في إيثار مصلحة ذلك الآخر شريطة أن يتم ذلك بلا توقع مكافأة أو تدعيم من وراء ذلك.

وعرفت كل من Eisenberg&Mussen,1989,45) Eisenberg&Fabes(1998,701-778; السلوك الاجتماعي الإيجابي بأنه قيام الشخص بأفعال إرادية (طوعيه) تهدف إلي مساعدة أو إيصال نفع إلي شخص آخر أو مجموعة أخرى دون انتظار لفائدة أو عائد شخصي.

ورأى عبد الرحمن أحمد سماحة (٢٠٠٠ ، ٨) أن السلوك الاجتماعي الإيجابي هو سلوك يجد الشخص في نفسه دافعًا للقيام به لمصلحة الآخرين ماديًا أو معنويًا، ويتخذ أشكالاً متعددة منها المشاركة والعطاء ونجدة الآخرين والتعاون والتعاطف والتسامح والإيثار والشعور بالمسئولية.

والسلوك الاجتماعي الإيجابي بصفة عامة يتمثل في ميل الشخص إلى الإتيان بمجموعة من الأفعال الإرادية التي تهدف إلى إسعاد الآخرين ونفعهم مثل المشاركة والتبرع والاهتمام والمساندة والرعاية (Louis, John, Piliavin, & Schroeder, 2005).

كما يمكن تعريف السلوك الاجتماعي الإيجابي بأنه مجموعة من السلوكيات التي يستهدف من ورائها الشخص ترقية نوعية حياة الآخرين وتجويدها وتتضمن سلوكيات مشاركة الآخرين والتعاون معهم ومساعدتهم فضلاً عن الاندفاع الإيجابي في اتجاه المشاركة الفعالة في الأنشطة الخيرية بإرادة حرة وبشكل تلقائي(Eisenberg, Fabes, & Spinrad,2006,646) .

ويفيد Epps, Park, Huston & Ripke(2003, 2-3) بأن السلوك الاجتماعي الإيجابي يعكس مستوى الكفاءة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين، ويقترن بامتثال الشخص لضوابط ومعايير السلوك الاجتماعي داخل الجماعة مع التمتع بقدر معقول من المسئولية الاجتماعية والتوجه الإرادي لخدمة الجماعة وتحسين نوعية الحياة فيها، ويجسد قدرة الشخص على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين قائمة على الود والاهتمام ومراعاة مشاعر الآخرين وانفعالاتهم والتوجه للعفو والتسامح واتخاذ منظورهم.

ولا يعني الامتثال الطاعة العمياء والمسايرة المفرطة للجماعة، بل المسايرة الإيجابية لتوقعات الجماعة ومعاييرها وضوابط السلوك الاجتماعي المقبول دون إذعان أو رضوخ مطلق أو فقدان للهوية الذاتية أو تمييعها وانصهارها في بوتقة الجماعة بدرجة تذهب معها كل مظاهر التميز أو الخصوصية الشخصية(Penner, Dovidio, Piliavin, &Schroeder,2005) .

وبصورة عامة يجسد السلوك الاجتماعي الإيجابي فيما أفاد (Twenge, Ciarocco, Baumeister, & Bartels, 2007) مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى إيصال أكبر قدر من الفائدة للآخرين وللمجتمع بصفة عامة، ويمثل في نفس الوقت تعبيرًا سلوكيًا عن الدافعية للانتماء الاجتماعي، وينجم عنه تعزيز المكانة الاجتماعية للشخص داخل الجماعة التي ينتمي إليها على الرغم من قيامه به بصورة إرادية دون انتظار مقابل.

ووفقاً لما أكده **Carlo & Randall(2001)** فإن السلوك الاجتماعي الإيجابي دالة لتوافر ستة ميول اجتماعية إيجابية **prosocial tendencies** تتمثل في:

- **التوجه الإيثاري (Altruistic (AL:** ويتضمن اندفاع الشخص باتجاه مساعدة الآخرين مدفوعًا بالرغبة في إيصال نفع إليهم بود وتعاطف تسليمًا بالمعايير والمبادئ الأخلاقية التي تحث على ذلك دون انتظار مقابل مادي أو معنوي.
- **الامتثال الإرادي (CO) Compliant** ويعكس توجه الشخص لمساعدة الآخرين تجاوبًا مع مطالبهم اللفظية أو غير اللفظية؛ فضلاً عن عدم التردد عن تقديم المساعدة عند طلب الآخرين لها.
- **التجاوب الانفعالي (EM) Emotional:** ويجسد ميل الشخص إلى تقديم المساندة للآخرين في الظروف العصيبة وأحداث الحياة الضاغطة والمحملة بمعاناة انفعالية مثل التعرض للأزمات والصدمات.
- **التجاوب العام (PU) Public:** ويمثل السلوك الاجتماعي الإيجابي في حضور الآخرين، وربما يكون القصد منه الحصول على تقبل وتقدير الآخرين.
- **التجاوب المستتر (AN) Anonymous:** ويجسد ميل الشخص إلى تقديم المساعدة في الخفاء بدون الإفصاح عن شخصيته وبدون معرفة مسبقة بالشخص المقدم له المساعدة.
- **التجاوب المرتكز على الإقدام والمخاطرة (DI) Dire:** ويعني اندفاع الشخص إيجابيا باتجاه تقديم العون للآخرين وإغاثتهم في وقت الخطر والظروف العصيبة.

محددات السلوك الاجتماعي الإيجابي:

أشار **Dekovic & Janssens(1992)** إلى أن العلاقات الاجتماعية القائمة على التواد والتفهم بين الآباء والأبناء عاملاً أساسيًا في اكتسابهم للسلوك الاجتماعي

الإيجابي ، وبين **Macoby & Martin(1983)** أن روابط التعلق الانفعالي القائمة على الود والتقبل والدفء تنمي القابلية للتعاطف ومراعاة مشاعر الآخرين واتخاذ منظور الآخر والتوجه نحو الإيثار وغير ذلك من مكونات السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وبجانب تأثير الآباء بما يتبنونه من أساليب معاملة والدية سوية، يأتي تأثير الأصدقاء في السلوك الاجتماعي الإيجابي، إذ أن الأصدقاء عاملاً أساسيًا في تشكيل السلوك الاجتماعي الإيجابي، فملاحظة الأصدقاء الذين يصدرون سلوكيات اجتماعية إيجابية تزيد من احتمالات تقليدهم **(Bryan & Walbek, 1970)** .

فالسلوك الاجتماعي الإيجابي دالة لخصائص الطفل والخبرات التي يتعرض لها ولممارسات أو أساليب تعامل الآخرين خاصة الآباء مع هذا الطفل في ضوء خصائصه التكوينية والمزاجية وأنها المحدد الرئيسي لطبيعة واتجاه السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، وتعتبر أن الكفاءة الانفعالية كتجسيد للحساسية الانفعالية بالآخرين والتعاطف معهم عاملاً أساسيًا في دفع الشخص باتجاه السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وترجع الفروق الفردية في السلوك الاجتماعي الإيجابي إلى التفاعل بين مجموعة متنوعة من العوامل الوراثية والاجتماعية والموقفية، ويكمن أن يمارس السلوك الاجتماعي الإيجابي لمجموعة متنوعة من الأسباب تتراوح ما بين أسباب أنانية واستغلالية (مثل: الحصول على مساعدة الشخص الآخر كمقابل)، إلى أسباب أخلاقية بحتة تمثل التوجه نحو الآخر بدون انتظار عائد (مثل: المساعدة بسبب المبادئ الأخلاقي، أو لمجرد التعاطف مع شخص آخر في أزمة أو شدة)، وما يجب التأكيد عليه أن السلوك الاجتماعي الإيجابي لا يمارس من أجل الحصول على مكافآت مادية أو اجتماعية (المكافآت، الاستحسان)، لكنه يرتكز على الاهتمام التعاطفي مع الآخرين، أو نتيجة الالتزام بالقيم الأخلاقية، وغالبًا ما يطلق على مثل هذا السلوك مسمى الإيثار altruism.

أهمية السلوك الاجتماعي الإيجابي:

يرتبط السلوك الاجتماعية بنوعية ومدى جودة كل من العلاقات بين الشخصية الحميمية، والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات بدون روابط قوية. فعادة ما يقوم الناس كأفراد أو كأعضاء في جماعة بمساعدة الآخرين الذين هم في حاجة إليها أو من يعانون من متاعب أو مشكلات أو شدائد، أو مساعدة الآخرين بصفة عامة حتى وإن كانت حاجتهم إلى المساعدة ضعيفة نسبيًا، وتعتمد الجمعيات الخيرية في كثير من أعمالها على المساعدات التي تتلقاها من الآخرين.

ويجدر الإشارة إلى أن السلوك الاجتماعي الإيجابي كما تتمثل أبعاده في المشاركة والمساعدة والتعاون والتعاطف والإيثار والعفو يفيد الشخص الذي يصدر منه، على سبيل المثال يحظى بحب الآخرين وتقديرهم وارتفاع مكانته الاجتماعية، ويتمتع بمستوى عال من الصحة النفسية.

الخصائص الشخصية المرتبطة بالسلوك الاجتماعي الإيجابي:

ما هو واضح في الحياة اليومية، يوجد بعض الناس لديهم توجهات اجتماعية إيجابية مقارنة بغيرهم، ومن الخصائص الأساسية المميزة لذوي المستوى المرتفع من السلوك الاجتماعي الإيجابي بالخصائص التالية:

١-الميل إلى التعاطف القائم على المشاركة الوجدانية مع الآخرين.

٢- الوعي بأفكار ومشاعر وانفعالات الآخرين وإدراكها بصورة دقيقة.

٣-القدرة على اتخاذ منظور الآخرين ومراعاة آرائهم ووجهات نظرهم وتصوراتهم وتقديرها واحترامها، ووضع الذات محل الآخرين.

٤-تبنى ما يعرف بنسق القيم الموجه نحو الآخرين other-oriented values وبناء عليه يهتمون كثيرًا بكل ما يمكن أن يحسن نوعية حياة الآخرين ويحقق طيب الوجود والتنعم والهناء والسعادة العامة لهم value others' well-being.

٥- تحميل أنفسهم مسئولية أفعال مساعدة الآخرين.
٦-التعبير الإيجابي عن الانفعالات والمشاعر في المواقف والسياقات المختلفة.
٧-الانبساطية والتوافق الاجتماعي وسهولة إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.
٨-القدرة على ضبط وتنظيم الذات على مستوى التفكير والانفعال والسلوك.
٩-التمتع بمستوى مرتفع من الكفاءة الاجتماعية بما تتضمنه من مهارات اجتماعية، وهوية اجتماعية، ومسئولية اجتماعية.
١٠- امتلاك مفهوم ذات إيجابي.

وفي مرحلة الطفولة والرشد، فإن الناس القادرون على التدبر والتفكير التأملي في الصراعات والمآزق الأخلاقية بطرق ناضجة وسوية (مثل: استخدام التفكير المجرد، وضع الذات موضع الآخرين، والتأكيد على القيم) أكثر توجهاً نحو مشاركة الآخرين ومساعدتهم وإيثاره.

الدراسات ذات الصلة :

توجد مجموعة من الدراسات السابقة التي أجريت وذات علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية ذكر منها دراسة **(Gray, 2008)** التي استهدفت الكشف عن تأثيرات الهوية الاجتماعية وأسلوب التوافق والعجز المعرفي على جودة الحياة وطيب الحياة لدى مجموعة من المتعرضين لإصابات الدماغ مقارنة بمرضى من ذوي الألم المزمن، وكشفت الدراسة عن وجود فروق طفيفة بين المجموعتين في متغيرات الدراسة، وأن دور الهوية الاجتماعية لا يرتبط بالنواتج الاجتماعية الإيجابية ولا بأسلوب المواجهة.

كما أجرى **(Haslam, Jetten, Postmes & Haslam, 2009)** دراسة استهدفت بحث العلاقة بين الهوية الاجتماعية، والصحة وطيب الحياة، واستخدمت الدراسة تكنيك التحليل البعدي للكشف عن تأثيرات الهوية الاجتماعية على طيب الوجود البشري ومدى جودة الحياة، وخلصت الدراسة إلى أن البيئة الاجتماعية كمحدد لطبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعات، كما خلصت

الدراسة إلى أنّ الاتجاه العام للدراسات التي أجريت بهدف تحديد طبيعة العلاقة بين الهوية الاجتماعية وطيب الوجود البشري ركزت على خمسة موضوعات أساسية هي: التقدير والاستجابة الذاتية لمعرفة الشخص بعضويته في الجماعة، المساندة الاجتماعية التي توفرها الجماعة، أساليب التوافق والمواجهة، معايير السلوك الاجتماعي السوي، والنواتج الكلينيكية المقترنة باختلال هوية الذات الاجتماعية.

ودراسة(إيمان شفيق، ٢٠١٢) والتي استهدفت بحث فاعلية برنامج إرشادي للأمهات في تحسين تفاعلهن مع أطفالهن وأثره في تنمية السلوك الاجتماعي لديهم. طبقت الدراسة مقياس التفاعل الوظيفي للأمهات والأبناء، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي على عينة قوامها (٢٤) أماً، قمسوا إلى مجموعة تجريبية وضابطة بواقع(١٢) أماً لكل مجموعة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات رتب درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لمقياس التفاعل الوظيفي بين الأمهات وأطفالهن لصالح القياس البعدي. ووجود فروق دالة إحصائيًا لمقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي للأطفال (كما تقدره الأمهات) لصالح القياس البعدي. كما توصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج المستخدم في الدراسة.

ودراسة **(Walsh, Fortune, Gallager, & Muldoon, 2012)** التي استهدفت بحث العلاقة بين الهوية الاجتماعية وكل من المساندة الاجتماعية وجودة الحياة التالية لإصابة الدماغ المكتسبة، وتكونت عينتها من (٣٥) مصابًا بحوادث أدت إلى تضرر دماغي واضح طبق عليهم استبيان الهوية الاجتماعية والتي تعرف في ضوئه وفقًا لبعدين أساسيين هما الهوية النشطة وهوية الانتماء الاجتماعي وهو من إعداد **(Walsh, Fortune, Gallagher & Muldoon 2012)** ، وقائمة مسح المساندة الاجتماعية، ومقياس جودة الحياة متعدد الأبعاد إعداد منظمة الصحة العالمية، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية إيجابية بين الهوية الاجتماعية

المتمثلة في شعور الشخص بعضويته في جماعة اجتماعية تزوده بالمساندة النفسية والاجتماعية، وجودة الحياة كما يعبر عنها بتقبل الإصابة وسرعة التعافي من تأثيراتها السلبية.

كما أجرى(**Abayhan, etal.,2013**) دراسة تناولت تأثيرات أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون على السلوك الاجتماعي الإيجابي أو السلوك العدواني، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٧) مراهقًا، طبقت عليهم مقاييس للمعاملة الوالدية القائمة على الضبط السلوكي والضبط أو التحكم النفسي، وقائمة السلوك الاجتماعي الإيجابي، وخلصت الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التحكم النفسي ترتبط بصورة دالة إحصائيًا بالتوجهات العدوانية في السلوك الاجتماعي مقارنة بأساليب المعاملة القائمة على التوجيه والضبط السلوكي القائم على التفهم والإرشاد والتي تفضي إلى زيادة دالة في معامل السلوك الاجتماعي الإيجابي وتعزز من شعور المراهقين بالثقة في أنفسهم وجودة حياتهم.

وأجرى (أحمد بكير، ٢٠١٣) دراسة استهدفت كشف مستوى الاتجاهات الوالدية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية قوامها (٧٤٤) طبق عليهم مقياس الاتجاهات الوالدية والسلوك الاجتماعي الإيجابي وخلصت الدراسة إلى أن بعد التعاطف كأحد أبعاد السلوك الإيجابي قد جاء في المرتبة الأولى ويليه بعد الإيثار، كما كشفت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في بعد الإيثار لصالح الطلاب الذكور.

في حين أجرت (بشري عناد مبارك، ٢٠١٣) دراسة استهدفت دراسة التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل ، اذ تم بناء ثلاثة مقاييس تم تطبيقها على عينة بلغت(٤٠٠) ذكر وأنثى من حملة الشهادات الجامعية من العاطلين عن العمل في محافظة ديالى ، وقد توصل الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، انخفاض في مستوى الهوية الاجتماعية وارتفاع

مستوى التعصب لدى العاطلين عن العمل ، الشعور بتدني المكانة الاجتماعية، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية ووجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التعصب والهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية.

ودراسة(سعد قاسم عباس، ٢٠١٤) التي استهدفت التعرف على فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في تطوير الهوية الاجتماعية الإيجابية لطلاب المرحلة المتوسطة في محافظة ديالى. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة قسموا إلى مجموعتين؛ بواقع (١٠) لكل من المجموعة التجريبية والضابطة، تم تطبيق مقياس الهوية الاجتماعية والبرنامج العلاجي والذي تكون من(١٢) جلسة ، بواقع جلستين في الأسبوع، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود تأثير إيجابي للبرنامج العلاجي حيث تحسنت مستويات الهوية الاجتماعية لدى الطلاب ذوي المستويات المنخفضة وظهر ذلك في وجود فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على مقياس الهوية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج.

كما أجرت(إلهام بريخ ، ٢٠١٥) دراسة استهدفت التعرف على العلاقة بين عادات العقل والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلبة الجامعة، وكذا كشف عن الفروق بين كل من عادات العقل والسلوك الاجتماعي الإيجابي في ضوء مجموعة من المتغيرات كالمستوى الدراسي والتخصص والنوع. وتكونت عين الدراسة من (٥١٥) طالباً وطالبة. وخلصت نتائج الدراسة إلى امتلاك طلاب جامعة الازهر لعادات العقل والسلوك الإيجابي، ووجود علاقة دالة موجبة بين أبعاد عادات العقل والدرجة الكلية لمقياس السلوك الإيجابي، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الكليات الأدبية والعلمية في السلوك الإيجابي لصالح الكليات العملية، وعدم وجود فروق في السلوك الإيجابي تعزي لمستوى التعليم.

في حين أجرى(Oles, 2015) دراسة استهدفت الكشف عن العلاقة بين رتب الهوية وجودة الحياة المدركة لدى (٢٣٣) مراهقاً ، (١٤٨) من الإناث و (٨٥) من الذكور من المراهقين تتراوح أعمارهم بين ١٦-١٩ سنة، واستخدمت الدراسة استبيان هوية الأنا لقياس رتب الهوية، ومقياس جودة الحياة للشباب لقياس إدراكاتهم لمدى جودة حياتهم من المنظور الذاتي، وخلصت الدراسة إلى وجود ارتباطات سلبية بين رتب هوية الأنا المشتتة وجودة الحياة الذاتية، بمعنى انخفاض معامل جودة الحياة الذاتية لدى ذوي هوية الأنا المشتتة، ووجود علاقات ارتباطية موجبة بين رتبة هوية الأنا المنجزة وارتفاع مستوى جودة الحياة الذاتية.

ودراسة (سعيد بن رفعان العجمي، ٢٠١٥). والتي استهدفت بحث العلاقة بين جودة الحياة والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية". تكونت عينة الدراسة من (٢١٤) طالباً وطالبة من طلاب كلية الدراسات العليا للعام الدراسي ١٤٣٥هـ -١٤٣٦هـ، موزعون على النحو التالي، (١١٧) طالباً من كليات العلوم الاجتماعية والإدارية، كلية العدالة الجنائية، و(٩٧) طالبة، من كليات العلوم الاجتماعية والإدارية، والعدالة الجنائية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين من الطلاب في متغيرات الدراسة، وجود فروق جوهرية دالة بين الطلاب والطالبات في الدرجة الكلية للمكون الدافعي المهني للتوجه المستقبلي نحو المهنة لصالح الطالبات، عدم وجود فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في الدرجة الكلية للمكون المعرفي المهني للتوجه المستقبلي نحو المهنة، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المجال الجسمي، وكل من مكونات التوجه المستقبلي المهني والأسري.

كما أجرت(زقاوة أحمد،٢٠١٨) دراسة استهدفت الكشف عن إدراك تلاميذ المرحلة الثانوية لجودة الحياة في بعض المتغيرات الشخصية(النوع والتخصص الدراسي والبيئة الجغرافية). وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبة وطالبة طبق عليهم مقياس جودة الحياة المدركة . وخلصت نتائج الدراسة إلى تمتع الطلاب

بمستوى جودة حياة جيدة، كما وجدت فروق تعزى إلى النوع في بعد جدودة الدراسة والتعليم لصالح الإناث ، وبعد العواطف لصالح الذكور. في حين لم تجد الدراسة نتائج في جميع أعاد جودة الحياة يعزى لمتغير التخصص الدراسي ، ماعدا في بعد العواطف فكانت هناك فروق لصالح التخصصات العليمة. بينما وجدت فروق في الدراسة والتعليم وجودة الشغل والوقت وإدارته لصالح بيئة شبه حضري.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق من استعراض للدراسات السابقة يمكن توضيح أوجه الإفادة منها في الدراسة الحالية على النحو التالي:

- أفاد التعرف على أهداف الدراسات ذات الصلة الدراسة الحالية في تحديد أهدافها، حيث استهدفت هذه الدراسات الكشف عن تأثيرات الهوية الاجتماعية وأسلوب التوافق والعجز المعرفي على جودة الحياة وطيب الحياة **(Gray, 2008)** ، والعلاقة بين الهوية الاجتماعية، والصحة وطيب الحياة **(Haslam, Jetten, Postmes & Haslam, 2009)**، وعلاقة العلاقة بين الهوية الاجتماعية وكل من المساندة الاجتماعية وجودة الحياة**(Walsh, Fortune, Gallager, & Muldoon, 2012)** ، وتأثيرات أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون على السلوك الاجتماعي الإيجابي **(Abayhan, etal.,2013)**، والكشف عن العلاقة بين رتب الهوية وجودة الحياة المدركة**(Oles', 2015)** ، في حين أغفلت هذه الدراسات الكشف عن التأثيرات السببية بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي؛ ولهذا سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على ذلك لدى طلاب الجامعة.
- أفادت الدراسات السابقة ذات الصلة الباحثين في وبناء وتصميم أدوات الدراسة الحالية لنمذجة التأثيرات السببية بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة الدراسة، والتي تمثلت في: مقياس الهوية الاجتماعية؛ إعداد:**(Haslam, Jetten, Postmes & Haslam, 2009)** ، ومقياس

السلوك الاجتماعي الإيجابي؛ إعداد:(إيمان شفيق، ٢٠١٢)، وقائمة السلوك الاجتماعي الإيجابي، إعداد: (Abayhan, etal.,2013).

- كما أفادت نتائج الدراسات ذات الصلة الباحثين في صياغة فروض الدراسة الحالية والتي تمثلت في تعرف الفروق في مستوى جودة الحياة من خلال بعض المتغيرات التصنيفية كالنوع نتيجة التباين في نتائج بعض الدراسات، حيث أسفرت نتائج بعض الدراسات عن عدم وجود فروق تعزى للنوع على مقياس جودة الحياة، في حين أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود فروق، واختلفت في اتجاه تلك الفروق، وتنفرد الدراسة الحالية – إضافة إلى ذلك – بمحاولتها معرفة التأثيرات السببية بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي.
- وتأسيساً على ما تقدم من تحليل لنتائج الدراسات السابقة ومن خلال الإطار النظري الذي تم عرضه يمكن تصور النموذج الذي يربط متغيرات الدراسة الحالية من خلال الشكل التالي:

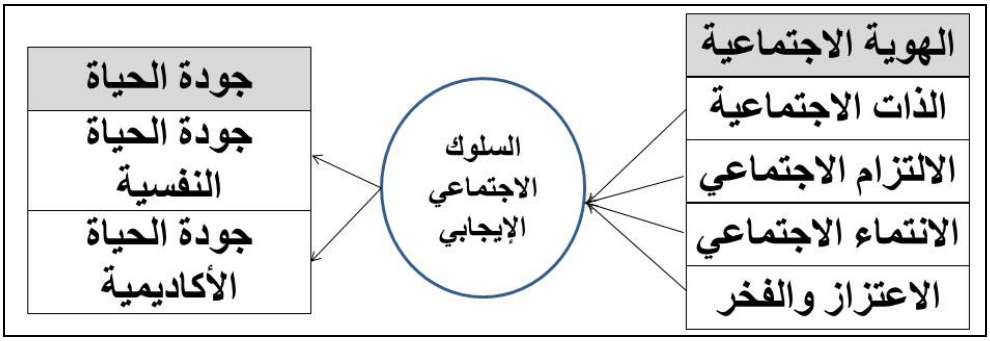

شكل(١) النموذج البنائي المقترح لمتغيرات الدراسة الحالية

فروض الدراسة :

٨.توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة (جودة الحياة النفسية– جودة الحياة الأكاديمية) والهوية الاجتماعية(الذات الاجتماعية– الالتزام الاجتماعي– الانتماء الاجتماعي– الاعتزاز والفخر الاجتماعي).

٩.توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة (جودة الحياة النفسية– جودة الحياة الاكاديمية) والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار– التعاطف– التعاون– التسامح).

١٠.توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الهوية الاجتماعية(الذات الاجتماعية– الالتزام الاجتماعي– الانتماء الاجتماعي– الاعتزاز والفخر الاجتماعي) والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار– التعاطف– التعاون– التسامح).

١١.لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس جودة الحياة، ومقياس جودة الحياة كلكل.

١٢.لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس الهوية الاجتماعية ومقياس الهوية الاجتماعية كلكل.

١٣.لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي كلكل.

١٤.يمكن التوصل الى نموذج بنائي يوضح علاقات التأثير المباشر وغير المباشر بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية (الذات الاجتماعية– الالتزام الاجتماعي– الانتماء الاجتماعي– الاعتزاز والفخر الاجتماعي) والسلوك الاجتماعي الايجابي والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار– التعاطف– التعاون– التسامح).

منهج الدراسة وإجراءاتها:

١- إجراءات الدراسة

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقات الارتباطية بين الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي وجودة الحياة؛ فضلاً عن يوضح علاقات التأثير المباشر وغير المباشر بين هذه المتغيرات ولذلك فإن المنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية.

٢- مجتمع الدراسة:

يمثل طلاب وطالبات كلية التربية جامعة دمنهور من ذوي التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية مجتمع الدراسة الحالية؛ وتبعًا لذلك يتوقف مستوى تعميم ما يمكن أن تسفر عن هذه الدراسة من نتائج.

٣- عينة الدراسة.

أ- **عينة حساب المؤشرات السيكومترية:** تكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة الحالية من (١٢٥) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة دمنهور من ذوي التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية بالفرقة الثالثة.

ب- **عينة الدراسة الأساسية:** تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٢٤٠) طالبًا وطالبة من ذوي التخصصات العلمية والأدبية بكلية التربية جامعة دمنهور، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين طلاب الفرقة الثالثة، من المقيدين بالعام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٨، بمتوسط عمري قدره (١٩,٦٣)، وبانحراف معياري قدره (٠,٧٩)، ويوضح الجدول () بيانات عينة الدراسة

جدول(٣) بيانات عينة الدراسة

نوع العينة	التخصصات العلمية		التخصصات الأدبية		الإجمالي	م	ع
	طلاب	طالبات	طلاب	طالبات			
عينة الخصائص السيكومترية	٢٥	٣٥	٢٥	٤٠	١٢٥	١٩,٢٤	١,٤٢
عينة الدراسة الأساسية	٥٠	٥٥	٧٠	٦٥	٢٤٠	١٩,٦٥	١,٣٣

٤- أدوات الدراسة :

أولاً : مقياس الهوية الاجتماعية

قام الباحثان بإعداد مقياس الهوية الاجتماعية في الدراسة الحالية من خلال: تحديد التعريف الإجرائي للهوية الاجتماعية وأبعادها؛ وذلك في ضوء ما أسفرت عنه البحوث والدراسات التي أجريت حول الهوية الاجتماعية بعد الاطلاع على أدبيات المجال وبعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Jackson et al.,1996;Haslam et al.,2009; Walsh,et al,2012)، ودراسة(فارس كمال عمران ٢٠٠٩)؛ فضلاً عن تحليل مضمون بعض المقاييس النفسية ذات العلاقة كمقياس الهوية الاجتماعية إعداد (سالم نوري قاسم، سعد قاسم عباس، ٢٠١٥) ، مقياس الالتزام الاجتماعي إعداد (سعيد على فهيد، ٢٠٠٢)، ومقياس الانتماء الاجتماعي إعداد (محمد السعيد أبو حلاوة، أحمد فوزي جنيدي،٢٠١٤).

وتبعًا لهذا التناول

عُرفت الهوية الاجتماعية في الدراسة الحالية بأنها "جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته في الجماعة واكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية، وتتضمن الهوية الاجتماعية ما هو أكثر من مجرد معرفة الفرد بعضويته في الجماعة، بل تقترن كذلك بتشربه لهذه المعاني القيمية والوجدانية بما تفرضه عليه من شعور بالانتماء والالتزام بمعايير السلوك الاجتماعي للجماعة ومشاركته الإيجابية في تفاعلاتها واستعداده للدفاع عنها

واعتزازه وافتخاره بعضويته فيها واعتبارها محدداً رئيسياً من محددات مفهومه لذاته" (**Tajfel, 1974: 69**, أحمد زايد، ٢٠٠٦: ١٩) .

ووفقاً لهذا التعريف يمكن على نحو ما بين (حسان مراني، ٢٠٠٩) اعتبار الهوية الاجتماعية مفهوماً متعدد الأبعاد؛ إذ يتضمن في بنيته الأبعاد التالية:

- **الذات الاجتماعية:** ويشير إلى تصور الشخص لتقويم أعضاء جماعات الانتماء له معتمداً في ذلك على أقوالهم وأفعالهم نحوه.
- **الانتماء الاجتماعي:** حيث يعتمد من خلاله الشخص على تحديد من هو بالعودة إلى الجماعات الاجتماعية التي يشعر أنه ينتمي إليها.
- **الالتزام الاجتماعي:** الذي يشير إلى درجة تبني الشخص وتحكمه في الأدوار الاجتماعية المنوطة به وفقاً لتنميطات الدور المحددة له من جماعات الانتماء.
- **الاعتزاز والفخر بالانتساب للجماعة:** وهو دالة لتشرب الشخص للمعاني القيمية والوجدانية لجماعات الانتماء، ويقينه في أهميتها بالنسبة لمفهومه عن ذاته وتقديره لها.

ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٦٠) مفردة موزعة على أربعة أبعاد هي:

م	عددها	ارقام المفردات	البعد
١	الذات الاجتماعية	(١، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٦٠)	١٩
٢	الالتزام الاجتماعي	(٢، ٧، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٥٩)	١٦
٣	الانتماء الاجتماعي	(٣، ١٢، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٨).	١٢
٤	الاعتزاز والفخر	(٦، ١١، ١٧، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٧).	١٣

وتتم الإجابة على مفردات المقياس وفقاً لخمسة بدائل متدرجة من(١-٥) ، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين(٦٠-٣٠٠) وعلى الطالب أن يضع درجة تعبر عن مدى انطباق المفردة عليه، فإذا كان الطالب لا يوافق تماماً على العبارة يضع رقم(١) تحت مربع (لا أوافق بشدة)، أما إذا كان يوافق على العبارة تماماً يضع رقم (٥) تحت مربع خانة (أوافق بشدة).

المؤشرات السيكومترية للمقياس:

قام الباحثان بصياغة مفردات المقياس ثم عرضه على عدد من أساتذة علم النفس التربوي والقياس النفسي والصحة النفسية[١]، وقد أشار المحكمون بسلامة الصياغة اللغوية وصلاحية لقياس الهوية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، وقد تم حساب المؤشرات السيكومترية للمقياس من خلال ما يلي:

- **صدق المقياس:**
- **صدق التحليل العاملي:** تم التأكد من صدق المقياس من خلال التحليل العاملي الاستكشافي من أجل التأكد من تعددية الأبعاد المكونة للمقياس ومن صدق المفردات في قياس أبعاد المقياس المختلفة ، ويوضح الجدول التالي نتائج التحليل العاملي الاستكشافي

[١] – أ.د / محمود فحتي عكاشة، أ.د / عادل السعيد البنا، أ.د/ سعيد عبد الغني سرور، أ.د/ عادل محمود المنشاوي، د / الحسيني منصور، د/ آيات الدميري، د/ فاطمة عبد الرحمن موسى، د/ رشا المدبولي، وكلهم كلية التربية – جامعة دمنهور، أ.م.د/ حمدي عرقوب كلية الدراسات العليا ، جامعة القاهرة. أ.م.د. حلمي الفيل قسم العلوم النفسية ، كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية.

جدول(٥) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الهوية الاجتماعية

المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع
الذات الاجتماعية		الالتزام الاجتماعي		الانتماء الاجتماعي		الاعتزاز والفخر	
١	٠,٥٢	٢	٠,٥١	٣	٠,٤٩	٦	٠,٥٥
٤	٠,٥٤	٧	٠,٥٢	١٢	٠,٦١	١١	٠,٤٩
٥	٠,٦٢	١٣	٠,٤٥	١٤	٠,٥٨	١٧	٠,٥١
٨	٠,٤٧	١٨	٠,٦٢	١٦	٠,٦٢	٢٣	٠,٥٢
٩	٠,٤٩	٢٠	٠,٥٨	١٩	٠,٥٩	٢٨	٠,٥٩
١٠	٠,٦٢	٢٢	٠,٥٥	٢٧	٠,٥٧	٣٠	٠,٥٦
١٥	٠,٥٦	٢٩	٠,٥٨	٣٣	٠,٦٢	٣١	٠,٤٨
٢١	٠,٥٨	٣٢	٠,٥٤	٣٥	٠,٤٩	٣٦	٠,٥٧
٢٤	٠,٥٩	٣٤	٠,٦١	٣٧	٠,٥١	٤٢	٠,٤٨
٢٥	٠,٥٦	٣٨	٠,٥٠	٥٤	٠,٥٦	٤٥	٠,٥٣
٢٦	٠,٤٥	٤٣	٠,٤٩	٥٥	٠,٥٤	٤٧	٠,٦٨
٣٩	٠,٦١	٤٤	٠,٦١	٥٨	٠,٥٠	٥٧	٠,٥٨
٤٠	٠,٦٢	٤٨	٠,٥٠				
٤١	٠,٥٩	٥٠	٠,٤٩				
٤٦	٠,٤٩	٥٦	٠,٦١				
٤٩	٠,٥١	٥٩	٠,٥٠				
٥٢	٠,٥٢						
٥٣	٠,٥٧						
٦٠	٠,٤٩						

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس الهوية الاجتماعية في الدراسة الحالية بطريقتين هما طريقة إعادة التطبيق، وطريقة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٦) نتائج ثبات مقياس الهوية الاجتماعية:

جدول (٦) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الهوية الاجتماعية والمقياس ككل.

م	الهوية الاجتماعية	معاملات الثبات	
		إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
١	الذات الاجتماعية	٠,٨٧	٠,٨١
٢	الالتزام الاجتماعي	٠,٨٣	٠,٨٢
	الانتماء الاجتماعي	٠,٨٣	٠,٨٣
	الاعتزاز والفخر	٠,٧٧	٠,٨٢
	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٩١	٠,٨٣

يتضح من الجدول (٦) أن جميع معاملات الثبات مقبولة سيكومترًيا وتعد مؤشرًا قويًا على صلاحية المقياس للتطبيق.

الاتساق الداخلي: تم حساب تم حساب الاتساق الداخلي من خلال معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة ، وقد تراوحت معاملات الارتباط من (٠,٦٨- ٠,٨١) لبعد الذات الاجتماعية، وتراوحت من (٠,٧٢- ٠,٧٦) لبعد الالتزام الاجتماعي، وتراوحت من (٠,٦٨- ٠,٧٩) لبعد الانتماء الاجتماعي، وتراوحت من (٠,٧٦- ٠,٨١) مما يشير إلى ارتباط المفردات بالبعد التي تنتمي إليه ومن ثم إلى سلامة الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانياً- مقياس جودة الحياة

قام الباحثان بإعداد هذا المقياس بعد الاطلاع على بعض المقاييس ومنها؛ مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة بسلطنة عمان؛ إعداد(محمود منسي وعلى مهدي كاظم، ٢٠١٠) مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، ومقياس جودة الحياة الأكاديمية إعداد (أمل عبد المحسن الزغبي، ٢٠١٦). ومقياس جودة الحياة لطلاب الجامعة إعداد (صالح فؤاد محمد الشعراوي،٢٠١٢). ومقياس جودة الحياة النفسية إعداد (عبد العزيز إبراهيم سليم، ٢٠٠٩)، ومقياس جودة الحياة الأكاديمية **The quality of academic life (QAL)** إعداد **(Pedro, Leitão & Alves, 2016)**. حيث تمت صياغة فقرات المقياس بما يتناسب وطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها؛ لتعبر عن طبيعة جودة الحياة بالصورة التي اُستخدمت بها في الدراسة الحالية، حيث إن المقاييس التي صُممت في البيئة العربية أو الأجنبية استهدفت قياس جودة الحياة بشكل عام في جميع المجالات الحياة.

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٦٠) مفردة موزعة على بعدين ، هما: جودة **الحياة النفسية** ويتضمن المفردات من(١-٣٠)، **وجودة الحياة الأكاديمية** ويتضمن المفردات(٣١- ٦٠)، ويستجيب لها الطالب وفق مقياس خماسي وفق طريقة ليكرت وعلى الطالب أن يضع درجة تعبر عن مدى انطباق

المفردة عليه، فإذا كان لطالب لا يوافق تماماً على العبارة يضع رقم(١) تحت مربع (إطلاقاً)، أما إذا كان يوافق على العبارة تماماً يضع رقم (٥) تحت مربع خانة (دائماً)، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين(٦٠- ٣٠٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى الطالب، والدرجة المنخفضة تعبر عن انخفاض مستوى جودة الحياة لديه.

المؤشرات السيكومترية للمقياس:

قام الباحثان بصياغة مفردات المقياس ثم عرضه على عدد من أساتذة علم النفس التربوي والقياس النفسي والصحة النفسية، وقد أشار المحكمون إلى سلامة الصياغة اللغوية وصلاحيته لقياس جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، كما تم حساب المؤشرات السيكومترية للمقياس من خلال ما يلي:

- **صدق المقياس:** تم التأكد من صدق المقياس من خلال:
- **التحليل العاملي الاستكشافي** من أجل التأكد من تعددية الأبعاد المكونة للمقياس ومن صدق المفردات في قياس أبعاده تم التحقق من صدقه عن طريق الصدق العاملي الاستكشافي على عينة حساب المؤشرات السيكومترية، ويوضح جدول(٧) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس جودة الحياة

جدول(٧) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس جودة الحياة

البعد الأول: جودة الحياة النفسية				البعد الثاني: جودة الحياة الأكاديمية			
المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع	المفردة	التشبع
١	٠,٥٤	١٦	٠,٤٧	٣١	٠,٦٤	٤٦	٠,٥٧
٢	٠,٥٢	١٧	٠,٥٣	٣٢	٠,٤٨	٤٧	٠,٤٧
٣	٠,٤٥	١٨	٠,٤٧	٣٣	٠,٥٧	٤٨	٠,٤٨
٤	٠,٤٦	١٩	٠,٤٨	٣٤	٠,٥٣	٤٩	٠,٥٣
٥	٠,٥٤	٢٠	٠,٥٣	٣٥	٠,٥٧	٥٠	٠,٤٨
٦	٠,٥٧	٢١	٠,٥٦	٣٦	٠,٤٩	٥١	٠,٥٣
٧	٠,٤٧	٢٢	٠,٤٨	٣٧	٠,٥٨	٥٢	٠,٥٦
٨	٠,٤٨	٢٣	٠,٤٧	٣٨	٠,٤٧	٥٣	٠,٥٤
٩	٠,٦٤	٢٤	٠,٤٨	٣٩	٠,٥٣	٥٤	٠,٥٧
١٠	٠,٥٧	٢٥	٠,٦٤	٤٠	٠,٤٧	٥٥	٠,٤٧
١١	٠,٥١	٢٦	٠,٥٧	٤١	٠,٤٧	٥٦	٠,٤٨
١٢	٠,٦٣	٢٧	٠,٥٣	٤٢	٠,٤٩	٥٧	٠,٥٣
١٣	٠,٤٩	٢٨	٠,٤٧	٤٣	٠,٤٧	٥٨	**٠,٤٩**
١٤	٠,٤٧	٢٩	٠,٤٨	٤٤	٠,٥٤	٥٩	**٠,٤٧**
١٥	٠,٥٤	٣٠	٠,٥٣	٤٥	٠,٥٣	٦٠	**٠,٤٦**

- الصدق التلازمي: تحقيقاً لهذا الغرض رأى الباحثان أن مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة إعداد (صالح فؤاد شعراوي، ٢٠١٢) . مقياساً مناسباً للتحقق من الصدق التلازمي لمقياس جودة الحياة في الدراسة الحالية مفترضين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المقياسين؛ خاصة وأن لهذا المقياس خصائص سيكومترية جيدة من حيث صدقه وثباته مما يؤهله ليكون محكاً خارجياً نظرًا لأن تحليل مفرداته يعكس مضموناً مشابهاً لمضمون مفردات مقياس جودة الحياة المستخدم في الدراسة الحالية، وطبق المقياسين على عينة حساب المؤشرات السيكومترية، وكان معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٨٩ مما يوفر مؤشرًا قويًا على الصدق التلازمي للمقياس.

الاتساق الداخلي:

- تم التحقق من ثبات البناء الداخلي للمقياس بحساب معاملات الارتباط بين كل درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وذلك على عينة حساب الخصائص السيكومترية. وقد كانت جميع معاملات الارتباط جوهرية ودالة إحصائياً، وهذا ما تظهره النتائج في الجدول التالي:

جدول(٨) معاملات الارتباط لكل عبارة بالدرجة الكلية على مقياس جودة الحياة

م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
	جودة الحياة النفسية				جودة الحياة الاكاديمية		
١	**٠,٣٤	١٦	**٠,٦١	٣١	**٠,٦٣	٤٦	**٠,٥٣
٢	**٠,٦١	١٧	**٠,٥١	٣٢	**٠,٥٤	٤٧	**٠,٤٨
٣	**٠,٥١	١٨	**٠,٥٦	٣٣	**٠,٤٩	٤٨	*٠,٣٤
٤	**٠,٥٦	١٩	**٠,٦١	٣٤	**٠,٤٧	٤٩	**٠,٣٦
٥	*٠,٢٧	٢٠	**٠,٥٤	٣٥	**٠,٤٦	٥٠	*٠,٣٤
٦	**٠,٣٦	٢١	**٠,٤٧	٣٦	**٠,٦٢	٥١	**٠,٦١
٧	**٠,٤٥	٢٢	**٠,٤٧	٣٧	**٠,٣٥	٥٢	**٠,٥٣
٨	**٠,٥٢	٢٣	**٠,٥٦	٣٨	*٠,٣٥	٥٣	**٠,٤٧
٩	**٠,٥٧	٢٤	**٠,٦٣	٣٩	**٠,٤٦	٥٤	**٠,٥٦
١٠	**٠,٥١	٢٥	**٠,٤٩	٤٠	**٠,٥٣	٥٥	**٠,٦٣
١١	**٠,٥١	٢٦	**٠,٤٦	٤١	**٠,٤٨	٥٦	*٠,٣٥
١٢	**٠,٦٠	٢٧	**٠,٣٨	٤٢	**٠,٣٤	٥٧	*٠,٢٥
١٣	**٠,٤٦	٢٨	**٠,٥٤	٤٣	**٠,٦١	٥٨	**٠,٤٦
١٤	*٠,٣٦	٢٩	**٠,٦١	٤٤	**٠,٥١	٥٩	**٠,٥٣
١٥	**٠,٥٧	٣٠	**٠,٥٢	٤٥	**٠,٥٦	٦٠	**٠,٥٧

• * دالة عند مستوى ٠,٠٥. دالة عند مستوى ٠,٠١.

- يتضح من جدول (٨) أن الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية له مرتفع وكانت جميعها دالة عند مستوى(٠,٠٥ ، ٠,٠١) وهذا يؤكد تجانس مفرداته، ومما يعطي مؤشراً لصلاحيته للاستخدام.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس جودة الحياة في الدراسة الحالية بثلاث طرق مختلفة بعد تطبيقه على عينة مكونة من (١٢٥) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية، وهي طريقة إعادة التطبيق، وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة الفا كرونباخ، ويوضح جدول (٩) نتائج هذا الإجراء:

جدول (٩) معاملات الثبات لأبعاد مقياس جودة الحياة والمقياس ككل.

م	جودة الحياة	معاملات الثبات		
		التجزئة النصفية	إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
١	جودة الحياة النفسية	٠,٧٣	٠,٨٣	٠,٦٩
٢	جودة الحياة الأكاديمية	٠,٨١	٠,٨٧	٠,٧٨
	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٥	٠,٨١	٠,٧٩

يتضح من الجدول (٨) أن جميع معاملات الثبات مقبولة سيكومتريًا وتعد مؤشرًا قويًا على صلاحية المقياس للتطبيق.

ثالثاً- مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي:

أعد هذا المقياس محمد محمد عليان، زهير عبد الخالق النواجحة(٢٠١٤) للسلوك الاجتماعي الإيجابي ، ويتكون المقياس من (٤٠) مفردة موزعة على أربعة هي:

م	البعد	ارقام المفردات	عددها
١	الايثار	(١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧)	١٠
٢	التعاطف	(٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨)	١٠
٣	التعاون	(٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩)	١٠
٤	التسامح	(٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠)	١٠

وتتم الإجابة على مفردات المقياس وفقاً لخمسة بدائل متدرجة من(١-٥) ، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين(٤٠-٢٠٠) وعلى الطالب أن يضع درجة تعبر عن مدى انطباق المفردة عليه، فإذا كان الطالب لا يوافق تماماً على

العبارة يضع رقم(١) تحت مربع (لا أوافق بشدة)، أما إذا كان يوافق على العبارة تماماً يضع رقم (٥) تحت مربع خانة (أوافق بشدة).

المؤشرات السيكومترية للمقياس :

- **الصدق :** تم التحقق من صدق المقياس من قبل معديه باستخدام صدق المحكمين ، كما تم استخدام الاتساق الداخلي لحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية له وجاءت معاملات الارتباط لبعد الإيثار(٠,٦٠٢)، وبعد التعاطف(٠,٦٨٤)، وبعد التعاون(٠,٥٢٥) وبعد التسامح(٠,٧٦٣).
- **أما في الدراسة الحالية** فقد تم التحقق من صدق المقياس بطريقة التحليل العاملي الاستكشافي من أجل التأكد من تعددية الأبعاد المكونة للمقياس ومن صدق المفردات في قياس أبعاده على عينة حساب الخصائص السيكومترية ويوضح جدول(٩) نتائج التحليل العاملي

جدول(١٠) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي

العبارات	التشبعات	العبارات	التشبعات	العبارات	التشبعات	العبارات	التشبعات
الإيثار		التعاطف		التعاون		التسامح	
١	٠,٥٧	٢	٠,٥٧	٣	٠,٥١	٤	٠,٤٩
٥	٠,٤٧	٦	٠,٤٨	٧	٠,٧١	٨	٠,٥٤
٩	٠,٥٢	١٠	٠,٥٣	١١	٠,٥٦	١٢	٠,٥٩
١٣	٠,٦٨	١٤	٠,٦٨	١٥	٠,٦٧	١٦	٠,٦٤
١٧	٠,٤٦	١٨	٠,٥٨	١٩	٠,٥٦	٢٠	٠,٦٤
٢١	٠,٦٥	٢٢	٠,٧٣	٢٣	٠,٥٥	٢٤	٠,٥٩
٢٥	٠٧١	٢٦	٠,٦١	٢٧	٠,٤٩	٢٨	٠,٤٩
٢٩	٠,٦٢	٣٠	٠,٤٩	٣١	٠,٥١	٣٢	٠,٥٧
٣٣	٠,٤٨	٣٤	٠,٥٦	٣٥	٠,٥٢	٣٦	٠,٥٩
٣٧	٠,٥٣	٣٨	٠,٥٥	٣٩	٠,٥٩	٤٠	٠,٦١

Doi: 10.12816/0054839

- وتشير نتائج جدول(٩) إلى سلامة البناء العاملي للمقياس، حيث أظهرت نتائج التحليل إلى وجود أربعة عوامل للمقياس هي: الإيثار ، والتعاطف، والتعاون، والتسامح حيث كانت جميع التشبعات أعلى من٠,٤٠، مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية
- **الثبات** : استخدم الباحثان طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية، وقد تراوحت (٠,٥٤٧– ٠,٨٠٥) وهي معاملات دالة عند مستوى (٠,٠١).
- في الدراسة الحالية تم حساب ثبات المقياس بثلاث طرق مختلفة بعد تطبيقه على عينة مكونة من (١٢٥) طالًبا وطالبة من طلاب كلية التربية، وهي طريقة إعادة التطبيق، وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة الفا كرونباخ، ويوضح جدول (١١) نتائج هذا الإجراء:

جدول (١١) قيم معاملات الثبات والاتساق الداخلي لمقياس السلوك الإيجابي

الأبعاد	معاملات الثبات		
	التجزئة النصفية	إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
الإيثار	٠,٨١	٠,٧٩	٠,٧٦
التعاطف	٠,٧٨	٠,٨١	٠,٧٨
التعاون	٠,٧٩	٠,٨٧	٠,٧٨
التسامح	٠,٨٥	٠,٨١	٠,٧٩
المقياس ككل	٠,٨٣	٠,٨٢	

يتضح من جدول (١١) ارتفاع قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي وللمقياس ككل، مما يدلل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات بصورة تدفع للاطمئنان إلى استخدامه في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها :

بعد الانتهاء من التحليل الإحصائي وعرض البيانات في القسم السابق يمكن تناول النتائج التي أسفرت عنها الدراسة على النحو التالي:

النتائج المتعلقة بالفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه: " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة (جودة الحياة النفسية- جودة الحياة الأكاديمية) والهوية الاجتماعية(الذات الاجتماعية- الالتزام الاجتماعي- الانتماء الاجتماعي- الاعتزاز والفخر الاجتماعي).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون (ر) بين درجات الطلاب على مقياس جودة الحياة ، ومقياس الهوية الاجتماعية ، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٢) معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية

المتغيرات		جودة الحياة		
		جودة الحياة النفسية	جودة الحياة الأكاديمية	الدرجة الكلية
الهوية الاجتماعية	الذات الاجتماعية	**٠,٣٧١	**٠,٣٧٩	**٠,٣٨٥
	الالتزام الاجتماعي	**٠,٨٠٥	**٠,٩٣١	**٠,٨٧٨
	الانتماء الاجتماعي	**٠,٨٥١	**٠,٨٢٩	**٠,٨٣٤
	الاعتزاز والفخر	**٠,٨٤٤	**٠,٨٢٢	**٠,٨٥٢
	الدرجة الكلية	**٠,٧٨٩	**٠,٨٢٩	**٠,٨٣٣

** دال عند ٠,٠١

يتضح من نتائج جدول (١٢) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين كل من بعدي جودة الحياة (جودة الحياة النفسية- جودة الحياة الأكاديمية) والدرجة الكلية، وأبعاد الهوية الاجتماعية(الذات الاجتماعية- الالتزام الاجتماعي- الانتماء الاجتماعي- الاعتزاز والفخر) والدرجة الكلية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة كما يلي:

تتسق نتائج الفرض الأول مع التحليلات النظرية ونتائج عديد من الدراسات الإمبيريقية التي خلصت إلى أن الهوية الاجتماعية كمحدد أساسي لتصنيف الذات **self-categorization**والتوحد الاجتماعي مع الآخرين **social identification** في إطار وحدة اجتماعية توفر للشخص مصادر المساندة الاجتماعية والتي تعد العامل الأساسي في شعور الشخص بجودة حياته النفسية كما يستدل عليها بالطمأنينة والسكينة والارتياح النفسي العام **(Wiesenfeld, , Raghuram & Garud, 2001; Levine. etal., 2005; Levine, Prosser, Evans, & Reicher, 2006).**وأشارت فريال محمود (٢٠١١) إلى هذا المعنى من خلال اعتبار أن التنشئة الاجتماعية عاملاً جوهريًا في الحفاظ على كيان المجتمع وتماسكه، عبر الإسهام في تشكيل الشخصية الاجتماعية للشخص ليتحقق لديه الانسجام والانتماء؛ وبالتالي المشاركة الإيجابية في ترقية مجتمعه على اعتبار أن الانتماء الاجتماعي يدعم شعور الشخص بهويته الجماعية وانتسابه. من جانب آخر فإن تكون الهوية الاجتماعية للشخص يعد عاملاً أساسيًا في شعور الشخص بالطمأنينة والهدوء والسكينة والسلام النفسي مع الآخرين، ويستقر في تكوينه هذا الشعور وفقًا لتأكده من تلقيه المساندة الاجتماعية والانفعالية التي يمكن أن يحتاج إليها خاصة عند تعرضه لعثرات أو إخفاقات أو شدائد في الحياة، وأن هذا الشعور في ذاته العامل المركزي في دفعه باتجاه الاندماج الاجتماعي والمشاركة الإيجابية في أنشطة وخبرات المجتمع، مع تقديره لأهمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية المتبادلة مع الآخرين، الأمر الذي يجعله يجتهد ويثابر في السياقات الأكاديمية بدافعية داخلية .وتتسق نتائج الفرض الأول مع ما كشفت عنه نتائج دراسة**(Obst, White, Mavor & Baker, 2011)** والتي استهدفت الكشف عن العلاقة بين رتب الهوية وجودة الحياة الْمدركة وخلصت إلى أن ملامح القصور في البعد الاجتماعي لهوية الأنا بما يعبر عنه من شعور الشخص بالاغتراب كأحد ملامح الهوية المشتتة يرتبط بانخفاض جوهري دال في جودة الحياة الذاتية،

بما يترتب على ذلك من ضعف في الحيوية العامة للشخص في السياقات الأكاديمية وشعوره بالاستياء والنفور من المهام الدراسة كمؤشر لانخفاض جودة حياته الأكاديمية .من جانب آخر توصلت نتائج دراسات **(Haslam, , Reicher & Levine, 2012; Avanzi, Schuh, Fraccaroli & Dick, 2015; Ketturat, Frisch, Ullrich, Häusser, van Dick, & Mojzisch, 2016)** إلى أنّ تشكل الهوية الاجتماعية للشخص بما ترتبط به من ارتفاع معامل الانتماء والحس الاجتماعي وتحمل المسئولية الاجتماعية تفضي إلى تلقيه تعزيزات اجتماعية إيجابية من الآخرين في إطار ارتفاع مكانته الاجتماعية، الأمر الذي يزيد من صحته الجسمية النفسية وشعوره بالهناء في الحياة كما يستدل عليه من ارتفاع معامل رضاه عن الحياة وتوجهه للإثمار فيها.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على أنه " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين جودة الحياة (جودة الحياة النفسية- جودة الحياة الأكاديمية) والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار- التعاطف- التعاون- التسامح)".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون (ر) بين درجات الطلاب على مقياس جودة الحياة ، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٣) معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة والسلوك الاجتماعي الإيجابي

المتغيرات		جودة الحياة		
		جودة الحياة النفسية	جودة الحياة الأكاديمية	الدرجة الكلية
السلوك الاجتماعي الايجابي	الإيثار	**٠,٥٧٥	**٠,٦٠٨	**٠,٦٠٦
	التعاطف	**٠,٥٨٥	**٠,٦١٩	**٠,٦١٧
	التعاون	**٠,٦١٤	**٠,٦٤١	**٠,٦٣٩
	التسامح	**٠,٦٠١	**٠,٦٣٢	**٠,٦٣١
	الدرجة الكلية	**٠,٥٩٩	**٠,٦٣٠	**٠,٦٢٩

** دال عند ٠,٠١

تشير نتائج جدول (١٣) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين كل من بعدي جودة الحياة (جودة الحياة النفسية– جودة الحياة الأكاديمية) والدرجة الكلية، وأبعاد السلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار– التعاطف– التعاون– التسامح) والدرجة الكلية.

<u>ويمكن تفسير النتائج السابقة كما يلي:</u>

في ضوء ما انتهت إليه دراسات (Baumeister& Leary, 1995; Fisk, 1992)، فضلاً عن التحليلات النظرية الخاصة بنظرية التعلق (Bowlby, 1969l 1973) من أن الحاجة إلى الانتماء تمثل الدافع الأساسي الكامن وراء السلوك الاجتماعي الإيجابي، وأن الأفعال الاجتماعية الإيجابية لا تستهدف نفع الآخرين فقط بل تقوي شعور الشخص بالوحدة والجدارة والاقتدار، وتعزز الروابط الاجتماعية بينه وبين الآخرين من خلال إشباع رغبته في الجاحة إلى اعتراف الآخرين به وتقديرهم له واحتلال مكانة اجتماعية مرتفعة في الجماعة التي ينتمي إليها؛ مما يشعره بالأمن النفسي وبجودة حياته الذاتية.

ويمكن فهم طبيعة العلاقة بين جودة الحياة ببعديها والسلوك الاجتماعي بأبعاده المختلفة في ضوء نموذج كارول رايف للرفاهة النفسية، والتي اعتبرتها دالة

للشعور الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، سعيه المتواصل لتحقيق أهدافه شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية، وعلى ذلك تتضمن الرفاهة النفسية في بنيتها بعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين والتي يمثل السلوك الاجتماعي الإيجابي بؤرتها وكما يعبر عنها بارتفاع معامل الرضا عن الآخرين، والثقة فيهم، والتوجه نحو تحقيق سعادتهم، وإظهار الود والتعاطف معهم والرفق بهم

(Ryff,etal.,2006 :85–95).

كما توصلت نتائج دراسة (جوان إسماعيل بكر، ٢٠١٣) إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة بين الشعور بجودة الحياة وكل من الانتماء الاجتماعي وتقبل الآخرين والاندماج الوجداني معهم والإقبال عليهم والتسامح معهم وإيثارهم خاصة إذا كانت العلاقات الاجتماعية المتبادلة معهم قائمة على التواد والتراحم والإشباع الآمن للحاجة إلى الشعور بالأمن، وتفسر هذه العلاقة في إطار نظرية التبادل الاجتماعي **Social Exchange Theory** والتي يمكن بموجبها التنبؤ بجودة الحياة من خلال الانتماء والقبول الاجتماعي، إلا أن العلاقة بين هذين المتغيرين ذات تأثيرات ثنا ئية الاتجاه إذ أن الانتماء والقبول الاجتماعي محددًا أساسيًا من محددات جودة الحياة ويعمل على تعزيزها واتساع نطاقها وعمقها.

وتؤكد نتائج دراسات **(Sheldon & Cooper, 2008; Hutcherson, Seppala, & Gross, 2008)** على أن التراحم مع الآخرين والشفقة بهم **Compassion for others** كأحد الدوافع الأساسية للاندماج في السلوك الاجتماعي الإيجابي يزيد من جودة الحياة العامة للشخص كما يعبر عنها في الشعور بطيب الوجود الذاتي والمزاج الإيجابي، وتقليل الشعور بالضغوط النفسية وما يرتبط بها من ردود أفعال فسيولوجية.

كما يعد التراحم والشفقة والتسامح مع الآخرين عاملاً أساسيًا في زيادة روابط الألفة والتواد والإيجابية العامة في العلاقات المتبادلة مع الآخرين وتأسيسها على الثقة والاعتماد المتبادل والرغبة في التضحية من أجل رفاهية الجماعة، وغالبًا ما يقرر ذوي السلوك الاجتماعي الإيجابي برضاهم العام عن الحياة **(Rusbult & Agnew, 2010).**

وفي نفس السياق جاءت نتائج دراسات أخرى تفيد بأن إنفاق الفرد للمال في خدمة الآخرين كمظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي يقوي الروابط الاجتماعية ويزيد من مستويات الشعور بجودة الحياة **(Aknin, Sandstrom, Dunn, & Norton, 2011).**

ويبدو أن تأثير السلوك الاجتماعي الإيجابي على جودة الحياة تأثيرًا عامًا في كل الثقافات، فقد أظهرت نتائج دراسة**(Atkin et al., 2010)** التي أجريت على مشاركين من (١٣٦) دولة في إطار مسح لمعهد جالوب أن صفة الكرم على سبيل المثال كمؤشر للسلوك الاجتماعي الإيجابي تزيد بصورة دالة من طيب الوجود الذاتي **subjective well-being** حتي في الدول ذوي الدخل القومي المنخفض والتي يرتفع فيها معدلات الفقر .

وأفادت أيضًا نتائج المسح العالمي للقيم أن طيب الوجود الذاتي كما يرصد بمؤشرات الثقة في الذات وتقبلها والإقبال على الحياة والرضا عنها والمزاج الموجب يرتبط بصورة دالة بكل من العلاقات بين الشخصية القائمة على الثقة، التعاون، والتطوع في كل الدول **(Tov & Diener, 2009).**

وبصفة عامة تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما خلص **(Weinstein & Ryan, 2010; Assor, 2011)** من مراجعة أدبيات المجال من أن السلوك الاجتماعي الإيجابي عاملاً مركزيًا في طيب الوجود الذاتي والرضا عن الحياة والهمة الذاتية وتقدير الذات، خاصة إذا بني على الدافعية الذاتية والاندماج في سلوكيات إرادية قائمة على المبادرة الذاتية والاختيار الطوعي، الأمر الذي يعطي السلوك

الاجتماعي الإيجابي صفة الديمومة والعمق والاتساع والطابع الأخلاقي؛ ذلك لأن السلوك الأخلاقي ذاتي التوجيه يمثل ماهية السلوك الاجتماعي الإيجابي الجوهري، الأمر يعزز مشاعر طيب الوجودة وجودة الحياة العامة.

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه: " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الهوية الاجتماعية(الذات الاجتماعية- الالتزام الاجتماعي- الانتماء الاجتماعي- الاعتزاز والفخر الاجتماعي) والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار- التعاطف- التعاون- التسامح)".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون (ر) بين درجات الطلاب على مقياس الهوية الاجتماعية، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٤): معامل ارتباط بيرسون بين الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي

المتغيرات		الهوية الاجتماعية				
		الذات الاجتماعية	الالتزام الاجتماعي	الانتماء الاجتماعي	الاعتزاز والفخر	الدرجة الكلية
السلوك الاجتماعي الايجابي	الإيثار	**٠,٣٧٤	**٠,٦٤٠	**٠,٦٣٧	**٠,٦٣٤	**٠,٦٥١
	التعاطف	**٠,٣٧١	**٠,٦٥٠	**٠,٦٤٢	**٠,٦٣٩	**٠,٦٥٥
	التعاون	**٠,٣٦١	**٠,٦٦٨	**٠,٦٦٧	**٠,٦٥٨	**٠,٦٦٤
	التسامح	**٠,٣٧٣	**٠,٦٦٢	**٠,٦٥٩	**٠,٦٥٥	**٠,٦٦٨
	الدرجة الكلية	**٠,٣٧٤	**٠,٦٦١	**٠,٦٥٦	**٠,٦٥٣	**٠,٦٦٧

** دال عند ٠,٠١

تشير نتائج جدول (١٤) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين كل من بعدي الهوية الاجتماعية (الذات الاجتماعية- الالتزام الاجتماعي- الانتماء الاجتماعي- الاعتزاز والفخر) والدرجة الكلية ،

وأبعاد السلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار – التعاطف– التعاون– التسامح) والدرجة الكلية.

تفسير النتائج السابقة كما يلي:

يمثل البعدالاجتماعي من هوية الشخص توجهاً لوصف وتحديد وضعيه ذاته في السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش؛ الأمر الذي يجعله يعيد تعريفه ذاته بناء على كونه عضواً في مجتمع يعطيه الشعور بالألفة والتواد والمشاركة ويكتسب من خلاله مكانته الاجتماعية، بما يعد عاملاً أساسيًا له تأثيرات مباشرة على انتمائه؛ وبالتالي اندفاعه إراديًا نحو الالتزام الاجتماعي وتحمل المسئولية والعمل على الإسهام الإيجابي في ترقية وتجويد نوعية الحياة في مجتمعه كمؤشرات أساسية للسلوك الاجتماعي الإيجابي.

وتؤيد هذا التصور عديد من الأطروحات التصورية التي صيغت لوصف ماهية التوحد الاجتماعي كنقطة التكوين الجوهرية في بنية الهوية الاجتماعية، ذلك لأن الهوية الاجتماعية تشير في جزء من دلالاتها المفاهيمية طبيعة ومحتوى مفهوم الذات من المنظور الاجتماعي، ويزيد هذا التصور للذات من منظور الانتماء الاجتماعي من قوة الروابط الوجدانية والاجتماعية مع الآخرين بما يعبر عنه سلوكًيا عن طريق الالتزام الذاتي والإرادي بالمحافظة على وحدة وتماسك الجماعة من خلال زيادة معامل السلوكيات الاجتماعية الإيجابية المجسدة للتقبل والتعاطف والإيثار نتيجة تشرب وإيمان الشخص بقيم ومعايير الجماعة وتأثيرات ذلك على استجاباته الوجدانية والسلوكية في سياقها

(Ellemers, Spears. & Doosje, 2002).

لذلك أفاد **(Levine, Prosser, Evans & Reicher, 2005)** إلى أن سلوك المساعدة كأحد أبعاد السلوك الاجتماعي الإيجابي يتأثر بصورة مباشرة بالطريقة التي يشعرون بها بهويتهم الاجتماعية، وأن الشعور بالهوية الاجتماعية

كمحدد لتعريف الذات عاملاً أساسية في التضحية من أجل الآخرين وإيثارهم والإحسان إليهم.

الأمر الذي يتعزز معه ما افتراضه **(Haslam, 2004)** من أنه عندما يدرك الناس أنهم أعضاء في جماعة اجتماعية معينة يستدخلون معايرها وتصوراتها للحياة في بنيتهم النفسية لتصبح جزء من الهوية الاجتماعية لهم ويتقرر بناء على سلوكهم الاجتماعي.

ويعد نموذج الهوية الاجتماعية مدخلاً أساسيًا يمكن في ضوء فهم طبيعة العلاقة بين السلوك الاجتماعي الإيجابي والتوحد الاجتماعي كأهم مكون للهوية الاجتماعية، إذ يرتكز هذا النموذج على افتراض أن الأشخاص مكتملي تشكل الهوية الاجتماعية ترتفع لديهم مستويات السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، والالتزام الذاتي والإرادي في التوجه نحو مساندة الآخرين وترقية نوعية حياتهم، فضلاً عن ارتفاع مشاعر الرضا عن الذات وعن الحياة بصفة عامة **(Tidwell, 2005)**.

كما أن نظرية الهوية الاجتماعية في تضمنها لمفهوم المقارنة الاجتماعية **social comparison** بما له من تأثيرات على توحد الشخص بجماعة الانتماء وتوجهه للاندماج في أنشطتها والحفاظ عليها والعمل على ترقية نوعية الحياة فيها، ولمفهوم المقارنة الاجتماعية علاقة مباشرة بمفهوم "المنافسة الاجتماعية **social competition**"، والمنافسة هي وحدة التوجه نحو إثبات خصوصية جماعة الانتماء وتمايزها النوعي عن الجماعات الأخرى، الأمر الذي يزيد من قوة تماسك الجماعة وإيجابية ديناميات التفاعل بين أعضاءها بما يعرف عنه فعلًيا بمزيدٍ من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية **(Tidwell, 2005)**.

وتؤيد ذلك نتائج عديد من الدراسات التي استهدفت الكشف عن العلاقة بين الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي كما يعبر عنه بالمشاركة ورح التعاون، والسلوك غير الاجتماعي كما يعبر عن بالتنافسية وسوء المعاملة اللفظية، وخلصت نتائجها إلى أنّ اكتمال تشكل الهوية الاجتماعية عاملاً أساسًيا

في شيوع روح التعاون والجماعية والعلاقات الودية والارتباط الوجداني والالتزام الأخلاقي والإيثار والتفاعل الاجتماعي القائم على التقبل والتواد **(Bruner, Boardley et al., 2014; Bruner, Boardley. & Côté, 2014)** .

وتأسيسًا على ذلك من المتصور أن زيادة معامل اندماج الناس في السلوك الاجتماعي الإيجابي نحو أعضاء جماعة الانتماء التي تحتويهم يتوقف على مدى شعوره بالتقبل والاحترام والتعزيزات الإيجابية التي يتلقاها، واطمئنانه على ذاته وعلى مستقبله في إطارها خاصة وأن بُعْد التوحد الاجتماعي كأهم عناصر الهوية الاجتماعية يتضمن ملامح وجدانية ودافعية تزيد من توجه الشخص نحو المزيد من السلوك الاجتماعي الإيجابي بأبعاده نتيجة المكافآت الداخلية التي تعتريه والتي تتمثل في شعوره بالقيمة والفائدة في المجتمع **(Hackel, Zaki, & Van Bave, 2017)**.

من جانب آخر تتضح تأثيرات اكتمال تشكل الهوية الاجتماعية للشخص على سلوكياته التفاعلية مع الآخرين في المواقف التنافسية على وجه الخصوص في دفعه باتجاه السلوك الأخلاقي الإيجابي الذي يلتزم بموجبه بالدفاع عن الآخرين ومنع أي ضرر قد يطالهم مع تقبلهم والتودد إليهم والرغبة في ترقية نوعية حياتهم، ويؤصل هذا التوجه ما يعرف بالانفعالات الاجتماعية مثل: الحب والتواد والتعاطف والإحسان والتي تجسد بؤرة السلوك الاجتماعي الإيجابي **(Bruner, Boardley, Forrest, Root, Allen, & Côte, 2017)**.

النتائج المتعلقة بالفرض الرابع

ينص الفرض الرابع على أنه : "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس جودة الحياة، ومقياس جودة الحياة كلكل".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين **Independent Samples T Test** وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٥) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الطلاب والطالبات في جودة الحياة

البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
جودة الحياة النفسية	طالبات	١٢٠	٨٩,٥٩١	١,٥٢٥	١٣٩	١,٧٩٠	غير دالة
	طلاب	١٢٠	٨٨,٧١٦	٥,١٣٢			
جودة الحياة الأكاديمية	طالبات	١٢٠	١٠٨,٨٨٣	٣,١١٧	٢٣٨	١,٥٦٥	غير دالة
	طلاب	١٢٠	١٠٧,٨٦٦	٦,٣٩٧			
الدرجة الكلية	طالبات	١٢٠	١٩٨,٤٧٥	٤,٣٢٣	١٥٢	١,٥٧٠	غير دالة
	طلاب	١٢٠	١٩٦,٧٢٥	١١,٤٢١			

وتشير نتائج الجدول (١٥) إلى:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في جودة الحياة ؛ سواءً على مستوى الأبعاد أو الدرجة الكلية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:

تتسق نتائج الفرض الأول جزئيًا مع ما توصلت إليه نتائج بعد الدراسات السابقة في المجال مثل دراسة (رانيا عبد الكريم السيد، ٢٠١٢) والتي خلصت إلى عدم وجود فروق جوهرية دالة في بعض أبعاد جودة الحياة مثل: الذكاء الانفعالي، ومهارات الاتصال، والرضا عن الحياة بين البنين والبنات، في حين خلصت هذه الدراسة إلى وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٠٥) في بعدي الوجدان السالب لصالح البنات، وفي الوجدان الموجب لصالح البنين، إلا أن حجم تأثير هذه الفروق متوسط.

وتختلف نتائج الفرض الحالي مع ما كشفت عند نتائج دراسة (يزيد محمد الشهري، ٢٠١٥) والتي خلصت إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠،٠٠١ في متوسط الدرجة الكلية لجودة الحياة وبعض أبعادها الفرعية المتمثلة في (جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة شغل الفراغ) بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات، كما وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠،٠٥

في متوسط درجات جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة الصحة النفسية لصالح عينة الدراسة من الطالبات.

الأمر الذي يختلف مع نتائج دراسة (علي حمايدية، أسماء خلاف، دنيا بوزيدي، ٢٠١٨) والتي كشفت عن وجود فروق في جودة الحياة بأبعاده بين طلاب درجة الدكتوراه لصالح الطلبة الذكور.

بينما تختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (زقاوة أحمد: ٢٠١٨) حيث كشفت نتائجها عن وجود فروق جوهرية دالة في جودة الحياة في بعد جودة الدراسة والتعليم لصالح البنات، في حين خلصت إلى وجود فروق في بعد العواطف من جودة الحياة لصالح الذكور.

وبالرغم من التباين في نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق في جودة الحياة بين الطلاب والطالبات، يمكن القول أن التغيرات الثقافية والاجتماعية في الوقت الحالي خاصة ومع ما يصح تسميته بالتحيز الإيجابي نحو البنات ومناصرة حقوقهن في كافة مجالات الحياة وفي التعليم والأوضاع المهنية أدى إلى الانتقال من التنميط الاجتماعي المرتكز على إعلاء ذهنية الثقافة الذكورية إلى التنميط المرتكز على الجدارة والاقتدار والإثمار والإنجاز، ولما كان من الملاحظ أن مستويات الإنجاز الدراسي لطالبات المرحلة الجامعية أعلى من مستوياته لدى الطلاب، أضحت الفروق في جودة الحياة النفسية وجودة الحياة الأكاديمية غير فارقة وربما تميل في المستقبل نحو لصالح الطالبات.

<u>النتائج المتعلقة بالفرض الخامس</u>

ينص الفرض الخامس على أنه : "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس الهوية الاجتماعية ومقياس الهوية الاجتماعية كلكل".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent Samples T Test وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٦) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الطلاب والطالبات في الهوية الاجتماعية

المتغيرات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الذات الاجتماعية	طالبات	١٢٠	٨٨,٨٨٣	٣,١١٧	٢٣٨	١,٥٩٤	غير دالة
	طلاب	١٢٠	٨٨,٠٦٦	٤,٦٦٦			
الالتزام الاجتماعي	طالبات	١٢٠	٧٤,٥٠٨	١,٣٢٢	١٤٣	١٥,٥٥٩	دالة ٠,١
	طلاب	١٢٠	٦٨,٤٠٨	٤,٠٨٦			
الانتماء الاجتماعي	طالبات	١٢٠	٤٩,٥٩١	١,٥٢٥	١٨١	١,٦٠١	غير دالة
	طلاب	١٢٠	٤٩,١١٦	٢,٨٧٠			
الاعتزاز والفخر	طالبات	١٢٠	٥٤,٦٠٨	١,٥٧٣	١٨٧	١,٨٧٦	غير دالة
	طلاب	١٢٠	٥٤,٠٥٨	٢,٧٩٩			
الدرجة الكلية	طالبات	١٢٠	٢٦٧,٥٩١	٧,٠٢٨	١٨٧	٥,٩٤٦	دالة ٠,١
	طلاب	١٢٠	٢٥٩,٨٠٠	١٢,٥١٧			

وتشير نتائج الجدول (١٦) إلى :

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في الهوية الاجتماعية (الذات الاجتماعية، والانتماء الاجتماعي).
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,١) بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في بُعد الهوية الاجتماعية (الالتزام الاجتماعي) والدرجة الكلية لصالح الطالبات.

<u>ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:</u>

إذا كانت الهوية بصفة عامة دالة لعدد من نظم العلاقات والمعاني التي يحدد بموجبها الشخص قيمته وجدارته الشخصية في الحياة في الاجتماعي الثقافي الذي يحتويه بوصفه الإطار المرجعي لسلوكياته (مصطفى حدية، ١٩٩٦، ٢٥)، فإن اشتقاق هذه الهوية بالنسبة للبنات يرتبط بصورة مباشرة بالتنمطيات الاجتماعية لماهية البنت وأدوارها الحياتية والاجتماعية والتي تدور حول الاهتمام بالآخرين ورعايتهم، الأمر الذي يزيد من تمكين توجههن إرادًيا نحو الالتزام الاجتماعي

Doi: 10.12816/0054839

المعبر عنه بالإشفاق والحنو والرعاية وأداء أدوراهن الحياتية التي لا يمكن أن يقوم بها غيرهن.

من جانب تظهر أدبيات التنشئة الاجتماعية أن البنات أكثر تمثلاً لقيم ومعايير جماعة العضوية والانتماء الأمر الذي يرتبط بقوة تمكن الهوية الاجتماعية من بنائهن النفسي، خاصة وأن البنات بحكم التنشئة الاجتماعية في المجتمعات التي تُعلي من قيمة الثقافة الذكورية قد لا تعولن عادة على آرائهن في مواقف معينة ولا يتوجهن نحو الذاتية الفكرية بعيدًا عن تصورات ورؤى الآخرين، وعلى ذلك يتخلق لديهم شعورًا قويًا بالارتباط والانتماء إلى الجماعات الاجتماعية كالأسرة ويتوحدن معها بما يزيد من الالتزام الاجتماعي الذاتي والإرادي لديهن (للمزيد عن الامتثال والتشرب للقيم والمعايير راجع، هشام شرابي، ١٩٨٤ ، ٦٧).

وفي نفس السياق إذا كانت الهوية بناءًلماهية الشخصية ودالة للتفاعل بين ثلاث تكوينات تتمثل في الهوية المعطاة، والهوية المختارة، والهوية المحورية، فإن هذه التكوينات الثلاثة ترتبط بصورة مباشرة بالهوية الاجتماعية لدى البنات على جه التحديد، فإن الهوية المعطاة والهوة المختارة والهوية المحورية للأنثى تدور حول وظيفتها الأساس في الحياة والتي تتمركز حول أخلاقيات الرعاية Caring Morals، وأخلاقيات الرعاية قوام الهوية الاجتماعية الإيجابية المستقرة والقوية (للمزيد عن تكوينات الهوية، كيلي م هانوم، ٢٠٠٩).

وتتسق هذا الأمر مع أسس وافتراضات نظرية الهوية الاجتماعية وفقًا لصياغات هنري تاجفيل (١٩٧٣)، فالهوية الأصيلة لا تتأتي مضامينها إلا من خلال الجماعة مع التوجه إلى التطابق مع جماعة العضوية والانتماء، الأمر الذي يؤكد بالنسبة للبنات على جه الخصوص بدلالات هذا الانتماء ومقتضياته وليس مجرد الانتساب الاسمي ومن هنا تأتي قوة الهوية الاجتماعية لدى البنات وتوجههن نحن الإعراب السلوكي عن هذا الانتماء عبر الالتزام الذاتي والإرادي التلقائي (Tajfel, 1973: 292).

من جانب آخر يمكن تفسير الفروق بين الطلاب والطالبات في الهوية الاجتماعية (الدرجة الكلية)، وفي بعد الالتزام الاجتماعي منها في ضوء ما يعرف اصطلاحًا "المخطط القائم على النوع Gender-based Schema" أو نظرية المخطط الجندري **Gender schema theory** والتي تفيد بأن الناس يستندون إلى نوعهم الاجتماعي المؤسس على جنس الانتماء العضوي (ذكر في مقابل أنثى) في نظم خصائصهم وسلوكياتهم لتصبح أكثر تطابقًا واتساقًا مع نوعهم الاجتماعي وفقًا للتنمطيات الاجتماعية الثقافية لماهية الأدوار المنوطة بكل نوع، وبصفة عامة تفضل البنات التعاون وتقمن اعتبارًا كبيرًا للعلاقات القائمة على التقبل والتواد والتراحم والكلام بأسلوب الانسجام والتآلف والرقة والتواد والهدوء والحس الإنساني وهي محددات أساسية في الالتزام الاجتماعي، خاصة وأن الإناث يهتمون بصورة كبيرة بالعمق الانفعالي في علاقاتهن التفاعلية المتبادلة مع الآخرين، ويقظة الانفعالات والمشاعر الإيجابية القائمة على الحنو والرفق (Bem, 1981, 1983, 2003).

وربما تعزى الفروق في الهوية الاجتماعية بصفة عامة وفي بعد الالتزام الاجتماعي منها بصفة خاصة إلى أنّ البنات ومنذ ودلاتهن وفي مرحلة المهد والطفولة المبكرة يتلقين أسلوبًا مختلفًا في المعاملة الوالدية، إذ وجد أن البنات ومع صولهن للشهر الثالث من عمرهم تبدأ أمهاتهم في معاملتهن بطرائق تزيد من إمكانية اكتسابهن بالتدريج السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث تميل الأمهات إلى الإكثار من الابتسام للبنات وتقلدهن أكثر، وتكثر الأمهات من هز بناتهن وأرجحتهن واحتضانهن، الأمر الذي يغرس في البنات بالتدريج التعلق الإيجابي بالآخرين والطمأنينة لهم والمسئولية عنهم. (أورزولا شوي، ١٩٩٢: ٧٨).

ويعزز التوجه نحو الالتزام الاجتماعي كبعد من أبعاد الهوية الاجتماعية لدى الطالبات ارتفاع معامل الوعي الانفعالي لديهن بحكم فطرة التكوين، الأمر الذي يعطيهن مقدرة مرتفعة على الرفق بالآخرين والتعاطف معهم والحساسية

بانفعالاتهم كمحددات أساسية نحو التجاوب الانفعالي والسلوكي معهم **(Doty 2007, 44).**

وفيما يتعلق بالفروق الدالة بين الطالبات والطلاب في بعد الالتزام الاجتماعي لصالح الطالبات، فيمكن تفسيره من أنّ الالتزام الاجتماعي كدالة على توجه المرأة أو البنت نحو رعاية الآخرين والاهتمام بهم بحكم تكوينها أمرًا فطريًا وبحكم أساليب وعمليات التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة المبكرة، ويرتبط بمفهوم الرحمة، لذلك يعد البنات في مقابل البنينأكثر توجهً ا نحو الرحمة **compassion** عبر إبداء التعاطف مع الآخرين في سياق التفاعلات بين أعضاء جماعة العضوية والانتماء فيما يعبر عنه بالشعور بالرغبة والدافعية في تخفيف معاناة الآخرين، الأمر الذي يعزز من الإيجابية العامة في الحياة ويحسن ويعزز من تقدير الذات (نغم هادي حسين، نور محمد عزيز، ٢٠١٩).

<u>النتائج المتعلقة بالفرض السادس</u>

ينص الفرض السادس على أنه : "لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي ككل".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent Samples T Test وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٧) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الطلاب والطالبات في السلوك الاجتماعي الإيجابي

المتغيرات	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإيثار	طالبات	١٢٠	٣٩,٩١٦	١,٥٣١	١٧٢	٤,٣٣٧	دالة ٠,١
	طلاب	١٢٠	٣٨,٥٣٣	٣,١٤٠			
التعاطف	طالبات	١٢٠	٣٨,٩١٦	١,٥٣١	١٧٧	٤,٣٩٦	دالة ٠,١
	طلاب	١٢٠	٣٧,٥٦٦	٢,٩٩٥			
التعاون	طالبات	١٢٠	٣٣,٧٦٦	٠,٩٥٩	١٤٣	٤,١٥٨	دالة ٠,١
	طلاب	١٢٠	٣٢,٥٧٥	٢,٩٨٩			
التسامح	طالبات	١٢٠	٣٦,٨٤١	١,١٣٠	١٥٠	٤,٣٠٧	دالة ٠,١
	طلاب	١٢٠	٣٥,٥٥٨	٣,٠٦١			
الدرجة الكلية	طالبات	١٢٠	١٤٩,٤٤١	٤,٨٦٢	١٥٦	٤,٣٤٤	دالة ٠,١
	طلاب	١٢٠	١٤٤,٢٤١	١٢,١٧٧			

وتشير نتائج الجدول (١٧) إلى :

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,١) بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في السلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار، والتعاطف، والتعاون، والتسامح، والدرجة الكلية) لصالح الطالبات.

<u>ويمكن تفسير النتائج السابقة على النحو التالي:</u>

تفيد نتائج بعض الدراسات **(Hastings, Rubin, & DeRose, 2005; Leaper, 2002)** التي استخدمت تكنيك التحليل البعدي بصفة عامة أن الإناث أكثر ميلاً للسلوك الاجتماعي الإيجابي كما يتمثل في التوجه نحو التعاطف مع الآخرين وتقديم المساعدة والسلوك الإيثاري، خاصة المساعدة المعنوية في أوقات الأزمات، وأكثر تقديمًا للمساندة الانفعالية وسلوكيات رعاية الآخرين في أوقات الشدة.

بناء على تنميط الأدوار الاجتماعية للإناث في معظم الثقافات، يلاحظ ما يؤكد بصفة عامة توقع الأقران والآباء ووسائل الإعلام أن يكن أكثر حساسية

للآخرين وأكثر تعاطفًا معهم وأكثر توجهًا نحو إيثار الآخرين، وأكثر ميلاً لتقديم الرعاية والاهتمام بهم مقارنة بالذكور اللذين يتوقع منهم حسب تنمطيات الدور أن يكونوا أكثر اعتدادًا بالذات وأكثر استقلالية وأكثر تنافسية مع الآخرين والسلوك التوكيدي العدواني، وأكثر توجهًا نحو الإنجاز وليس نحو الآخرين أو إرضاؤهم (Vinciguerra, 1985).

يكمن وراء التباين في السلوك الاجتماعي الإيجابي بين الذكور والإناث تباين دل في خبرات التنشئة الاجتماعية التي يتعرضن لها مقارنة بالذكور؛ إذ غالبًا ما يتعرضن لسلوكيات والدية تعزز من ميلهن للسلوك الاجتماعي الإيجابي بمؤشراته المختلفة، فقد لوحظ أن أمهات الأولاد الذكور ربما يتقبلن العنف من أبنائهم الذكور ولا يتقبلهن من الإناث بل تشجيعهن على حل الخلافات والنازعات مع الآخرين بطرق ودية قائمة على العفو والتسامح (Deater-Deckard, Dodge, Bates, & Pettit, 1998; Webster- Stratton, 1996).

وفي نفس السياق خلصت نتائج دراسات (Zahn-Waxler, 2000; (Hastings, Rubin, & DeRose, 2005) إلى أن الاختلاف في السلوك الاجتماعي الإيجابي بين الإناث والذكور يكمن ورائه التباين في أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الآباء مع أبنائهم وفقًا للتنمطيات الاجتماعية المشار إليها؛ إذ غالبًا ما تكون أساليب التنشئة الاجتماعية الموجهة للإناث قائمة على الرقة والتعاطف والتوجه الإنساني والضبط الودي لسلوكياتهن؛ مما يزيد من توجههن نحو الاهتمام بالآخرين ورعايتهم والتواد معهم والاعلاء من قيمة الانتماء إليهم كمصدر أساسي من مصادر الأمن النفسي لهن (Zahn-Waxler, 2000; Russell et al.,2003).

أشارت (Gilligan, 1982) إلى أن الإناث أكثر احتمالاً للشعور بالذنب حال إتيانهن بسلوكيات غير اجتماعية مقارنة بالذكور؛ الأمر الذي يدفعهن لمحاولة التخلص من هذا الشعور المؤلم بالاندفاع باتجاه الإتيان بسلوك اجتماعي إيجابي بديل.

– اعتبر كثير من الباحثين (Côté, Tremblay, Nagin, Zoccolillo, & Vitaro, 2002; Hastings, Zahn-Waxler, Robinson, Usher, & Bridges, 2000; Keane & Calkins, 2004; Russell, Hart, Robinson, & Olsen, 2003) أن للنوع (ذكور/ إناث) ارتباطات متسقة بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، فعبر عديد من الدراسات وجد أن الإناث والسيدات أكثر ميلاً للسلوك الاجتماعي الإيجابي مقارنة بالذكور، على سبيل المثال، يصف الأقران والمعلمين الإناث في كل المراحل التعليمية بأنهم أكثر إتيانًا بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وفيما يتعلق بتفسير مثل هذا التوجه يمكن القول أن زيادة اهتمام الإناث بالآخرين ومراعاة مشاعرهم والتعاطف معهم وإيثارهم يعزى إلى تأكيد القائمن على عملية التنشئة الاجتماعية على عوامل اللطف والتأدب والرقة كمحددات أساسية للتنميط الاجتماعي للإناث.

– تختلف نتائج الدراسة الحالية ما مع انتهت إليه نتائج بعض الدراسات الأخرى مثل (Underwood, 2002; (Greener & Crick, 1999) والتي أكدت على التباين في الصيغ الاجتماعية للعدوان بين الذكور والإناث، ففهم الذكور لماهية السلوك الاجتماعي الإيجابي وطرق التعبير عنه يختلف عن الإناث؛ إذ غالبية ما يعبر الإناث عن مؤشرات للسلوك الاجتماعي غير الإيجابي بصيغ غير مرئية مثل المكائد والفتن والغل والغيظ، مما يقلل من إمكانية ملاحظتها، فضلاً عن ما يتمتعن به من قدرة مرتفعة على التمويه والإخفاء.

<u>النتائج المتعلقة بالفرض السابع</u>

ينص الفرض السابع على أنه " يمكن التوصل الى نموذج بنائي يوضح علاقات التأثير المباشر وغير المباشر بين جودة الحياة والهوية الاجتماعية (الذات الاجتماعية– الالتزام الاجتماعي– الانتماء الاجتماعي– الاعتزاز والفخر) والسلوك الاجتماعي الايجابي والسلوك الاجتماعي الإيجابي(الإيثار– التعاطف– التعاون– التسامح) ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم اجراء تحليل المسار بين متغيرات البحث لدي كل من الطلاب والطالبات لوجود فروق ذات دلالة في السلوك الاجتماعي الإيجابي والهوية الاجتماعية لدي الطلاب والطالبات.

أولا : التحقق من النموذج المفترض لدى الطالبات:

وذلك باستخدام برنامج ليزرل **LISREL8** وقد اشارت النتائج الى ان نموذج تحليل المسار يحظى على مطابقة جيدة للبيانات موضع الاختبار حيث بلغت قيمة كا^{٢} =٠ بدرجات حرية= ٠ وهذا يعني ان النموذج مشبع وأن النموذج يطابق البيانات بطريقة تامة ، ويوضح شكل () المسار التخطيطي لنموذج المعادلة البنائية الافتراضي بين متغيرات الدراسة بعد حساب البارامترات لدى الطالبات، ويتضح من الشكل وجود مسارات موجبة و دالة احصائيا بين جودة الحياة والمتغيرات المستقلة المتمثلة في ابعاد الهوية الاجتماعية و السلوك الاجتماعي الايجابي ، كما يوجد تأثيرات متبادلة بين المتغيرات المستقلة كما هو موضح بالشكل(٢) التالي :

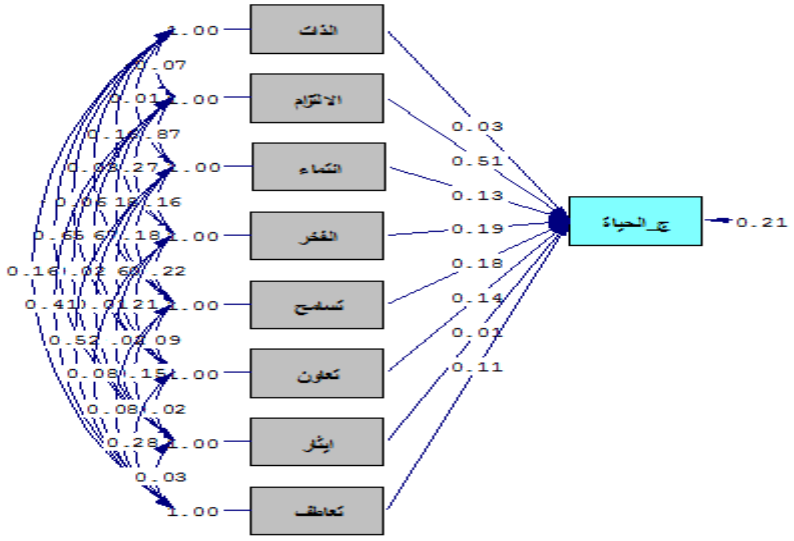

شكل (٢) المسار التخطيطي لنموذج المعادلة البنائية الافتراضي بين متغيرات الدراسة لدى الطالبات بعد حساب البارامترات (ن=١٢٠)

ويوضح جدول (١٨) نتائج تحليل المسارات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات البحث الحالي

جدول (١٨) نتائج تحليل المسارات والتأثير ات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات البحث لدى الطالبات

المتغيرات المستقلة	معامل المسار المعياري (التأثير المباشر)	قيمة " ت "	معامل الارتباط بين جودة الحياة والمتغيرات المستقلة	التأثير غير المباشر
الذات الاجتماعية	٠,٠٣	٠,٤٩	٠,٣٨٥	٠,٣٥٥
الالتزام الاجتماعي	٠,٥١	٥,٠٤**	٠,٨٧٨	٠,٣٦٨
الانتماء الاجتماعي	٠,١٣	١,٣٤	٠,٨٣٤	٠,٧٠٤
الاعتزاز والفخر	٠,١٩	٣,٩٣**	٠,٨٥٢	٠,٦٦٢
التسامح	٠,١٨	٣,٩٢**	٠,٦٣١	٠,٤٥١
التعاون	٠,١٤	٢,٤٦*	٠,٦٣٩	٠,٤٩٩
الإيثار	٠,٠١	٠,١٨	٠,٦٠٦	٠,٥٩٦
التعاطف	٠,١١	٢,٠٩*	٠,٦١٧	٠,٥٠٧

*** دالة عند ٠,٠٥** ** دالة عند ٠,٠١

ويتضح من جدول (١٨) :

١-تؤثر الهوية الاجتماعية كمتغير مستقل (الذات الاجتماعية ، الالتزام الاجتماعي ، الانتماء الاجتماعي . والاعتزاز والفخر) تأثيرا مباشرا على جودة الحياة ويظهر ذلك بصورة واضحة في :

-تأثير الذات الاجتماعية على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) غير دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٠٣) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٣٥٥) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٣٨٥)

-تأثير الالتزام الاجتماعي على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٥١) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٣٦٨) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٨٧٨)

-تأثير الانتماء الاجتماعي على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) غير دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,١٣)

وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٧٠٤) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٨٣٤).

-تأثير الاعتزاز والفخر على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,١٩) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٦٦٢) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٨٥٢).

٢-يؤثر السلوك الاجتماعي الايجابي (التسامح – التعاون – الإيثار– التعاطف) تأثيرا مباشرا على جودة الحياة ويظهر ذلك بصورة واضحة في :

-تأثير التسامح على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,١٨) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٤٥١) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٦٣١).

-تأثير التعاون على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,١٤) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٤٩٩) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٦٣٩)

-تأثير الإيثار على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) غير دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٠١) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٥٩٦) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٦٠٦)

-تأثير التعاطف على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,١١) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٥٠٧) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٦١٧)

ويمكن كتابة المعادلة البنائية للطالبات على النحو التالي :

جودة **الحياة = ٠,١١ الذات الاجتماعية + ١,٣١ الالتزام الاجتماعي+٠,٤٩ الانتماء الاجتماعي+ ٠,٧٧ الفخر + ٠,٥٣ التسامح+ ٠,٥٦التعاون +٠,٠٢٦ الايثار +٠,٣٢ التعاطف**

وبلغت قيمة معامل التحديد R^2=0 .79 وهذا يشير الى ان المتغيرات المستقلة تفسر ٧٩% من التباين في المتغير التابع " جودة الحياة " لدى الطالبات و تشير قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد أو معامل التحديد للمعادلة البنائية إلى أن العلاقة الخطية بالمعادلات مرتفعة، وأن مستوى الدلالة العملية للبناء الموصوف في المعادلات مرتفع أيضا.

ثانيا :التحقق من النموذج المفترض لدى الطلاب:

وذلك باستخدام برنامج ليزرل **LISREL8** وقد اشارت النتائج الى ان نموذج تحليل المسار يحظى على مطابقة جيدة للبيانات موضع الاختبار حيث بلغت قيمة كا^{٢} =٠ بدرجات حرية= ٠ وهذا يعني ان النموذج مشبع وأن النموذج يطابق البيانات بطريقة تامة، ويوضح شكل ( ) المسار التخطيطي لنموذج المعادلة البنائية الافتراضي بين متغيرات الدراسة بعد حساب البارامترات لدى الطلاب ، ويتضح من الشكل وجود مسارات موجبة و دالة احصائيا بين جودة الحياة والمتغيرات المستقلة المتمثلة في ابعاد الهوية الاجتماعية و السلوك الاجتماعي الايجابي ، كما يوجد تأثيرات متبادلة بين المتغيرات المستقلة كما هو موضح بالشكل(٣) التالي:

Doi: 10.12816/0054839

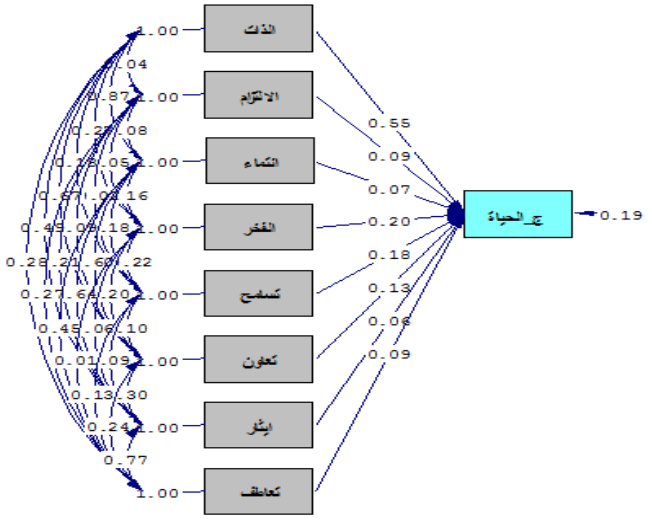

شكل (٣) المسار التخطيطي لنموذج المعادلة البنائية الافتراضي بين متغيرات الدراسة لدى الطلاب بعد حساب البارامترات (ن=١٢٠)

ويوضح جدول (١٩) نتائج تحليل المسارات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات البحث الحالي

جدول (١٩) نتائج تحليل المسارات والتأثير ات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات البحث لدى الطلاب

المتغيرات المستقلة	معامل المسار المعياري (التأثير المباشر)	قيمة " ت "	معامل الارتباط بين جودة الحياة والمتغيرات المستقلة	التأثير غير المباشر
الذات الاجتماعية	٠,٥٥	٥,٦٠**	٠,٨٤٤	٠,٢٩٤
الالتزام الاجتماعي	٠,٠٩	٢,١٥*	٠,٢٧٦	٠,١٨٦
الانتماء الاجتماعي	٠,٠٧	٠,٧٥	٠,٧٧٨	٠,٧٠٨
الاعتزاز والفخر	٠,٢٠	٤,٣١**	٠,٣٤٩	٠,١٤٩
التسامح	٠,١٨	٤,٠٧**	٠,٢٧٨	٠,٠٩٨
التعاون	٠,١٣	٢,٢٦*	٠,٦٤٩	٠,٥١٩
الإيثار	٠,٠٦	٠,٧٩	٠,٥٣٤	٠,٤٧٤
التعاطف	٠,٠٩	١,٢٨	٠,٤٠٤	٠,٣١٤

*** دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١**

ويتضح من جدول (١٩) :

٣-يؤثر الهوية الاجتماعية كمتغير مستقل (الذات الاجتماعية ، الالتزام الاجتماعي ، الانتماء الاجتماعي . والاعتزاز والفخر) تأثيرا مباشرا على جودة الحياة ويظهر ذلك بصورة واضحة في:

-تأثير الذات الاجتماعية على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٥٥) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٢٩٤) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٨٤٤)

- تأثير الالتزام الاجتماعي على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٠٩) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,١٨٦) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٢٧٦)

-تأثير الانتماء الاجتماعي على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) غير دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٠٧) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٧٠٨) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٧٧٨).

-تأثير الاعتزاز والفخر على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٢٠) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,١٤٩) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٣٤٩).

٤-يؤثر السلوك الاجتماعي الايجابي (التسامح – التعاون – الإيثار– التعاطف) تأثيرًا مباشرًا على جودة الحياة ويظهر ذلك بصورة واضحة في :

- تأثير التسامح على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,١٨) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٠٩٨) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٢٧٨).

Doi: 10.12816/0054839

- تأثير التعاون على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,١٣) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٥١٩) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٦٤٩)
- تأثير الإيثار على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) غير دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٠٦) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٤٧٤) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٥٣٤)
- تأثير التعاطف على جودة الحياة وهو تأثير موجب (مسار موجب) دال احصائيا حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (٠,٠٩) وقيمة التأثير غير المباشر (٠,٣١٤) حيث قيمة معامل الارتباط (ر= ٠,٤٠٤)

ويمكن كتابة المعادلة البنائية للطلاب على النحو التالي :

جودة الحياة =١,٤٢ الذات الاجتماعية + ٠,٣٢ الالتزام الاجتماعي+٠,٢٨ الانتماء الاجتماعي+ ٠,٧٨ الفخر + ٠,٥٣ التسامح+ ٠,٥٠ التعاون +٠,١٨ الايثار +٠,٢٩ التعاطف

وبلغت قيمة معامل التحديد 81. R^2=0 وهذا يشير الى ان المتغيرات المستقلة تفسر ٨١% من التباين في المتغير التابع " جودة الحياة " لدى الطلاب وتشير قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد أو معامل التحديد للمعادلة البنائية إلى أن العلاقة الخطية بالمعادلات مرتفعة، وأن مستوى الدلالة العملية للبناء الموصوف في المعادلات مرتفع أيضا ، **وتلخيصاً للنتائج يتضح** على وجه العموم أن هناك جودة مطابقة للبيانات للنموذج المقترح للطلاب والطالبات مما يؤكد صحة الفرض والذي توصل إلى نموذج بنائي يوضح علاقات التأثير والتأثر بين جودة الحياة وكلٍ من الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الايجابي.

ويمكن تفسير النتائج السابقة كما يلي:

وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع ما هو محل اتفاق في الفقه السيكولوجي، ويعد أرسطو أول من أشار إلى أن السلوكيات الاجتماعية الإيجابية تؤدي إلى

تحسين جودة حياة الإنسان إذ أن هذه الأفعال تمثل ما سماه بطيب الوجود القائم على الفضيلة **eudaimonic well-being,** والتي تجعل الحياة جديرة بأن تعاش **(Ryan & Deci, 2001).**

وفي نفس السياق أكدت نتائج دراسة **(Honing & Wittmer, 1996)** أن اندماج الشخص في السلوك الاجتماعي يؤثر على مستوى طيب الوجود وجودة الحياة طوال مراحل الحياة، فضلاً عن تحسين الصحة النفسية، وتقليل الشعور باليأس.

من جانب آخر توصلت نتائج دراسة **(Dunn, Aknin & Norton, 2008; Kominos, 2011)** إلى وجود علاقات تأثيرية مباشرة للسلوك الاجتماعي الإيجابي كما تتمثل مؤشراته في التوجه الإرادي للتطوع الخيري ومساعدة الآخرين على جودة الحياة، إذ لوحظ ارتفاع الشعور بالسعادة والرضا عن الذات وزيادة معامل الوجدان الموجب وانخفاض الوجدان السلبي بصورة، الأمر الذي يزيد بدوره من الدخول في دورة جديدة من السلوك الاجتماعي الإيجابي يضفي عليه طابعًا روحيًا يجسد أعلى مؤشرات الإيجابية والتي تتمثل في السلوك الإيثاري في ضوء التسامح مع الآخرين والرفق بهم والتراحم معهم.

وتؤكد نتائج درسات **(Wheeler, Gorey, & Greenblatt, 1998; Rietschlin, 1998; Thoits & Hewitt, 2001; Wilson & Musick, 1999; Mojza, Sonnentag, & Bornemann, 2011)**

أن السلوك الاجتماعي الإيجابي ينشأ من التوجه نحو التطوع الإرادي بالأعمال الخيرية، وأن ذوي المستوى المرتفع من هذا التوجه يشعرون بالسعادة والرضا عن الذات والرضا عن الحياة، ولديهم تقدير ذات مرتفع، ويشعرون بالجدارة والاقتدار الشخصي وهي مؤشرات أساسية لجودة الحياة وطيب الوجود الذاتي.

تتسق نتائج الفرض السابع مع ما كشفت عنه نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة (محمد حيدر سليمان، ٢٠٠٥) والتي أكدت نتائجها عن الهوية الاجتماعية كتجسيد لحالة الانتماء الاجتماعي وما يقترن بها من تلقي الشخص لمساندة

نفسية واجتماعية وتعزيزات اجتماعية يقوي شعور الشخص بالجدارة والاقتدار الشخصي؛ الأمر الذي يزيد من احتمالات إتيانه بسلوكيات اجتماعية إيجابية.

توصيات ومضامين تربوية:

ألقت الدراسة الحالية الضوء على جودة الحياة كمفهوم يتم تداوله حالياً بصورة كبيرة في الأدب السيكولوجي في علاقته بمفهوم الهوية الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلاب الجامعة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة؛ في ضوء ذلك توصي الدراسة الحالية بما يلي:

(١)عمل لقاءات إرشادية للطلاب يتم فيها تبصيرهم بمفهوم جودة الحياة بجميع أبعادها وكيفية تحقيقها على المستوى العلمي والعلمي.

(٢)تقديم توصية للقائمين على وضع البرامج والمناهج التعليمية في المراحل المختلفة بتضمين هذه البرامج القيم الاجتماعية ذات العلاقة المباشرة بغرس مفهوم الهوية الاجتماعية الصحيحة وترسيخها في نفوس الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

(٣)تقديم توصية لمصممي البرامج والمناهج والخبرات التعليمية للتركيز على التوظيف الإيجابي للتعلم الاجتماعي الوجداني بوصفه حركة تلامس المنظومة الوجدانية والاجتماعية في شخصية الشباب الجامعي.

(٤)إتاحة الفرص المتنوعة لطلاب الجامعة للتعبير عن معتقداتهم في سياق أكاديمي قائم على الحرية والتقبل لتصحيح ما هو غير صحيح منها.

(٥)تشجيع طلاب وطالبات الجامعة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية بجانب الأنشطة الأكاديمية لما لها من دور كبير في زيادة الوعي الجماعي و زيادة شعورهم بالانتماء الاجتماعي.

(٦)تنفيذ برامج إرشادية وتدريبية لطلبة الجامعة على السلوك الاجتماعي الإيجابي القائم على العطاء دون مقاب لوإيثار الغير وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.

البحوث المقترحة :

نظراً لأهمية موضوع الدراسة الحالية على المستوى النظري والتطبيقي ونظراً للحاجة الى تكثيف البحوث المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، فان الباحثين يقترحان القيام بالبحوث المستقبلية التالية:

(١)فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية الإرشاد المعرفي السلوكي في تحسين جودة الحياة لدى طلاب الجامعة .

(٢)إجراء دراسة تطورية لفهم الهوية الاجتماعية لدى بعض الفئات العمرية ابتدأ بمرحلةالطفولة ثم المراهقة مروراً بالرشد وأخيراً مرحلة الشيخوخة.

(٣)عمل دراسة بعنوان البنية العاملية والتحليل التمييزي للهوية الاجتماعية في ضوء الأفكار غير العقلانية وأحادية الرؤية لدى طلاب الجامعة.

(٤)بحث الهوية الاجتماعية وعلاقتها بكل من عوامل الشخصية الخمس الكبرى وحساسية الرفض لدى طلاب الجامعة.

(٥)المعتقدات المختلة وظيفيًا وعلاقتها بالمؤشرات الإيجابية والسلبية للتنعم وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة

Doi: 10.12816/0054839

مراجع الدراسة

-المراجع العربية:

أحمد بكير (٢٠١٣). الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الوسطى. **ماجستير**، كلية التربية، جامعة الازهر بغزة.

أحمد زايد(٢٠٠٦). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٢٦ ، الكويت: **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب**.

أحمد زكي بدوي (١٩٨٦). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

أحمد فوزي جنيدي، محمد السعيد أبو حلاوة(٢٠١٤).هوية الأنا وعلاقتها بالانتماء الاجتماعي لدى عينة من الطلاب الموهوبين بجامعة سلمان بن عبد العزيز " دراسة وصفية" **مجلة الدراسات التربوية والإنسانية**، المجلد السادس، العدد الرابع، الجزء الرابع (ب)، ١٩– ١١٢، ٢٠١٤ كلية التربية، جامعة دمنهور.

أحمد مجدي حجازي(١٩٩٩). العولمة وتهميش الثقافة الوطنية. **مجلة عالم الفكر**.

إلهام بريخ(٢٠١٥). عادات العقل وعلاقتها بمظاهر السلوك الإيجابي لدى طلبة جامعة الازهر بغزة. ماجستير، كلية التربية، جامعة الازهر بغزة.

أماني عبد المقصود عبد الوهاب (٢٠١٦). مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أورزولا شوي (١٩٩٢). **أصل الفروق بين الجنسين. (ط٢)**، ترجمة: بو على ياسين، بيروت.

إيمان شفيق إبراهيم(٢٠١٢). فعالية برنامج إرشادي للأمهات في تحسين تفاعلهن مع أطفالهن وأثره في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لديهم. **(دكتوراة)**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

إيهاب السيد المراغي، أمل عبد المحسن الزغبي (٢٠١٦). **مقياس جودة الحياة الأكاديمية**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

بديعة حبيب نبهان(٢٠١٠). الإسهام النسبي لكل من الكمالية السوية والذكاء الانفعالي في التنبؤ بجودة الحياة المدركة لدى طلاب الجامعة الموهوبين. **المؤتمر العلمي لكلية التربية بجامعة بنها اكتشاف ورعاية الموهبين(بين الواقع والمأمول)**، ٦٤٧- ٧٣٢.

بركات محمد مراد(٢٠٠٥). ثقافة المجتمعات في مواجهة العولمة. **مجلة شئون الوسط** ، بيروت ، العدد١٢٠.

بشري عند مبارك(٢٠١٣). التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل. **مجلة الفتح**، ١٣، ٧١- ١١٧.

بلغيت سلطان (٢٠١١). تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (٦): ٣٤٨-٣٦٣.

تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٧). **البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة**. المكتب الإقليمي للدول العربية.

جان فريمون (١٩٨٤). تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية، الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (٢)، ص ص: ٨٤-٩٣.

جوان إسماعيل بكر (٢٠١٣). **جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين**. عمان: دار حامد للطباعة والنشر والتوزيع.

حسان مراني (٢٠٠٩). مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر. **مجلة شئون اجتماعية**، العدد (١٠٣)، خريف، السنة (٢٦)، ص ص: ١٦٥- ١٧٧ .

حسان مراني (٢٠٠٩). مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر. مجلة شئون اجتماعية، العدد (١٠٣)، خريف، السنة (٢٦)، ص ص: ١٦٥- ١٧٧.

خضر محمود عباس(٢٠٠٣). مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدى عينة من عملاء الاحتلال الإسرائيلي. **دكتوراه**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

رانيا عبد الكريم السيد (٢٠١٢). الفروق بين الجنسين في مكونات جودة الحياة الانفعالية. **مجلة كلية التربية بالسويس**، ٥(٢): ٨٤- ١١٥.

زقاوة أحمد(٢٠١٨). جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوي. **المجلة العربية لعلم النفس**. العدد (٥)، ٣٨-٤٨.

Doi: 10.12816/0054839

زينب محمود شقير (٢٠٠٩). الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة "المساهمة الإيجابية لعلم النفس في تحسين جود الحياة وخفض قلق المستقبل لدى حالة صداع توتري (نفسى) عبر الدردشة بالأنترنت. **المؤتمر الثانوي السادس لقسم علم النفس، كلية الآداب ،جامعة طنطا**، ٢٦– ٢٨.

سالم نوري قاسم، سعد قاسم عباس (٢٠١٥). بناء مقياس الهوية الاجتماعية لطلاب المرحلة المتوسطة. **مجلة الفتح**، المجلد ١١، العدد ٦١، ٤٥– ٦٩.

سعد قاسم عباس (٢٠١٤). تأثير برنامج ارشادي سلوكي معرفي لتنمية الهوية الاجتماعية الايجابية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في محافظة ديالى. **ماجستير** غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق.

سعيد بن رفعان العجمي(٢٠١٥). جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية : دراسة عاملية. **(دكتوراة)**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية.

سعيد على محمد فهيد (٢٠٠٢). بناء مقياس الالتزام الاجتماعي عند طلبة الجامعة في الجمهورية اليمنية. **ماجستير** ، كلية التربية، جامعة بغداد.

السيد محمد عبد المجيد عبد العال (٢٠٠٦). بعض متغيرات الذات والعوامل الخمس الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ٦١، ٣– ٧٦.

صالح إبراهيم الصنيع(١٤٢٦هـ). **الصحة النفسية من منظور إسلامي**. (ط٢)، الرياض: دار الفضيلة.

صالح فؤاد الشعراوي (٢٠١٤). فاعلية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى عينة من الشباب الجامعي. **المجلة العربية للدراسات في التربية وعلم النفس، ٤٩(٢)**: ١– ٤١.

صلاح الدين عراقي، مصطفى على رمضان(٢٠٠٥). فعالية برنامج إرشادي لتحسين جودة الحياة لدى الطلاب المكتئبين. **مجلة كلية التربية جامعة طنطا** المجلد ٢ العدد ٣٤ .

طلعت منصور غبريال (٢٠٠٥). الصحة النفسية كسياسة اجتماعية من أجل جودة الحياة. **بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني (الصحة النفسية في دولة الكويت)**، الكويت: مكتب الإنماء الاجتماعي، ١-٤ ابريل، ٣٤٣-٣٧٢.

عبد الرحمن أحمد سماحة (٢٠٠٠). فاعلية برنامج للأطفال والوالدين لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال. رسالة دكتوراه، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها.

عبد الرحمن محمد عيسوي (٢٠٠٤). مشكلات الطفولة والمراهقة: أسسها الفسيولوجية والنفسية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد العزيز إبراهيم سليم (٢٠٠٩). فعالية برنامج علاجي في خفض حدة الإعاقة النوعية للغة وأثره في تحسين جودة الحياة النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية **دكتوراه**، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

عبد العزيز الأحمد عبد العزيز (٢٠١٠). أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة: دراسة وصفية تحليلية. سلسلة الإصدارات الخاصة، العدد (٢)، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.

عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٧) **التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه. متاح** على الموقع الالكتروني http:www.badernarmoesari.

علي لعيبي جبارة (٢٠٠٧). أثر الاتجاه الروحي – المادي والشعور بالأمن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. رسالة **دكتوراه** ، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد.

فارس كمال نظمي (٢٠٠٥). الهوية الاجتماعية العراقية...إلى أين؟، **مجلة الحوار المتمدن**، العدد (١٣٥٦)، النسخة الإلكترونية، الرابط التالي: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48584

فاطمة السيد خليفة (٢٠١٤). الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. **مجلة العلوم التربوية**. مج.٢٢، ع. ٤، ج. ٢، أكتوبر ٢٠١٤، ص ص. ٢٦٧-٢٩٤.

فتحي أبو العنين (١٩٩٩). صورة الذات وصورة الآخر. عن صورة الآخر العربي ناظراً أو منظوراً إليه " تحرير" ، الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، ١٩٩٩، ٨٢٨– ٨٣٠.

فريال محمود (٢٠١١). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين: دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق. **مجلة جامعة دمشق**، ٢٧، ٥٥٣– ٥٩٦.

فوقية أحمد عبد الفتاح، محمد سعيد حسين (٢٠٠٦):العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم بمحافظة بنى سويف ،**المؤتمر العلمي الرابع بكلية التربية جامعة بنى سويف** "**دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوى الاحتياجات** من ٣–٤ مايو، ٢٠٠٦.

كيلي م هانوم (٢٠٠٩). **الهوية الاجتماعية: معرفة الذات وقيادة الآخرين**. ترجمة: خالد بن عبد الرحمن العوض، الرياض: مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد الفيومي(١٩٩١). دراسة مقارنة لاتجاه الجانحين وغير الجانحين نحو الذات ونحو الآخرين. **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتب، السنة السادسة ، العدد ٢١، القاهرة.

محمد حيدر سليمان (٢٠٠٥). الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالذات والسلوك الاجتماعي لدى بعض منتخبات محافظات القطر بالتايكوندو للمتقدمين، **دكتوراه** ، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل، العراق.

محمد عبد الرازق إبراهيم، هاني محمد موسى(٢٠٠٣). القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. **مجلة التربية المعاصرة**، السنة العشرون، العدد الرابع والستون– أغسطس ٢٠٠٣

محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٩٠). النمو في مرحلة المراهقة. الكويت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد محمد عليان، زهير عبد الحميد النواجحة (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة غزة. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، (٢)،(٥)،١٣٩- ١٧٥ .

محمود حسن إسماعيل (٢٠٠٤). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.

محمود عبد الحليم منسي، على مهدي كاظم (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، **أمارباك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا**، (١)، (١)، ٤١-٦٠.

مختار حمزة(١٩٩٤). تأهيل العجزة وذوي العاهات. **الكتاب السنوي في علم النفس**، المجلد الأول، القاهرة: دار المعارف.

مصطفى حدية (١٩٩٦). **التنشئة الاجتماعية والهوية: دراسة نفسية اجتماعية لطفل القروي المتمدرس**. ترجمة: محمد الشيخ، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

مهدي محمد القصاص (٢٠٠٥). الهوية الثقافية والعولمة : دراسة سوسيولوجية. **ورقة عمل قدمت ضمن فعاليات ندوة: التراث الشعبي العربي: وحدة الأصل والهدف**، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، سوريا.

نغم هادي حسين، نور محمد عزيز (٢٠١٩). ادارة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالذات الرحيمة لدى العاملين بمهنة التمريض في محافظة الديوانية. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، جامعة بابل، ٢٤، ١٣٥٤- ١٣٧٦.

هشام شرابي (١٩٨٤). مقدمات لدراسة المجتمع العربي. (ط٣)، بيروت: دار الطليعة.

يزيد محمد الشهري (٢٠١٥). العفو كمتغير وسيط بين جودة الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (٣٤)، (١٦٢)، الجزء الثاني، ٢٨٥ – ٣٤٥.

المراجع الأجنبية

Abayhan, Y., Sahin, D., Aydın, O. & Kaya, A. (2013). Relationships Between Parental Psychological Control, Rejection Sensitivity and

Prosocial/Aggressive Behaviors in Younger Adolescents and well-being: An emerging agenda for applied psychology. Applied Psychology: **An International review**, 58 (1), 1-23.

Abrams, D., & Hogg, M. A. (Eds.). (1990). Social identity theory: Constructive and critical advances. Springer-Verlag Publishing.

Anderman, L.H., & Anderman, E.M. (2000). Considering contexts in educational psychology: Introduction to the special issue. **Educational Psychologist**, 35, 67–68.

Ashforth, B.E., Harrison, S.H., & Corley, K.G. (2008). Identification in organizations: An examination of four fundamental questions. **Journal of Management**, 34(3), 325–374.

Ashmore, R., Deaux, K., & McLaughlin-Volpe, T. (2004). An organizing framework for collective identity: Articulation and significance of multidimensionality. **Psychological Bulletin**,130, 80-114.

Assor, A. (2011). Autonomous moral motivation: Consequences, socializing antecedents and the unique role of integrated moral principles. In M. Mikulincer & P. R. Shaver (Eds.), **The Social Psychology of Morality: Exploring the Causes of Good and Evil.** Washington, DC: American Psychological Association.

Avanzi, L., Schuh, S. C., Fraccaroli, F., and & Dick, R. (2015). Why does organizational identification relate to reduced employee burnout? The mediating influence of social support and collective efficacy. **Work Stress** 29, 1–10.

Banaji, R, & Prentice, A. (1994). The self in social contexts. **Annual Review Psychology**,45:297–332.

Bar-Tal,D.(1982). Sequential development of helping behavior : A cognitive- learning approach . **Develpmental Review**, 2, 101- 124.

Bathish, R., Best, D., Savic, M., Beckwith, M., Mackenzie, J. & Lubman, D. (2017). "Is it me or should my friends take the credit?" The role of social networks and social identity in recovery from addiction. **Journal of Applied Social Psychology**, 47 (1), 35-46.

Baumeister, R. F., & Vohs, K. D. (2002). **The pursuit of meaningfulness in life**. In Research output: Chapter in Book/Report/Conference proceeding.

Bem, S. L. (1981). Gender schema theory: A cognitive account of sex typing. **Psychological Review**, 88, 354–364.

Bem, S. L. (1983). Gender schema theory and its implications for child development: Raising gender-aschematic children in a gender-schematic society. **Signs**, 8, 598–616.

Bem, S. L. (2001). **An unconventional family**. New Haven, CT: Yale University Press.

Bergami, M., & Bagozzi, R. P. (2000). Self categorization,affective commitment, and group self esteem as distinct aspects of social identity in an organization. British **Journal of Social Psychology**, 39(4), 555–577.

Bierhoff, H. (2000). **Prosocial Behavior**. Psychology Press.

Biggs, J. (2001). Enhancing learning: A matter of style or approach? In R.J. Sternberg & L.F. Zhang (Eds.), **Perspectives on thinking, learning, and cognitive styles** (pp. 73–103). London: Lawrence Erlbaum.

Bizumic, B., Reynolds, K.J., Turner, J.C., Bromhead, D., & Subasic, E. (2009). The role of the group in individual functioning: School identification and the psychological well-being of staff and students. **Applied Psychology**, 58, 171–192.

Blane,D., Wiggins, R.,& Higgs, P. (2002). **Inequalities in quality of life in early old age. GO findings 9, Sheffield: Growing Older Programme**. Sheffield (UK): University of Sheffield.

Brown, R., Condor, S., Mathews, A., Wade, G., & Williams, J.(1986). Explaining intergroup differentiation in an industrial organisation. **Journal of Occupational Psychology**, 59,279-304.

Bruner, M., Boardley, J. & Côté, J. (2014). Social identity and prosocial and antisocial behavior in youth sport. **Psychology of Sport and Exercise,** 15 (2014) 56e64.

Bruner, MW, Boardley, I, Forrest, C, Root, Z, Allen, V & Côte, J (2017). 'Understanding social identity and intrateam moral behavior in competitive youth ice hockey: a narrative perspective', **The Sport Psychologist**, 31, 2, 173-186.

Bryan, J. H., & Walbek, N. H. (1970). Preaching and practicing generosity: Children's actions and reactions. **Child Development**, 41(2), 329–353. https://doi.org/10.2307/1127035

Cameron, J. (1999). Social identity and the pursuit of possible selves: Implications for the psychological well-being of university students. **Group Dynamics**, 3, 179–189.

Cameron, J. E. (2004). A three-factor model of social identity. **Self and Identity**, 3, 239–262.

Caprara, G. V., & Steca, P. (2005). Affective and Social Self-Regulatory Efficacy Beliefs as Determinants of Positive Thinking and Happiness. **European Psychologist**, *10*(4), 275–286.

Carlo, G., & Randall, B. (2001). Are all prosocial behaviors equal? A socioecological developmental conception of prosocial behavior.

In F. Columbus (Ed.), **Advances in psychology research** (Vol. II, pp. 151–170). Huntington, NY: Nova Science.

Carlo, G., Marcia S., Da Silva., Eisenberg, N., Claudia B. F., & Koller ,S. H.(1996). A Cross-National Study on the Relations Among Prosocial Moral Reasoning, Gender Role Orientations, and Prosocial Behaviors. **Developmental Psychology**, 32, 2, 2231-240.

Côté, S., Tremblay, R. E., Nagin, D., Zoccolillo, M., & Vitaro, F. (2002). The development of impulsivity, fearfulness, and helpfulness during childhood: Patterns of consistency and change in trajectories of boys and girls. **Journal of Child Psychology and Psychiatry**, 43, 609–618.

Craig A. Jackson (2010). **Work-Related Quality of Life**, Health Research Consultation Center, Oxford University Press.

Deaux, K. (1996). Social Identification. In E. Higgins & A. Kruglanski (Eds.), Social Psychology: **Handbook of basic principles** (pp. 777-798). New York: Guilford.

Dekovic, M., & Janssens, J. M. A. M. (1992). Parents' child-rearing style and children's sociometric status. **Developmental Psychology**, 28, 925–932.

Diener,E., & Diener, M. (1995). Cross cultural correlates of life satisfaction and self esteem. **Journal of Personality and Social Psychology**. 68,653-663.

Doty , G (2007). **Fostering Emotional intelligence in K – 8 students**. Crowin press: Sage Publication, INC.

Dunn, E. W., Aknin, L. B., & Norton, M. I. (2011). Spending money on others promotes happiness. **Science**, 319, 1687–1688.

Eisenberg, N. & Mussen, H. (1989). **The Roots of Prosocial Behavior in Children**. Cambridge University Press.

Eisenberg, N.&Fabes, R.A. (1998). Pro-social development. Handbook of Child

Eisenberg, N., & Fabes, R.A.(1998). Prosocial Development. In W. Damon, Ed.), **Handbook of child psychology**: Social, emotional, and personality development, 3, 701–778. New York: Wiley.

Eisenberg, N., Fabes, R. A., & Spinrad, T. L. (2006). Prosocial development. In N. Eisenberg (Vol. Ed.), W. Damon & R. M. Lerner (Series Eds.), **Handbook of child psychology**: **Social, emotional, and personality development** (Vol. 3, pp. 646–718). New York: Wiley.

Eisenberg, Nancy, & Mussen, Paul H. (1989). **The roots of pro-social behavior in children.** New York: Cambridge University Press.

Ellemers, N., Kortekaas, P., & Ouwerkerk, J. (1999). Self-categorisation, commitment to the group and group self esteem as related but distinct aspects of social identity. European **Journal of Social Psychology**, 29, 371-389.

Ellemers, N., Kortekaas, P., & Ouwerkerk, J. W. (1999). Selfcategorization, commitment to the group, and group self-esteem as related but distinct aspects of social identity. **European Journal of Social Psychology**, *29*, 371– 389.

Ellemers, N., Spears,R. & Doosje, B. (2002). Self and social identity. Annual Review of Psychology, 53:161–86.

Ellemers, Spears. & Doosje, (2002). Self and Social Identity. **Annual Review of Psychology**, 53:161–86.

Epps, Park, Huston & Ripke, (2003). Psychometric Analyses of the Positive Behavior Scale in the New Hope Project and the Panel Study of Income Dynamics. **Paper presented in Child Trends Conference on Positive Outcomes**, Washington DC., March, 2003.

Ericson, E.H. (1968). Identity: youth and crisis- New York, Norton Company.

Feather , N . (1994). values, national identification and favoritism towards the in – group ", **British journal of social psychology** , 33, 467

Feitosa, j. Salas, E. & Salazar, R. (2012). Social Identity: Clarifying its Dimensions across Cultures. **Psychological Topics**, (21), (3), 527-548.

Gilhooly, K. M..,& Gilhooly, A. B.(2005). Quality of life: meaning and measurement. A. Walker (Ed.) **Understanding quality of life in old age** (Open University Press, Buckingham, 2005)

Gilligan, C. (1982). **In a different voice: Psychology theory and women's development. Cambridge**. MA: Harvard University press

Glasser ,w.(1984) . Control Theory : A New Explanation of How we control our Lives . New york . Harper & Row publisher.

Gray, G. (2008). Quality of life and well-being after acquired brain injury: the role of social identity, use of coping strategies and cognitive functioning. **Thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctorate in Clinical and Community Psychology**. University of Exeter.

Hackel, Zaki, & Van Bave, (2017). Social identity shapes social valuation: evidence from prosocial behavior and vicarious reward. **Social Cognitive and Affective Neuroscience**, , 1219–1228.

Hardiman, R.,& Jackson, B.W. (1997). Conceptual Foundations for Social Justice Courses. In M. Adams, Lee Anne Bell, and Pat Griffin (Ed.), **Teaching for Diversity and Social Justice.** New York: Routledge.

Haslam, Jetten, Postmes & Haslam, (2009). Social Identity, Health, And Well-Being: An Emerging Agenda For Applied Psychology. **Applied Psychology: An International Review**, 58 (1), 1–23.

Haslam, Jetten, Postmes & Haslam. (2009). Social Identity, Health and Well-Being: An Emerging Agenda for Applied Psychology. **Applied Psychology**, (85), (1), PP: 1-23.

Haslam, S. (2004). **Psychology in Organizations: The Social Identity Approach**, 2nd edn. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Haslam, S. A., Reicher, S. D., and Levine, M. (2012). "When other people are heaven, when other people are hell: how social identity determines the nature and impact of social support," In J. Jetten, C. Haslam, and S. A. Haslam (Eds.,). **The Social Cure: Identity, Health, and Well-Being**, (157–174). Hove: Psychology Press.

Haslam, S., Jetten, J., & Haslam, C. (2019). The Social Identity Approach to Health. In D. Maughan (Author) & R. Williams, V. Kemp, S. Haslam, C. Haslam, K. Bhui, & S. Bailey (Eds.), **Social Scaffolding: Applying the Lessons of Contemporary Social Science to Health and Healthcare** (pp. 31-39). Cambridge: Cambridge University Press.

Hastings, P. D., Zahn-Waxler, C., Robinson, J., Usher, B., & Bridges, D. (2000). The development of concern for others in children with behavior problems. **Developmental Psychology**, 36, 531–546.

Hinkle,S., Taylor,L.A.,Lee Fox-CardamonemD.,& Crook,K.F.(1989).Intragroup identification and intergroup differentiation: A multicomponent approach. **British Journal of Social and Clinical Psychology**, 28, 4, 305-317.

Hogg, M.A. &Vaughan, G.M. (2002). **Social Psychology** (3rd ed.) London: Prentice Hall.

Hogg, M.A., & Terry, D.J. (2000). Social identity and self-categorization processes in organizational contexts. **Academy of Management Review**, 25(1), 121-140.

Hogg, M.A., & Williams, K.D. (2000). From I to we: Social identity and the collective self. Group Dynamics: Theory, Research, and Practice, 4(1), 81-97.

Hogg, M.A., & Williams, K.D. (2000). From I to we: Social identity and the collective self. Group Dynamics: Theory, **Research, and Practice**, 4(1), 81-97.

Hogg, Michael A. & Terry, Deborah J. (2001) **Social Identity Processes in Organizational Contexts**. Michigan: Sheridan Books.

Honing, A., & Wittmer, D. (1996). Helping children become more prosocial: Ideas for classrooms, families, and communities. **Young Children**, 51(2), 62–70.

Hooper, M. (1976) .The Structure and Measurement of Social Identity. **Public Opinion Quarterly,** 40, 2, 154–164.

Howe, N., & Strauss, W. (2000). **Millennials rising: The next great generation**. New York, NY: Vintage.

Hunter, K.I& Linn, M.W(1981).Psychosocial differences between elderly volunteers and non-volunteers. **International Journal of Aging and Human** . 12(3):205-13.

Hutcherson, C. A., Seppala, E. M., & Gross, J. J. (2008). Loving-kindness meditation increases social connectedness. **Emotion**, 8, 720–724.

Keane, S. P.,&Calkins, S. D. (2004). Predicting kindergarten peer social status from toddler and preschool problem behavior. **Journal of Abnormal Child Psychology,** 32, 409–423.

Keffer, B. (2014). The impact of intergroup similarity on prosocial behavior. Thesis submitted in partial fulfillment of the requirement for the **degree of Master** of Arts in Psychology , Faculty of Graduate Studies Laurentian University Sudbury, Ontario

Ketturat, C., Frisch, J. U., Ullrich, J., Häusser, J. A., van Dick, R., & Mojzisch, A. (2016). Disaggregating within-and between-person effects of social identification on subjective and endocrinological stress reactions in a real-life stress situation. Pers. **Social Psychology Bulletin**. 42, 147–160.

Knickerbocker, L. (2003). **Prosocial Behavior**. Center on Philanthropy at Indiana University, (pp. 1-3).

Kominos, T. (2011). **Prosocial behavior as a moderator of the relationship between spirituality and subjective wellbeing**. Dissertation, New York: Fordham University.

Konrath, S. H., O'Brien, E. H., & Hsing, C. (2011). Changes in dispositional empathy in American college students over time: A meta-analysis. **Personality and Social Psychology Review**, 15, 180 –198.

Lane, R.E., (1962) **Political Ideology, Why the American Common Man believes What He Does**, New York, Free Press.

Leary M,R., &Baumeister, R.F. (2000). The nature and function of self-esteem: sociometer theory. **Advances in Experimental Social Psychology,**32:1–62.

Levine, M., Prosser, A., Evans, D. and Reicher, S.(2005) .Identity and emergency intervention: How social group membership and inclusiveness of group boundaries shape helping behavior.**Personality and social Bulletin**,31: 443 - 53.

Levine, R. V., of Cross- Norenzayan, A., & Philbrick, K. (2001). Cross-cultural differences in helping strangers. **Journal Cultural Psychology**, 32, 543-560.

Louis, A. P., John., F. D., Piliavin, A. J & Schroeder, A.D.(2005). Prosocial Behavior: Multilevel Perspectives. **Annual Review of Psychology,**56,365-392.

Maccoby, E. E., & Martin, J. A. (1983). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction. In P. H. Mussen (Series Ed.) & E. M. Hetheringtono(Vol. Ed.), **Handbook of Child Psychology**: Vol. IV. **Socialization, Personality and Social Development** (4th Ed., pp. 1-101). New York: Wilepy.

Martela, F., Ryan, R. M. (2016b). Prosocial behavior increases well-being and vitality even without contact with the beneficiary: Causal and behavioral evidence. **Motivation and Emotion**, 40, 351–357.

Martin, K.M. and Huebner, E.S. (2007) Peer victimization and prosocial experiences and emotional well-being of middle school students. **Psychology in the Schools**, 44, 199-208. doi:10.1002/pits.20216

Mead, V. (1983). Ego Identity Status and Self Actualization of College Students. **Dissertation Abstracts International**, 14, 2727A.

Meyer, J. P., Stanley, D. J., Herscovitch, L., & Topolnytsky, L. (2002). Affective, continuance, and normative commitment to the organization: A meta-analysis of antecedents, correlates, and consequences. **Journal of Vocational Behavior**, 61, 20– 52.

Mojza, E., Sonnentag, S. & Bornemann, C. (2011). Volunteer work as a valuable leisure-time activity: A day of volunteer work as a valuable leisure-time activity: A day-level study on volunteer work, non-work experiences, and well-being at work. **Occupational and Organizational Psychology**, 84,1, 123–152.

Obst, P., White, K., Mavor, K., & Baker, R. (2011). Social identification dimensions as mediators of the effect of prototypicality on intergroup behaviours. **Psychology**, 2,5,426-432

Oles, M. (2015). Dimensions of Identity and Subjective Quality of Life in Adolescents. **Social Indicators Research**, 1-19.

Pedro, E. & Leitão, J. & Helena A.H. (2016). Does the Quality of Academic Life Matter for Students' Performance, Loyalty and University Recommendation?. **Applied Research Quality Life ,** 11:293–316.

Penner, L.A., Dovidio, J.F., Piliavin, J.A.,& Schroeder, D.A.(2005). Prosocial behavior: multilevel perspectives. Annu Rev Psychol. 2005;56:365-92.

Piliavin, J. A. (2003). Doing Well by Doing Good: Benefits for the Benefactor. In C. L. M. Keyes, & J. Haidt (Eds.), **Flourishing: Positive Psychology and the Life Well-Lived** (pp. 247-277). Washington DC: American Psychological Association.

Postmes, T., & Jetten, J. (2006). Reconciling individuality and the group In T. Postmes & J. Jetten (Eds.), **Individuality and the group**: **Advances in social identity** (pp. 258–269). London: Sage.

Redmond, B. (2009). Lesson 8 Commentary: Intergroup Theories: How do the people around me influence me? **Work Attitudes and Motivation**. The Pennsylvania State University World Campus.

Reicher, S. D., Cassidy, C., Wolpert, I., Hopkins, N., and Levine, M. (2006). Saving Bulgaria's Jews: an analysis of social identity and the mobilisation of social solidarity. **European Journal of Social Psychology**. 36, 49–72.

Rietschlin, J. (1998). Voluntary association membership and psychological distress. **Journal of Health and Social Behavior**, 39, 348–355.

Ruci, L. (2011). Pro-socıal personalıty traıts and helpıng motıvatıons: usıng the concept of ego-depletıon ın dıstınguıshıng between ıntrınsıcally and extrınsıcally motıvated helpıng. A thesis submitted to the Faculty of Graduate and Postdoctoral Affairs in partial fulfillment of the requirements for the degree of **Doctor of Philosophy** in Psychology.

Rusbult, C. E., & Agnew, C. R. (2010). Prosocial motivation and behavior in close relationships. In M. Mikulincer & P. R. Shaver (Eds.), **Prosocial motives, emotions, and behavior: The better angels of our nature** (pp. 327–345). Washington, DC: American Psychological Association.

Russell, A., Hart, C., Robinson, C. &Olsen, S. (2003). Children's sociable and aggressive behavior with peers: A comparison of the US and Australian, and contributions of temperament and parenting styles. **International Journal of Behavioral Development**, 27, 74–86.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2001). To be happy or to be self-fulfilled: A review of research on hedonic and eudaimonic well-being. **Annual Review of Psychology,** 52: 141–166.

Sanstock, J. (2007). A **Topical Approach to Life span Development**. 4th Ed. New York: McGraw-Hill, 2007. Ch 15. 489-491.

Schwartz C, Meisenhelder J,B., Ma, Y, &Reed G.(2003). Altruistic social interest behaviors are associated with better mental health. **Psychosom Med**. 2003 Sep-Oct; 65(5):778-85.

Sheldon, K. M., & Cooper, M. L. (2008). Goal striving within agentic and communal roles: Separate but functionally similar pathways to enhanced well-being. **Journal of Personality**, 76, 415–447.

Staub, E. (2013). **Positive Social Behavior and Morality**: Social and Personal Influences.

Streeten, P.(1999). Components of a future development strategy: The importance of human development. **JOUR**. 36, 30-33.

Suh, E. M. (2002). Culture, identity consistency, and subjective well-being. **Journal of Personality and Social Psychology**, 83, 1378-1391. doi:10.1037//0022- 3514.83.6.1378

Sutter, Matthias. 2009. "Individual Behavior and Group Membership: Comment." **American Economic Review**, 99(5):2247-57.

Swann, W.B., Milton, L.P.,& Polzer, J.T. (2000). Should we create a niche or fall in line? Identity negotiation and small group effectiveness**. Journal of Personality and Social Psychology**, 79:238–250.

Tajfel, H. (1978) **The social psychology of minorities**. London: Minority Rights Group, report no. 38.

Tajfel, H. (Ed.) (1982). Social identity and intergroup relations. London/New York: Cambridge University Press. Preface and Introduction: H. Tajfel. Chapter 16 H. Tajfel: **Instrumentality, identity and social comparisons**

Tajfel, H. and Turner, J.C. (1979) .The Social Identity Theory of Intergroup Behavior. In: Worchel, S. and Austin, W.G., Eds., **Psychology of Intergroup Relation**, Hall Publishers, Chicago, 7-24.

Thoits, P. A., & Hewitt, L. N. (2001). Volunteer work and well-being. **Journal of Health and Social Behavior**, 42, 115–131.

Tidwell, M. (2005). A Social Identity Model of Prosocial Behaviors Within Nonprofit Organizations.**Nonprofit Management & Leadership**, 15,4,449-467.

Twenge, J.M., Baumeister, R.F., DeWall, N.C., Ciarocco, N.J.,& Bartels, M.J. (2007). Social Exclusion Decreases Prosocial

Behavior. **Journal of Personality and Social Psychology**, 92,1, 56-66.

Veenhoven, R. (2012). HAPPINESS: Also known as 'life-satisfaction' and 'subjective well-being'. In: Kenneth C. Land, Alex C. Michalos, and M. Joseph Sirgy (Eds.) **Handbook of Social Indicators and Quality of Life Research**. (63-77), Dordrecht, Netherlands: Springer Publishers.

Vinciguerra, P. (1985). Gender differences in altruistic reputation. **Developmental Psychology**, 21, 97-101.156

Walsh, R., Fortune, G., Gallager, S. & Muldoon, O. (2012). **Social Identity**. Social Support and Quality of Life (QoL) following Acquired Brain Injury (ABI).

Watt, H.M.G., & Bornholt, L.J.(2000). Social categories and student perceptions in high school mathematics. **Journal of Applied Social Psychology**, 30, 1492–1503.

Weinstein, N. & Ryan, R. M. (2010). When helping helps: An examination of motivational constructs underlying prosocial behavior and their influence on well-being for the helper and recipient. **Journal of Personality and Social Psychology,** 98,2,222–224.

Wheeler, J. A., Gorey, K. M., & Greenblatt, B. (1998). The beneficial effects of volunteering for older volunteers and the people they serve: A meta-analysis. **International Journal of Aging & Human Development**, 47,1, 69–79.

WHOQOL Group (1995). **The World Health Organization Quality of Life Assessment Quality of life.**

Wiesenfeld, B. M., Raghuram, S., & Garud, R. (2001). Organizational identification among virtual workers: the role of need for affiliation and perceived work-based social support. **The Journal of** Management. 27, 213–229.

Wilson, A. E., & Ross, M. (2000). The frequency of temporal-self and social comparisons in people's personal appraisals. **Journal of Per-sonality and Social Psychology**, 78, 928-942.

Wilson, J., & Musick, M. (1999). The effects of volunteering on the volunteer. **Law and Contemporary Problems**, 62(4), 141–168.

World Health Organization(1947).**The constitution of the WHO**. WHO Chronicle 1947;1:29.